٢١٨

ذ ٥ع
ذخاير الاعلاق فى شرح ترجمان الاشواق كلاهما
لابن العربى ، محمد بن على - ٦٣٨ هـ .
بخط بير محمد بن احمد بن محمد الوفائى
الروشنى العلوانى الكاشانى سنة ١٠٠٧ هـ.

٤٨٠٨
١٢٧ ق ١٦ س
٢٠×٥ر١٤ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، طبع
الظاهرية (التصوف ١) : ٥٨٢
كشف الظنون ١ : ٢٩٦
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلاميه
أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ
د - فتح الذخائر والاغلاق شرح ترجمان الاشواق
هـ - ذخائر الاغلاق شرح ترجمان الاشواق

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده وسلام على عباده
الذين اصطفى هذا الكتاب
ترجمان الاشواق لسيدنا
واما منا الشيخ الامام
العارف الكامل
شيخ محي الدين
العربي
عفي
عنه

دخل في نوبة خادم الخدام وتراب الاقدام
فقير الورى واحقر من يرى تابع
شيخ الندم نعمان ابن المرحوم
شيخ عبد الرحمن عجم الحمصي
وطنا الخلوتي طريقة
الحنفي مذهبا
غفر الله
له ولوالديه
وللمسلمين
امين

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٨٠٨ ف ١٩٨١/٣
العنوان: ذخائر الاعلاق في شرح ترجمان الاشواق
المؤلف: [illegible] بن العربي محمد بن علي
تاريخ النسخ: [illegible] هـ
اسم الناسخ: محمد بن محمد بن محمد الوفائي العرضي
عدد الأوراق: ٢٧ ورقة [illegible] × [illegible] سم
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة علي من لا نبي بعده قال
سيدنا وامامنا الشيخ الامام العارف الراسخ الوارث الكامل
المحقق ابو عبد الله محي الدين محمد ابن العربي الطائي الحاتمي
قدس الله تعالي روحه ونور ضريحه استخرت الله تعالي
في هذه الاوراق ما نظمته من الابيات الغزليه بمكة شرفها
الله تعالى في شهر رجب وشعبان ورمضان
من سنة احدي عشرة وستماية في حال اعتماري
في هذه الاشهر اشير بها الي معارف ربانيه وانوار
الهيه واسرار روحانيه وعلوم عقليه وتنبيهات شرعيه
وجعلت العبارة عن ذلك بلسان الغزل والتشبيب
لتعشق النفوس بهذه العبارات فتتوفر الدواعي
علي الاصغاء اليها وقد نبهت علي المقصد في ذلك
بابيات هي كل ما اذكره من طلل او ربوع او
مغان كلما وكذا ان قلت ها او قلت يا
فاشارات اليها واما وكذا ان قلت هي او قلت هو

اوهم

محمد ابن علي ابن

أوهمُ أو هن جمعًا أو هما • وكذا إن قلت قد أنجدني • قدرُه في شعرنا
أو ألهما • وكذا السحب إذا قلت بكت • وكذا الزهر إذا ما ابتسما
أو أنادي بحداةٍ يمموا • بانة الحاجر أو ورق الحما • أو بدورٍ في
خدورٍ أفلت • أو شموسٍ أو نباتٍ نجما • أو بروقٍ أو رعودٍ
أو صبا • أو رياحٍ أو جنوبٍ أو شما • أو طريقٍ وعقيقٍ أو نقا
أو جبالٍ أو تلالٍ أو زما • أو خليلٍ أو رحيلٍ أو ربا • أو رياضٍ
أو غياضٍ أو حما • أو نساءٍ كاعباتٍ نهّدٍ • طالعاتٍ أو
شموسٍ أو دُما • كلما أذكره مما جري • ذكره أو مثله أن تفهما
منه أسرارٌ وأنوارٌ جلت • أو علت جاء بها رب السما • لفؤادي
أو فؤادي من له • مثل ما لي من شروط العلما • صفة قدسية
علوية • أعلمت أن لصدقي قدما • فاصرف الخاطر عن ظاهرها
واطلب الباطن حتى تعلما • فمن ذلك جرت لي حكاية في الطواف
كنت اطوف ذات ليلة بالبيت فطاب وقتي وهزني حال كنت
أعرفه فخرجت من البلاط من أجل الناس وطفت على الرمل
فحضرتني أبيات فأنشدتها أسمع بها نفسي ومن يليني لو كان
هناك أحد • وهي هذه ليت شعري هل دروا اي قلبٍ ملكوا

شرح محمد احمد الوهائي
الروشي العلوالي
الكابلي ... رحمه
الاستواء الشيخ الاكبر

وفؤادي لو دروا أي شعب سلكوا • أتراهم سلموا أم تراهم هلكوا
حارت أرباب الهوى في الهوى وارتبكوا • فلم أشعر إلا بضربة
بين كتفي ألين من الخز • فالتفت فإذا أنا بجارية من بنات الروم
لم أر أحسن وجهًا • ولا أعذب منطقًا • ولا أرق حاشية
ولا ألطف معنى • ولا أدق إشارة • ولا أظرف محاورة
منها • قد فاقت أهل زمانها ظرفًا • وأدبًا • وجمالًا • ومعرفة • فقالت
يا سيدي كيف قلت فقلت • ليت شعري هل دروا أي قلب ملكوا
فقالت عجبًا منك وأنت عارف زمانك تقول مثل هذا
أليس كل مملوك معروف • وهل يصح الملك إلا بعد المعرفة
وتمني الشعور يؤذن بعدمها والطريق لسان صدق فكيف
يجوز مثلك • قل يا سيدي فماذا قلت بعده فقلت • وفؤادي
لو دروا أي شعب سلكوا • فقالت يا سيدي الشعب الذي
بين الشغاف والفؤاد هو المانع له من المعرفة فكيف يتمنى مثلك
ما لا يمكن الوصول إليه والطريق لسان صدق فكيف يجوز
مثلك يا سيدي فماذا قلت بعده فقلت • أتراهم سلموا
أم تراهم هلكوا • فقالت أما هم فسلموا ولكن عنك ينبغي

ان تسأل

أن تسأل نفسك هل سلمت أم هلكت يا سيدي فماذا قلت بعده
قلت • حارت أرباب الهوى في الهوى • وارتبكوا • وصاحت وقالت
يا عجبا كيف يبقى للمعشوق فضلة يحار بها والهوى شأنه التعميم •
يخدر الحواس • ويذهب العقول • ويدهش الخواطر • ويذهب
بصاحبه في الذاهبين • فأين الحيرة • أو من هنا باق فيحار والطريق
لسان صدق • والتجوز من مثلك غير لائق فقلت يا بنت الخالة
ما اسمك قالت قرة العين فقالت لي ثم سلمت وانصرفت ثم إني
عرفتها بعد ذلك وعاشرتها فرأيت عندها من لطائف المعرفة
ما لا يصفه واصف • شرح الأربعة أبيات • ليت شعري
هل دروا أي قلب ملكوا • يقول ليتني شعرت هل دروا الضمير
يعود على المناظر العلى عند المقام الأعلى حيث المورد الأجلى التي
يتعشقها القلوب وتهيم فيها الأرواح المحمدي لنزاهة عن التقييد
بالمقامات ومع هذا فقد ملكته هذه المناظر العلى وكيف
لا تملكه وهي مطلوبة ويستحيل عليها العلم بذلك لأنها راجعة
إلى ذاته إذ لا يشهد إلا ما هو عليه ففيه يتنزه وإياه يحب ويعشق •
وفؤادي لو درى أي شعب سلكوا • أراد بالشعب الطريق إلى القلب

لأن الشعاب هي الطريق في الجبال فكانه يقول لما غابت على هذه
المناظر العلى ترى اي طريق لبعض قلوب العارفين لا ثبات
لها واذا نسب اليها الثبات والدوام فلتواليها لا غير على القلوب
اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا • فالمناظر العلى من حيث هي
مناظر لا وجود لها الا بوجود الناظر كالمقامات لا وجود لها
الا بوجود المقيم فاذا لم يكن ثم مقيم لم يكن ثم مقام واذا لم
يكن ثم ناظر فما ثم منظور اليه من حيث ما هو منظور اليه فهلاكهم
انما هو من حيث عدم الناظر فهو المراد بقوله سلموا او هلكوا
حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا • لما كان الهوى يطالب
بالشيء ونقيضه حار صاحبه وارتبك فانه من بعض مطالبه
موافقة المحبوب فيما يريد المحبوب وطلبه الاتصال بالمحبوب
فان اراد المحبوب الهجر فقد ابتلى المحب صاحب الهوى بالنقيضين
ان يكونا محبوبين له فهذه هي الحيرة التي لزمت الهوى واتصف
بها كل من اتصف بالهوى والهوى عندنا عبارة عن سقوط الحب
في القلب في اول نشئه في قلب المحب لا غير فاذا لم يشاركه امر آخر
وخلص له وصفى سمي حبا فاذا ثبت سمي ودا فاذا عانق القلب

٦ والأحشاء والخواطر ولم يبق فيه شيء الا تعلق القلب به سمي
عشقا من العشق وهي اللبلابة المشوكة وقال رضي الله عنه ما رحلوا
يوم بانوا البزل العيسا • الا وقد حملوا فيها الطواويسا • فيها بمعنى
عليها والطواويس والبزل الابل المسنة ورحلوها جعلوا رحالها
عليها والطواويس كناية عن الكنز اجته شبهتهم بهن لحسنهن
المقصد البزل يريد الاعمال الباطنة والظاهرة فانها التي يرفع الكلم
الطيب الى المستوى الاعلى كما قال تعالى • والعمل الصالح يرفعه
والطواويس المحمولة فيها ارواحها فانه لا يكون العمل مقبولا ولا
صالحا ولا حسنا الا حتى يكون له روح من المحمولة نية عاملة او
همة وشبهها بالطيور لانها روحانية وكنى ايضا عنها بالطواويس
لتنوع اخلاقها فالها في الحسن والجمال •• من كل فاتكة الالحاظ
مالكة • تخالها فوق عرش الدر بلقيسا • الفاتك القتل
في خلوة مالكة حاكمة تخالها تحسبها العرش السرير بلقيسا
المذكورة في القرآن في قصة سليمان صلوات الله عليه
المقصد يقول من كل حكمة الهية حصلت للعبد في خلوة
فقتلته عن مشاهدة ذاته • وحكمت عليه فاذا رأيتها حسبتها

فوق سرير الدر يشير الي ما تجلي لجبريل والنبي عليهما السلام
في بعض اسرائه في رفرف الدر والياقوت عند سماء الدنيا فغشي
علي جبريل وحده لعلمه بمن تجلي اليه في ذلك الرفرف الدري
وسماها بلقيسا لتولدها بين العلم والعمل فالعمل كثيف والعلم
لطيف كما كانت بلقيسا متولدة بين الجن والانس فان امها
من الانس واباها من الجن ولو كان ابوها من الانس وامها
من الجن لكانت ولادتها عندهم وكانت تغلب عليها
الروحانية ولهذا ظهرت بلقيسا عندنا • اذا تمثلت علي صرح
الزجاج تري • شمس علي فلك في حجر ادريسا المقصد ذكر الصرح
الزجاج لما شبهها ببلقيس وشبه الصرح بالفلك وكنا بادريس
عن مقام الرفعة والعلو وكونها في حجره اي في حكمه من جهة
تصريفه اياها حيث يريد كما قال لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فلولا الحكم عليها ما صح التحكيم فيها بخلاف المتكلم
بغلبة الحال عليه فيكون في حكم الوارد فينبه في هذا
البيت علي تمكنه ميراثا نبويا فان الانبياء صلوات الله عليهم يملكون
الاحوال واكثر الاوليا يملكهم الاحوال وقرن الشمس بادريس

لانها

لانها سماوية وشبهها بالشمس دون القمر تعريفا بمقام هذه
الحكمة من غيرها فكانه يقول قوة سلطان هذه الحكمة
اذا وردت علي قلب صاحب التجريد اثمرت فيه احوالا احيانا و
معارفا مختلفة واذا وردت علي قلب متعشق بما حصل فيه
من المعارف احرقتها واذهبتها وذكر المشي دون السعي وغيره
لنحولها وعجبها وانتقالاتها في حالات هذا القلب من حال
الي حال بضرب من التمكن • يحيي اذا قتلت باللحظ منطقها
كانها عندما يحيي به عيسي المقصد نبه علي مقام الفناء في
المشاهدة بقوله قتلت باللحظ وكنا بالاحياء عند النطق لتمام
التسوية لنفخ الروح ووقع التشبيه بعيسي عليه السلام دون
التشبيه بقوله تعالي ونفخت فيه من روحي وبقوله تعالي ان
يقول له كن فيكون • من وجهين الواحد الادب فانا لا الوجه صح
نرتفع الي التشبيه بالحضرة الالهية الا بعد ان لا نجد في الكون
من يقع التشبيه به فيما قصد والوجه الاخر ان عيسي لما وجد من
غير شهوة طبيعية فانه كان من باب التمثل في صورة البشر
فكان غالبا علي الطبيعة بخلاف من نزل عن هذه المرتبة

ولما كان الممثل به روحاني الأصل كانت في قوة عيسى احياء
الموتى الاترى السامري لمعرفته بأن جبريل معدن الحياة
حيث سلك أخذ من اثره قبضة فرماها في العجل فخار وقام
حيا • تورآتها لوح ساقها سنا وأنا • أتلوا وأدرسها كأنني
موسا • الساق هنا جيء به لما كنا عنها ببلقيس والصرح
وكانت كشفت عن ساقها اي بينت أمرها ومنه يوم يكشف
عن ساق الأمر الذي يقوم عليه بيان الآخرة ومنه والتفت
الساق بالساق اي التفت أمر الدنيا بأمر الآخرة والتورية من وري
الزند فهو راجع الى النور وينسب الى التورية أن لها أربعة أوجه
فشبه ساقها بالتورية في الأربعة الأوجه والنور والأربعة
هم الذين يحملون العرش الآن وهي الكتب الأربعة وستأتي
الأشارة أليها مع مناظرتها مع أصحاب الكتب الأربعة في هذه
القصيدة فكأنه يقول أن أمر هذه الحكمة قام على النور
لذا قال سنا فان النور الذي وقع به التشبيه انما وقع بأربعة
المشكاة والمصباح والزجاجة والزيت المضاف الى الزيتونة
المنزهة عن الجهات الثابتة في خط الاعتدال ولما كنا

عن ساقها بالتورية أحتاج الى ما يناسب ما وقع به التشبيه من التلاوة
والدرس وذكر من أنزلت عليه وأتلوا هنا اتبع وأدرسها أي
أطا أثرها فيتغير بصفتي كما يطا أحدكم أثر غيره فيغيره بوطيه الى
شكل ما وطيه به فأن الدرس التغير • أسقفة من بنات الروم
عاطلة • ترى عليها من الأنوار ناموسا • الأسقف عظيم الروم والعاطلة
الخالية من الحلي والناموس الخير المقصد يقول أن هذه الحكمة
عيسوية المحتد ولهذا نسبها الى الروم وقوله عاطلة أي هي من عين التوحيد
ليس عليها من زينة الأسماء الألهية أثر كأنه جعلها حكمة ذاتية
لا أسمائية ولا صفاتية لكن يظهر عنها من الخير المحض ما يكنى
عنه بالأنوار وهي السبحات المحرقة التي لو دفع سبحانه الحجب النورانية
والظلمانية لأحرقت سبحات وجهه فهذه السبحات التي كنا عنها
بالأنوار التي في قوة هذه الحكمة العيسوية فهي الخير المحض اذ هي
الذات المطلقة • وحشية ما بها أنس قد اتخذت في بيت خلوتها للذكر
ناووسا • الناووس قبر من رخام وكانت ملوك الروم تدفن فيها
المقصد يقول أن هذه الحكمة العيسوية لا يقع بها انس فان
مشاهدته فناء ليس فيها لذة كما قال السياري ما التذ عاقل بمشاهدة

قط لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وجعلها وحشية اي أنها تشرد أي مثلها النفوس الشريفة وهي لا تألف اليها لعدم المناسبة فلهذا جعلها وحشية وقوله في بيت خلوتها فكنا بالبيت عن قلبه وخلوتها فيه نظرها الى نفسها فأن الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولما كان هذا القلب الذي وسع هذه الحكمة الذاتية العيسوية في مقام التجريد والتنزيه كان كالفلوات وكانت فيه كالوحش فلهذا قال ايضا وحشية ثم ذكر مدفن ملوك الروم تذكرة لها اي تتذكر الموت الذي هو فراق الشمل فانفتت من لتألف بعالم الأمر والخلق من أجل الفراق فيذكرها ذلك القبر حالة الفراق فيزهدها في اتحاد الألفة قد اعجزت كل علام بملتنا وداوديا وحبرا ثم قسيسا لما كانت هذه المسالة ذاتية وكانت الكتبة الأربعة لا تدل الا على الأسماء الالهية خاصة لهذا لم يقاومها ما تحمله هذه الكتب من العلوم وكنا عنها بحامليها فكنا عن القرآن بالعلام وعن الزبور بالمنسوب الى داود وعن التورية بالحبر وعن الانجيل بالقسيس • ان اومات تطلب الانجيل تحسبها • اقسة او بطاريقا شماميسا • يقول ان كان

من هذه

من هذه الروحانية اشارة من كونها عيسوية الى الانجيل بطريق هذا الدين وساداته والقائمون به خادمون بين يديها لما بقي عليه من العزة والسلطان • ناديت اذ رحلت للبين ناقتها • يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا • يقول هذه الروحانية الذاتية لما ارادت الرحيل عن هذا القلب الشريف لرجوعه من مقام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي الى النظر في مصالح ما كلف به من القيام بالعوالم بالنظر الى الأسماء رحلت الهمة التي جاءت عليها لهذا القلب فكنا عنها بالناقة والملائكة المقربون المهيمون هم حداة هذه الهمم فأخذ يخاطب روحانيا بكناية الحادي ان لا يسيروا بها لما له بها من التعشق والتعلق والانسانية تمنى استدامة هذه الحالة • عبيت اجنادا صبري يوم بينهم • على الطريق كراديسا كراديسا • سألت اذ بلغت نفسي تراقيها • ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا • اراد بالطريق المعراج الروحاني والكراديس الجماعات واحدها كردوس وقوله تنفيسا يريد ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان نفس الرحمن

يأتيني من قبل اليمن يقول أريد أن ولا بد من رحلتها فلا يزال عالم
الأنفاس من جهتها يأتيني مع الأحوال وهو الذي أيضا تشير به العرب
في أشعارها بأهل التحية والأخبار مع الرياح اذا هبت فيكني
عن هذا المقام هنا بالأنفاس • فأسلمت ووقانا الله شرها
وزحزح الملك المنصور إبليسا • يقول وأجابت وانقادت الي
سؤالي ووقانا الله سطوتها كما قال وأعوذ بك منك هذا
مقامه وزحزح الملك يريد خاطر العلم والهداية إبليسا خاطر
الاتحاد فان هذا المقام صعب قل من حصل فيه فسلم من القول
بالاتحاد والحلول فانه المشار إليه بقول الله كنت سمعه وبصره
الحديث وقال خليلي عوجا بالكثيب وعرجا • على لعلع واطلب
مياه يلملم • يخاطب عقله وإيمانه ان يعرجا بالكثيب الذي هو محل
المشاهدة التي نصب عليه الشرع وعرجا قبل الوصول على لعلع موضع
حال دهش وحيرة وتولع لنع الرؤية عن محبة وشوق واطلب
مياه يلملم جهة كائنة الى دبه على موطن الحياة اذ كان من الماء
كل شيء حي ولما كانت الأنفاس يمنية فلتكن الحياة أيضا
من مناسبة هذه الجهة للمشاكلة • فان بها من قد علمت ومن لهم

صيامي وحجي واعتماري وموسمي • فلا أنس يوما بالمحصب من منى
وبالمنحر الأعلى أمورا وزمزمي • أفرد الخطاب يريد الإيمان دون
العقل فان العلم بالذات وما يستحقه من النعوت انما هو من طريق
الإيمان لا من طريق العقل فلهذا قال من قد علمت ولم يقل علمنا والضمير
في بها يعود على المياه فانها التي تعلم لا على الذات اذ الذات ترى ولا
تعلم لأنها لو علمت أحيط بها وهو سبحانه لا يحيط به علم تقدس تعالى
عن أن يحيط به علم ممكن أو تكون ذاته تعطي الاحاطة فهو المحيط
ولا يحيط به شيء اذ لو احاط به شيء لحصره ذلك الشيء ثم قال ومن لهم
خطابا للنعوت الالهية وقوله صيامي يريد الصفة الصمدانية كما قال
تعالى الصوم لي وأنا أجزي به اي الصمدانية للعبد لا تصح ولا يستحقها و
الصوم له مدخل فيها لأنه امساك عن الطعام والغذاء قوله وحجي يريد
تكرار القصد بالتوجه الى هذه الذات المنزهة من أجل دعاء الأسماء الالهية
في كل نفس وحين وقوله واعتماري يريد بزيارتي اليها في وقت شوقي
وطلبي والعلة دائمة فالزيارة دائمة فلا يزال العبد مع الأنفاس
حاجا ومعتمرا لأنه في كل نفس في انتقال من اسم الهي الى اسم الهي و
قوله وموسمي كما قال الآخر حين جعله عيده ولما كان الموسم عبارة

عن محل مكاني وزماني يجتمع فيه قبائل مختلفة لمقصد واحد بلغات
مختلفة تدل على معنى كذلك مقامات هذا العبد واحواله والحقايق
الالهية اذا حصل القلب في محل الجمع لما ذكرناه كان ذلك موسمه
وعيده وانما سمي موسما من حيث السمة اي انه علامة على تحصيل
هذا المقام الجمعي وسمي عيدا لعوده على يديه لان الامر فيه دوري
وان كانت الواردات الالهية لا تتناها فالمقامات بلا شك
تتناها وقوله فلا انس يوما يقول تخلقا الهيا من مقام كنت سمعه
وبصره فنبه على انه ايضا قد حصل في مقام وما كان ربك نسيا
تخلقا الهيا واعتناء وقوله بالمحصب من منى الذي هو موضع رمي
الجمار فلا انس يوما بمقام قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم
او اشد ذكرا اي زموا ذكر آبائكم في هذه الموطن من قلوبكم
والسنتكم فان قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك انما ذلك
في مقام ايجاد عين العبد حيث كان ايجاده عند سبب اجتماع والديه
بالنكاح وتعملهما في ايجاده وهذا هو ذلك المقام فلا يلزم هنا
هذا الدخل على من قيل له اطرح ذكر آبائك هنا فان كل مقام
يعطي حقيقته وذكرني لا بد من باب الاماني وقد قيل ولا تغرنكم

الاماني وقوله وبالنحر الاعلى يشير الى القربان بان كما قال تهدي
الاضاحي واهدي مهجتي ودمي يعني نفسه وقوله امورا يريد مقام
الحياة الابدية محصبهم قلبي لرمي جمارهم ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي
الضمير في محصبهم وغيره في هذا البيت يعود على الحقايق الالهية فانها
الواردة على القلب هذه الصفات كلها فرمي جمارهم هو ما يحصبون
به الخواطر النفسية والشيطانية وان كانت الالهية ولكن من حيث
المحل التي وردت على هذا القلب منه لذلك كان المحصب وكذلك توجه
الذم كما قال وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل
من عند الله ثم قال فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اتاهم
فاجري قدما يقول فما لهؤلاء المعترضين لا يفقهون ما حدثناهم به
من ان كل من عندنا وكونها من عندنا ذما وحمدا فلما ذا الاية يلومون
ما سميناه مذموما ويمدحون ما سميناه محمودا وينظرون الاشيا من
حيث ما علمناهم ووضعناها لا من حيث اسنادها الينا بحكم الايجاد
وقوله ومنحرهم نفسي يريد قربانها كما قلنا واهدي عن القربان نفسا معنية
وهل راي خلق بالعيوب تقربا والحكاية مشهورة في الفتى الذي قرب نفسه
بمنى لهمته حين راي الناس قربوا قرابينهم فجعل نفسه قربانه فمات من حينه

وقوله ومشربهم دمي وان الدم لما كان سريانه في العروق بسبب الحياة
الحيوانية كنا عنه بالشرب فان الماء جعله الله سببا لكل شيء
حي فقال وجعلنا من الماء كل شيء حي • فيا حادي الاجمال
ان جئت حاجر • فقف بالمطايا ساعة ثم سلم • الحادي هو الذي
يسوق الابل من خلفها والهادي هو الذي يمسك زمامها فهو يخاطب
الشوق الذي يحدوا بالهمم الي منازل الاحبة وقوله ان جئت حاجر
الحجر العقل والطريق انما هو بالايمان والمشاهدة لا بالعقل من
حيث قوة فكره بل هو من جهة عرفانه وايمانه والحاجر هو الحاجز
بين الشيئين ليتميزوا والاحبة قد حجروا علي نفوسهم واغيارهم
ليمتازوا عن ساير المقصودين فانه قد يصدق الشيء من كونه محبوبا
او سببا لاتصال المحبوب ثم انه امر هذا الحادي الذي هو الشوق
بالسلام علي منازل الاحبة ولكن بعد وقوفه ساعة وذلك ان
المحب اذا ورد علي منزل الاحبة اخذه دهش وحيرة في اول وروده
وربما غشي عليه فيدركه لذلك تبلبل فلا يوف الادب في السلام مع
هذا الدهش فقال له قف ساعة حتي يزول عنك الدهش والبهت فتعرف
ما تستحقه الاحبة من الادب في السلام وحينئذ يسلم كما قالت العامة

١٦٠

لكل داخل دهشة وهذا ذوق محقق • ونادي القباب الحمر
من جانب الحمى • تحية مشتاق اليكم متيم • يقول الشوق اذا سلمت
ونظرت الي اختلاف الوان القباب فلا تناد منها الا القباب الحمر فانها
محل الجمال والمخصوصة بالعرايس المخدرات ولهذا يقول حين ذكرت
الالوان فقالت في الخضرة انها انبل وقالت في السواد انه اهول
وقالت في البياض انه افضل وقالت في الحمرة انه اجمل ولهذا قال
ترجمان اليمامة حين قصدته سجاح بعساكرها فقال انصبوا لها القبة
الحمراء فانها اذا راتها تشتهي النكاح وخلا بها فيها ولهذا
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الركوب علي اليامن الحمر
فلما كان فيها هذا السؤال الشهواني لهذا نهي جعلها قباب الاحبة
لان الحب اعظم شهوة واكملها وقوله من جانب الحمي يقول انها
عزيزة المنال محجاب بالعزة الاحمي الا عن من هو اهلها وهي
اهل له كما قال الآخر • فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها • وجعلها قبة لكون
الشكل الكري افضل الاشكال واول الاشكال فيقول ان الاحبة
في المنازل الاول التي هي عند الحق لا عند شيء فهي من عالم الامر والشكل

الكوني ليس له أول ولا آخر لا يحكم الفرض فيه كذلك هؤلاء الأحبة
الذين هم الحقايق الالهية الأمر فيها دوري أكري • فان سلموا
فاهدي السلام مع الصبا • وان سكتوا فارحل بها وتقدم • يقول
ان ردوا عليك السلام فتعرف أنك من أهلهم وممن أهل لهم فابعث
بسلامهم مع عالم الأنفاس من مقام الميل فان الصبا الميل فلهذا
قصد الصبا دون الجنوب والشمال وغيرها أي أهدي السلام مع
من ترى من عالم الأنفاس مايلا الى جهتنا وقوله وان سكتوا يقول
ان لم يردوا عليك فتعلم انك لست ممن أهل لأهل تلك المنازل
ولا أهلت لك وارحل واطلب منازل غيرها ممن اهلت لها واهلت
لك ولكن قدما لا ترجع وراءك تحرزا ممن قيل لهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا • الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم • وحيث الخيام البيض
من جانب الفم • يعني فم النهر يقول تقدم الى نهر عيسى اي العلم
المتسع العيسوي المشهد فافعل معه ما فعلت مع القباب الحمر وجعل
خيام هؤلاء الأحبة بيضا لأنه مقام عيسوي نزيه عن الشهوة النكاحية
فانه كان عن غير نكاح بشري فلهذا كان ابيض ولم يكن أحمر يقول
ويكون مجيئك لهذا العلم العيسوي من جانب الفم اي من حيث الفهوانية

والنس

والنس ولذلك اعطي كن • ونادي بدعد والرباب وزينب
وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم • يقول ان وصلت الى المنازل فناد باسماء
هذه الحقايق الالهية على اختلافها حتى تجيبك منها ما هو لك فتعرف
عند ذلك مقامك منها ما هو فكنا عنها بهذه الكنايات من اسماء
محبوبات الأعراب وقوله وزمزم يريد فم في مقام السماع لهم فان
السماع منشأ الوجود فان كل موجود يهتز كما قال عليه السلام
ما اذن لشيء كأذنه لمن يتغنى بالقرآن فانظر مخرج هذه الحقيقة
الالهية في الاصغاء الالهي لصاحب هذا المقام وهذا الحديث
يقوي احد محتملات قوله عليه السلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن
فهو من الغناء لا من الاستغنا • وسلهن هل بالحلبة الغادة التي
تريك سنا البيضاء عند التبسم • الحلبة محلة ببغداد والغادة
المائلة والبيضاء اسم من اسماء الشمس يقول وسل من ناديت من الحقايق
الالهية والنعوت الأزلية هل بالحلبة والحلبة مجاز الخيل في
السباق فان الحقايق الالهية تتسابق الى الكيان لتظهر آثارها
فيظهر سلطانها فيهم ولهذا سماها غادة اي مائلة الى الكون وصفها
بان لها نور الشمس اذا ابتسمت قال النبي صلى الله عليه وسلم ترون

ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب فأوقع التشبيه
في الرؤية لا في الشمس وكنت في مقام عيسوي وأنت الآن تسأل عن
مقام أدريسي علوي قطبي فان له السماء الرابعة ثم ذكر التبسم
في هذا المقام يشير الى مقام البسط فان المقامات العلية لما كانت
آلهية تستصعبها لم يتمكن للقادم عليها ان ينبسط لشموخها وسموها
فاذا وقع منها حالة التبسم بسطت العبد وانشرح القلب وعرف
انها معه في مقام الأنس والجمال **وقال** سلام على سلمى ومن
حل بالحمى • وحق لمثلي رقة أن يسلما • يشير بسلما الى حالة سليمانية
وردت عليه من مقام سليمان عليه السلام ميراثا نبويا ومن حل
بالحمى يعني اشباهها وقوله بالحمى اي انها من مقام لا ينال وهو النبوة فان
بابها مسدود فنعته بالحمى فذوق هذه الحكمة لسليمان عليه
السلام من كونه نبيا خلاف ذوقه لها من كونه وليا وهو المقام
الذي شاركناه فيه فذوقنا لها من الولاية التي هي الدائرة العظمى
وقوله وحق لمثلي يعني أنه في مقام المحبة والرقة اشارة الى الانتقال الى
عالم اللطف فان الكثيف غليظ الحاشية يقول ان يسلم على الوارد عليه
فان السلام في هذه الوارد انما يتقدم المورود عليه لا الوارد وسببه

لانه طالب

لأنه طالب وليس في قوته المعراج في الحقايق الالهية فلما وردت
عليه بدأهو بالسلام عليها يشير انه طالبها وهو اولى بالتقدم
لو أعطت الحقايق العروج وسبب عدم العروج الجهل الذاتي
بالمكانة الالهية فلا تعرف فلا تقصد بالمعراج لكن بالتنزل
وما ذا عليها أن ترد تحية • علينا ولكن لا احتكام على الدما
يقول أن ردت التحية علينا فمن باب المنة لا من باب انه يجب عليها
ذلك فان الله لا يجب عليه شيء تعالى عن ذلك وكل ما يكون
منه لنا ابتداء انما ذلك منه منة سبحانه وكنا عن هذه النكتة
الالهية السليمانية النبوية بالدما التي هي صور الرخام صفة جمادية
اي لا ترد بلسان نطق لأنه لو ردت بلسان نطق لكان نطقا غير
ذاتها فتكون مركبة وهي وحدانية الذات من جميع الجهات
فورودها عين كلامها وعين شهودها عين كلامها وسماعها
وهكذا جميع الحقايق الالهية والنسب الربانية فلو كنا عنها بالصور
الحيوانية لم يتبين هذا المقام الذي هو مراد لهذا القايل • سروا
وظلام الليل أرخى سدوله • فقلت لها صبا غريبا متيما • قوله سروا
الأسراء لا يكون الا بالليل وكذا معارج الأنبياء لم تكن قط

إلا بالليل لانه محل الاسرار والكتم وعدم الكشف وقوله وظلام اي
حجاب الغيب ارخى حجابه الذي هو وجود الجسم الكثيف فهو ليل هذه النشأة
الحيوانية لما كان سترًا على ما يحويه من اللطايف الروحانية والعلوم
الشريفة فلا يدرك جليسه ما عنده الا بعد العبارة عن ذلك
والاشارة اليه اي كان سراه بالاعمال البدنية والهمم النفسية
النفيسة وذلك لما سرت ورحلت هذه الحكمة عن قلبه وقت
شغله بتدبير بعض عالمه الكثيف فلما عاد الى سره وجدها قد رحلت
فاسرى خلفها بهمته يطلبها وهو يقول لها ارحم صبًا اي مايلًا اليك
بالمحبة والصبابة التي هي رقة الشوق غريبًا من ارض وجوده متيمًا
اي قد تيمه الحب يقول تعبده وتذلله • احاطت به الاشواق شوقًا
وارصدت • له راشقات النبل ايان يمما • يقول الاشواق كما
احاطت بهذا المحب ولازمته في حال بعد وقرب ومنها بالشوق اليه
ولما كانت التجليات في اوقات يقع في الصور الجميلة الحسنة
في عالم التمثل كما قال تعالى فتمثل لها بشرًا سويًا وصف هذه
الصور بانها ترشق قلبه بسهام اللحظ حيث توجد القلب بصف قلبه
بعمارة كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله • فابدت

ثناياها

ثناياها واومض بارق • فلم ادر من شق الحنادس منهما • لما كان التبسم
كشفا يشرع اليه الستر وكان البرق مثل ذلك كذلك قرنه به ووجد
هذا المحب ذاته كلها نورًا كما يستر الليل عنده وميض البرق من قوله
تعالى الله نور السموات والارض وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم اجعل في سمعي نورًا وفي بصري نورًا وذكر الشعر والبشر
والقلب والعظم وجميع الاعضاء الى ان قال قال واجعلني كلي نورًا
يعني بهذا التجلي والتجلي الذاتي هو ابارق لعدم ثبوته فكانه يقول لما اضاءت
زوايا كوني كلها واضاء ليل طبيعتي وامكاني وانا في مقام همة
متجلية من حقيقة الهية في صورة مثالية في مقام بسط وتبسمت
هذه الصورة فاشرقت ارضي وتمانى بنورها واستنار ليلي واتفق
معهما تجل ذاتي مقارن لتبسمها لم ادر من اشرق كوني منهما ولا
شق حنادس ذاتي من هذين التجليين بنوره يقول النبس علي الامر في ذلك
وقالت اما يكفيه ان بقلبه • يشاهدني في كل وقت اما اما
يقول قالت هذه الحقيقة الالهية في هذه الصورة المثالية
بلسانها لا تطلبني من خارج ويكفيه تنزلي عليه بقلبه كما قال
تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو يشاهدني في ذاته بذاته

في كل وقت يعني باوقات ايام الله الذي يقول تعالى فيها كل يوم هو
في شان فتلك ايامه سبحانه التي توقع الشوق فيها وقال انجد الشوق
والهم العزا • فانا ما بين نجد وتهام • يقول طلب الشوق نجدا لان
تعلقه بالمستوي الاعلى وطلب الصبر تهامه يريد ان الصبر والشوق
لا يجتمعا كما ان العلو والتسفل لا يجتمعان وانا ما بينهما في برزخ
الالام فالموطن يطلبني بالصبر لانه ليس محل اللقا والشوق يطلبني
لمفارقة التركيب الذي هو الهيكل الطبيعي المانع اللطيفة
الهايمة المتيمة بما ناسبها من العالم العلوي لكونها وجدت
مدبرة له الى اجل مسمى فالشوق يجذبني الى العلو والصبر يجذبني
الى التسفل والصبر اغلب من الشوق ولا اعانت الموطن الذي
هو الحياة الدنيا • وهما ضدان لن يجتمعا • فشتاني ما له الدهر
نظام • يقول لما كانت اللطيفة الانسانية لا توجد دنيا ولا
اخرة الا مدبرة لمركب لا تترك لحظة لمشاهدة بسيطها عريت
عن مركبها من غير علاقة كما يراه بعض الصوفيه والفلاسفة
ممن لا علم له بما هو الامر عليه فلهذا قال فشتاني ما له الدهر نظام اي
لا اتصل بالمنزه الاعلى البسيط المشاكل الذاتي وحقيقتي فان

مرتبة التدبير وصف لازم لا يصح مفارقته لكوني على الصورة
الالهية الرحمانية مخلوق كما ان الالوهية نعت لازم للحق سبحانه
واذا كان الامر هكذا فالشوق جهل لهذا المقام فانه لا يحصل
لكن الشوق للمحبة وصف لازم تابع لها وهو من حكمها فلهذا لا ينفك
عنه مع العلم بان المشتاق اليه لا يقع به وصلة فهو غير نافع • ما صنيعي
ما حيلتي دلني • يا عذولي لا ترغني بالملام • اقسم الله بالنفس اللوامة
غير ان اللوم المقصود في هذا البيت من هذا اللايم ليس حال بعينه
وايضا المحب اي لايم تعلق به وحن اليه واي عالم وجد عذولا في
نفسه يعذله على تعلقه ويدعوه الى جنابه وذلك انه لما كان مجموع
العالم والحضرة الالهية صار كل جزء منه وكل حقيقة
تطلب مناسبها ان تتصل به ويعذله ان لا ينظر الى غيرها بحكم الميل
والاشارة فالعارف لا يخلوا عن ميل فلا يخلوا عن عاذل دايما ابدا
زفرات قد تعالت صعدا • او دموع فوق خدي سجام • يقول ان النيران
الشوقية تعالت نحو عنصرها الذي هو الشوق الاعظم الموصوف
به الجناب العالي كالمحبة منا تطلب المحبة الالهية من قوله يحبهم
ويحبونه فحبنا نتيجة عن حبه يقول ان سر الحياة الذي هو يختلف

عليه الأسماء والأحكام باختلاف محله فيسمى في العين دمعًا
وفي الفم ريقًا وفي المخ بولًا فقال لأن هذا السر ظهر من العين
بحكم ما في النفس من ألم البعد ووجود الصد والهجر الذي هو
نعت لازم كما ذكرناه فكان فيه حرارة لأن زفرات الأشواق
التي هي أصوات نيرانها سخنته وظهوره للعين تظهر له الملاحظة الأعيان
اذا كان ينبغي له ان لا ينظر الى غير محبوبه الى ان يغلب عليه مقام
نظره بعين الله ومقام رؤية الله في كل شيء فحينئذ يرتفع عنه
البكا والزفرات لهذا المشهد الكريم وهو الغاية التي يصل اليها
العارف ومن هذا المقام قال عيسى عليه السلام والسلام علي
يوم ولدت فكان اكمل في الوصلة ممن قيل عنه وسلام عليه
يوم ولد وهو يحيى فهذا مقام اول لهذا المقام الثاني العالي
فان يحيى من الحياة وهي المسخرة لعيسى عليه السلام فانه كان
يحيي الموتى فلهذا قلنا فيه انه اعلى في قوله والسلام علي فافهم
حنت العيس الى اوطانها • من وجى السير حنين المستهام • ما حياتي
بعدهم الا الفنا • فعليها وعلى الصبر السلام • حنت العيس الى
اوطانها يقول ان الاعمال التي عليها يصعد الكلم الطيب الى المستوي

الاعلى

الاعلى يقول حنت الى اوطانها التي هي الاسماء الالهية التي عنها
صدرت ولها تصرفت وهذا الحنين هو الذي اوجب لها سرعة السير
وقد تكون ابطاء الهمم وهي عندنا من الاعمال فلهذا شرحناها
بالاعمال لتضمنها الهمم وجعل حنين محبة وشوق لا حنين غرض
يزول بزوال متعلقه وقوله ما حياتي بعدهم الا الفنا يقول اذا
ارتفعت الهمم نحو مقصودها اقيمت في الفناء عن الفنا فاتصلت
بالحياة التي لا تنفد ولا يعقبها ضد ثم سلم وودع الصبر والحياة
الطبيعية لفراقه موطنها الذي هو عالم الحس والتركيب الطبيعي
وقال بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا • بانوا وهم في سواد القلب
سكانوا • يقول بان مقام المنعة والصبر بانوا يعني المناظر الالهية
عني وقوله وهم في سواد القلب سكانوا يقول لما كان المناظر الالهية
لا نسبة لها الا بالمنظور اليه وهو الله وهو سبحانه في سواد القلب
كما يليق بجلاله من قوله تعالى في صحيح الخبر ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن فهو في قلب العبد لكنه لما لم يعط تجلي
في هذه الحالة لم توجد المناظر فبانت من كونها ناظرة مع كونه
في القلب ويقال عز الامر اذا امتنع فلم يوصل اليه والصبر

حبس النفس عن الشكوي يقول بان هذا كله لبينهم • سألتهم عن مقيل
الركب قيل لنا • مقيلهم حيث فاح الشيح والبان • يقول سألت
العارفين وحقايق الشيوخ المتقدمين الذين أبانوا لنا الطريق وأوضحوا
لنا مناهج التحقيق لما رأيناهم في تجلياتنا كشفًا فالضمير في سألتهم يعود
عليهم عن ركب هذه المناظر الألهية اين قالوا يقول أي قلب وعين اتخذ
مقيلًا فقالوا لنا اتخذوه مقيلا كل قلب ظهرت فيه أنفاس الشوق والتوقان
وهو قوله فاح الشيح من الميل والبان من البعد وفاح من الفوح وهي الاعراف
الطيبة وأن أراد أن يجعله من الفيح الذي هو الاتساع أيضًا فانه يليق به
فان السعة مطلوبة في هذه الحالة لانه يقال ما وسعني ولا يكون الفيح
من فاحت الجيفة تفيح فيحًا وهي الرايحة الكريهة فان هذه المقامات
لا يليق بها وهذان النباتان ريحهما طيب فكان المعني يناقض
فقلت للريح سيري والحقي بهم • فانهم عند ظل الأيك قطان ••
يقول لما قال به المسئولون أن قيلولة أحبتي حيث كان عالم الأنفاس
الشوقية كذلك قال فقلت للريح يقول بعثت نفسًا شوقيًا من أنفاسي
الحق بهم ليرده الي والأيك شجرة الأراك وهي مساويك يشير
الي مقام الطهارة ومرضات الرب للخبر الوارد ان السواك مطهرة

للفم ومرضات للرب وقطان مقيمون في راحة فان الظل للراحة
ولاسيما ظل الأشجار والكنف فانه من قعد في ظلك فهو في كنفك
وبلغيهم سلامًا من أخي شجن • في قلبه من فراق القوم أشجان •
يقول وأوصلي اليهم بسلامًا من قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلامًا مصدر يعني لا يعترض عليهم من أخي شجن يقول من صاحب
تحزن في قلبه من فراق القوم أشجان يقول انه مقام التلوين فكنا عنه
بالقلب من تقلبه في هذه الأحوال والأحزان التي في قلبه لفراقهم
انما هو من حيث انه لم يروا وجه الحق فيمن اعتقهم في محله حين لا مجلس
يحس بفراق أصلا وان كان لا يصح قبل هذا المقام لان الحقايق
تاباه وترده فان النبي عليه السلام يقول لي وقت لا يسعني فيه
غير ربي تفرق بين الأحوال وان كان الحق مشهودًا له في كل حال
غير انه لما كان حال شهود الذات اسني الشهود وأحلاه وأعظم
اثرًا لذلك يقصد عنه وجه الحق فيما عدا الشهود كما يقول لو
تعشقت بالتعلقات الالهية لكانت لذة شهود تعلق العلم أعلي
من شهود تعلق القدرة لانه اعم وتعلق القدرة اخص لان
محلها الممكنات لا غير **وقال** وزاحمني عند استلامي أوانس

أتين إلى التطواف معتجرات • يقول لما امتدت العين المقدسة
إلى لأبايعها البيعة الآلهية من قوله انما يبايعون الله يد الله فوق
أيديهم جاءت الأرواح الحافون حول العرش يسبحون بحمد
ربهم ويطلبون يبايعون هذه البيعة في هذه الحال التي اقمت
فيها وسماهم أوانس لوقوع الانس بهن وانثهم لأن اللفظ الذي
يطلق عليهم يقتضي التأنيث وهم الملايكة والجنة ولهذا
جعلهم من جعلهم بناتا وأناثا وقوله معتجرات اي غير مشهود
له سبحات وجوههم لأنهم غيب لنا لا نراهم • حسرن عن
أنوار الشموس وقلن لي • تورع فموت النفس في اللحظات • يقول
ظهرن له وارتفع الحجاب فسطعت أنوارهم لعينه مثل الشموس
واختص ذكر الحافين حول العرش لمناسبة الطايفين فانهم
حافون من حول الكعبة وقوله تورع يقول اجتنب الملاحظة
ليلا يذهب بنور بصرك المقيد كما جاء لأحرقت سبحات
وجهه ما أدركه بصره من خلقه فتقول هذه الأرواح تقول
له لا تنظر الينا فتتعشق بنا حالا ومقاما وانت انما خلقت له
لا لنا فان احتجبت بنا عنه افناك عن وجودك به فمت فتكون

عجز

عليك لحظة مشومة فنصحوه بقولهم تورع تنبها • فكم قد قتلنا
بالمحصب من منى • نفوسا أبيات لدى الجمرات • تقول كم من نفس ابية
يعني بالنفوس الأبية هي التي تحب معالي الأمور وتكره مذام الأخلاق
والتخلق والتعلق بالأكوان ومع هذا حجبهم وتيمهم جمال الأكوان
في أوقات ما وفي مقامات ما فتحفظ تلحق بهم ولم يريدوا انفسهم
خاصة بهذا الخطاب فان هؤلاء الأرواح ما لهم دخول في المحصب
ولا غيره فانهم حافون وليس لهم مناسبة الامع الطايفين
وانما تعني أمثالها من الأرواح في كل مقام كما قال كخيفتكم
أنفسكم يعني أمثالكم لا يريد عين النفس الخايف • وفي سرحة
الوادي وأعلام رامة • وجمع وعند النفر من عرفات • يقول
في هذه المواطن المذكورة كلها ماتت نفوس أبيات كانت
تزعم ان لا تعلق لها ولا تعشق الا بالنور المحض المطلق فلما انجلى
عند مفارقتها ظلمة الطبيعة والهبا وارتفعت عن حضيضها
الى انوار الروحانيات العلى في هذه المواطن وامثالها بهرها
حسن ذلك النور وجماله وبهاؤه فوقفت معه عن مقصودها
لجهلها به فلا تكن مثلهن فتندم • ألم تدر ان الحسن يسلب

من له عفاف فيدعا سالب الحسنات • فموعدنا بعد الطواف بزمزم
لدى القبة الوسطى لدى الصخرات • يقول أن الجمال محبوب لذاته
ومن ملكه شيء كان لما ملكه والحسنة مشتقة من الحسن
والحسن معشوق لذاته والحسنة ما لها قوة الحسن فانها معنوية
من باب الايمان غيب في الشهود وهي من نتايج الاعمال الشاقة
وتحمل المكاره فهي من نتايج مضافات ومكاره فلهذا كان
الحسن المشهود غالبا عليها حاكما على من شاهده فلهذا يقال
له سالب الحسنات اي لا يتركك التلذذ بمشهد الحسن فيمن كان
يفعل الا ما يشير به حامل ذلك الحسن وقد يشير بما يحول بينك و
بين معالي الامور من حيث التوصل اليها لا من حيث هي فان التوصل
اليها بالمكاره كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وكما
راى بعض المشاهدين معروفا في النار في وسطها وقد حفت وكانت
المكاره التي حازها الى مكانه الذي راه فيه تشير له في كشفه
انه لا يصل الى مقامه الا بعد ان يخوض غمرات تلك النيرات ثم
قال فموعدنا بعد الطوات بزمزم البيت بكماله يقول تقول له هذه
4 الروحانيات أشهدناها من مقام الحيات التي نحن لها فانها اروا

والمناسبة

والمناسبة بينها وبين الماء الحياة وقوله لدى القبة الوسطى يعني البرزخ
لدى الصخرات يقول تنزل المعاني النفسية في القوالب المحسوسة وطنا
عنها بالصخرات التي هي الجمادات للعبادة والعرف اي ان هذه
الارواح في هذه الصور الخيالية معان لا ثبات لها فانها سريعة الزوال
من النايمة باليقظة ومن المكاشف بالرجوع الى حسه كما ان النساء الذين
يصلون الى ذلك الموضع انما يعمرونه ساعة ثم ينصرفون الى اماكنهن
فلهذا اوقع التشبيه بذلك يقول لا تغتر بتجلي حسن الاكوان العلوية
والسفلية لعينك فانه كل ما خلا الله باطل اي عدم مثلك فكانك
ما زلت عنك فكن له ليكن لك لا تكن لك فقد نصحوا صلوات الله عليهم
هنالك من قد شفه الوجد يشتفي • بما شاءه من نسوة عطرات • يقول في عالم
البرزخ يشتفي من اراد التلذذ بالمعاني القدسية في القوالب الحسية من عالم
الانفاس والارواح وسبب ذلك الجمع بين الصورة بين المعنى والصورة
فيلتذ عينا وعلما • اذا خفن اسدلن الشعور فهن من • غدايرها في الحف
والظلمات • يقول هذه الصور الجليلة اذا خفن في تجسدهن من تقيدهن
بالصورة عن ما هي عليه من الاطلاق واشعرنك بانهن حجاب على امر هو الطف
مما رايت فعندما تحس بذلك الشعور ارتفعت همتك لذلك فانسترن عنك

فأخلين الصور فانسرحوا من التقييد وانفسحوا في مراتبهن المنزهة **وقال**
درست ربوعهم وان هواهم • أبدًا جديدًا في الحشي ما يندرس • يقول
أن مجالي الرياضات والمجاهدات التي هي منازل الأعمال تغيرت للسن وعدم
قوة الشباب واختص ذكر الربع دون الطلل والرسم والدار والمنزل ليكون
له اشتقاق من زمن الربيع الذي هو بمنزلة الشباب من عمر الانسان فان التغير
انما لحق لقوة الشباب وريعانه وكنا عن النفس التي هي محل الهوى بالحشي
لأنها كالمحشو في البدن اي هي حشو فيه ولذا قال فاذا بلغت الحلقوم
يعني عند خروجها بالموت فنقول ان هواهم بالنفس ما يتغير بل هو على
غضاضته وطراوته لأنه قايم بذات غير طبيعية • هذي طلولهم وهذي
الأدمع • ولذكرهم أبدًا تذوب الأنفس • يقول هذه طلولهم يقول
أشخاص منازلهم كأن الشخص هو الطلل وهو من طل اذا بدا يظهر ومنه
الطل الذي هو اول نشاء المطر فهو ضعيف وهذه الادمع مناسبة للطل
لاشتقاقه من الطل اي تبك على التقصير لعدم مساعدة الآلات فيما يريد
من الطاعات وقوله ولذكرهم هو حنين العارفين في نهايتهم الى موطن بدايتهم
وانه ليس شيء اعظم من لذة البداية • ناديت خلف ركابهم من حبهم
يا من غناه الحسن ها أنا مفلس • يقول لما رحلت قوى الشباب وملذوذات

في الفتوة والحيرة والهم ترنح والمركب غير مساعد بقيت في صورة المفلس
الذي يرا أطايب الملذوذات ويدخل سوق النعيم والشهوات وما له درهم
يصل به الى نيل شهوة من شهواته والضمير في غناه يعود الى عصر الشباب
وعلى عصر البدايات فهو متوجه لهما ونسب اليه الحسن لكونه معشوقا فان
الحسن معشوق لذاته في كل شيء ظهر • مرغت خدي رقة وصبابة
فبحق حق هواكم لا تويئسوا • يقول مرغت خدي رقة وصبابة يشير الى
نزوله لحقيقته من الذلة والافتقار طلبا للوصال فان الحق يقول تقرب
الي بما ليس لي والذلة والافتقار والصبابة رقة الشوق فاذا كانت
الذلة بضرب من المحبة هي أمكن في الوصلة من الذلة بلا حب وقوله
رقة يشير الى حالة اللطف والارتقاء عن عالم الكثافة وجعل
للهوى حقا يقسم به لكونه ذا سلطان لأنه من العالم العلوي ولهذا
سمي سقوطه فقيل فيه هوى اي سقط • من ظل في عبراته غرقا وفي • نار
الأسى حرقا ولا متنفس • يقول ان حالته مترددة بين عبرته وزفرته
فكنا بالعبرة من الاعتبار الذي هو الجواز من حالة النجاة له الى الهلاك
فيه وهو الغرق وكنا بالزفرة عن نار الأسى اي مقام الحزن وحرارة
الشجو ولا نفس رحماني بارد يثلج به الفؤاد فيبرد حرارة الحزن

لفوات المحزون عليه بمشاهدة ما عز عنايته الالهية ولا منح ياخذ بيده
ليخلص من الغرق في بحر الدموع من كونها عبرات فلا يجوز الى شيء من
من شيء بل يشهده في كل شيء فان التفرقة للعارف من حيث المشهود شديدة
يا موقد النار الرويد اهدى   نار الصبا بر شانكم فلنقتبسوا   يخاطب
كل طالب نار يقول له لا تتعب في طلب نار بوجودي فهذه نار الشوق
في كبدي ظاهرة فخذ حاجتك منها اي انتقل الى النار اللطيفة التي هي
حالة موسوية مشى لطلب نار لاهله ليصلحوا به عيشهم فنودي من حيث
طلبه في نار ليسرع بالاجابة من غير انتقال من حال الى حال والله اعلم
وكان التغير في النارين لا في الطلب فكانه اوجد الهمة لانه ما تراه
المشهود الا في صورة نارية متعلقة بشجرة واودية من التشاجر وهو
مقام تتداخل المقامات لانه مشهد الكلام والكلام متداخل المعاني
على كثرتها فاشبه الشجرة فنودي من الشجرة لهذا المعنى وفي النار لانها
مطلوبه فلا يتغير عليه حال   لمعت لنا بالابرقين بروق
فصغت لها بين الضلوع رعود   الابرقين مشهدين للذات مشهد في الغيب
ومشهد في الشهادة فالغيب غير متنوع لانه سلبي والشهادة متنوع لانه
في الصور وقوله بروق لتنوع الصور فيه وكنا عنها بالبرق لسرعة زوالها

وجاء

وجاء بالرعود بعده الذي هو الصوت عبارة عن مناجاة الهية حصلت عقيب
هذه الشهود حالة موسوية نراه له النار الذي هو كالبرق ثم توجي فاعقبه
الكلام فكنا عنه بالرعد لاجل البرق ولانها مناجات زجر • وهمت
سحايبها بكل خميلة • وبكل مياد عليك تميد • الخميلة الروضة وهي
قلب الانسان بما يحمله من المعارف الالهية والسحاب هنا هي الاحوال
التي تنتج المعارف وهمت سحت وسكت عن المطر وذكر السحاب
لتضمنها مع قوله همت فاستغني وكذلك الخميلة فهي مطر في السحاب
وازهار في الرياضة يعني الحركة المستقيمة الذي هو نشأة الانسان
من قوله خلق آدم على صورته فمن هذا المقام يميد اي يميل عليك ليفيدك
فجرت مذانبها وفاح نسيمها • وهفت مطوقة واورق عود • يقول سالت
اودية معارفها ونم عالم الانفاس بما تحمله طيب اعراف ازهار المعارف
الالهية بحسب مشام الطالبين والمطوقة اشارة الى النفس الكلية
بالاثر التي لها في النفس الجزوية التي ظهرت على صورتها في كونها
ذات قوتين علامة وفعالة وقوله اورق العود الذي هو لباس الاغصان
يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد فان زينة الله غير محرمة علينا
والتي وقع الذم عليها زينة الحياة الدنيا اي الزينة القريبة الزوال

أي لا تلبسوا من الملابس الا ما يكون دائما كملابس العلوم والمعارف
فانها لا تخلق ولهذا قال ولباس التقوى خير يعني العلم الذي ألبسكه التقوى
من قوله واتقوا الله ويعلمكم الله   نصبوا القباب الحمر بين جداول
مثل الأساود بينهن تعود   أشار بالقباب الحمر الى حالة الأعراس
بالمخدرات المقصورات يريد الحكم الالهية والجداول فنون العلوم
الكونية التي متعلقها الأعمال الموصلة الى هذه الحكم وشبهها بالأساود
وهي الحياة لمشيها على بطونها فانه قال تعالى ومنهم من يمشي على بطنه يشير
الى الباحثين من أهل الورع عن أغذيتهم فانه بطيب المطعم على الوجه
المشروع الذي تحدث القوى لاستعمال الطاعات بتنوير القلب فتنزل
هذه الحكم الالهية التي قال بأنهن تعود بين هذه الجداول في
القباب الحمر فتنبيه لما أشرنا اليه ثم اخذ يصف مراتبهن في البيت
بعده   بيض أوانس كالشموس طوالع   عين كريمات عقائل غيد   وصفهن
بالبياض أي لا شك فيهن مثل النصوص كما قال عليه السلام ترون
ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها حجاب أي هي من الوضوح
بحيث ان لا يدخل فيها شك لمن ينظر اليها وقوله اوانس يتونس بهن والنظرة
فيها أي يبصرهن كما جاء في الخبر الالهي كنت بصره الذي يبصر به وقوله

[illegible]

كالشموس في الرفعة ومقام القطبية وارتفاع الشكوك وأعطاء المنافع
في المولدات والطوالع المستشرفات على القلوب الطالبة لها المشوقة لنزولها
عليها وظهور أنوارها فيها والعين الواسعات النظر يريد فوق النور للكشف والكريمات
الطيبات الأصول أي أنها على نتايج الأعمال المشروعة التي نصبها الحق ما هي
مثل الحكم الفلاسفة التي هي عن نتايج أوضاعهم ويعرف ذلك أصحاب
الذوق والعقلية مشتقة من العقل أي هن ممن يعقلن ما يلقي اليهن ويعرفن
مقداره وتميزنه فيكون تنزلهن على ذلك القدر والحد وقوله غيد أي
مايلات لمن نزلت عليه بضرب من الحنو فان الميل حنو يشير الى مقام الحنان
والرأفة والعطف والمحبة والرغبة والميل لا يكون الا من استواء
فيشير الى انهن من حيث هن في مقام الاستواء والاعتدال وعدم
الالتفات واذا استدعوا بالسؤال والرغبة والتواضع والشوق
والمحبة ملت عن ذلك الاستواء الى مقام المنادي لما لم يكن
في قوته العروج اليهن فكان منها النزول   قالت عجبت
لصب من محاسنه   يختال ما بين ازهار وبستان   فقلت لا تعجبي مما
ترين فقد   أبصرت نفسك في مرآة انسان   قالت يعني الحضرة
الالهية عجبت لصب يعني لمايل اليها بالمحبة ووصفها بالتعجب من باب

قول النبي عليه السلام ان الله تعالى يتعجب من الشاب ليست له صبوة وقوله
من محاسنه يختال ما بين أزهار وبستان يعني بالأزهار الخلق والبستان
المقام الجامع وهي ذاته وصفاته ووصفه بالخيلاء بها والعجب مناسبة
لقولها عجبت ومن باب قول عتبة الغلام لما أخذ يختال ويتيه في
مشيته فقيل له في ذلك فقال وكيف لا أتيه وقد أضحى لي مولى وأصبحت
له عبدا واذا تحقق العبد بالحق تحقق كنت سمعه وبصره وتحقق
أن يكون كله نورا فجميع ما ينسب الى الحق اذا انتسب اليه يستحقه
ذلك المقام ثم أعاد القول هذا المحب على الحضرة فقال لها لا تعجبي
مما تراه فاني لك كالمرآة وهذه أخلاقك التي تخلقت بها فنفسك أبصرت
لا أنا ولكن في انسانيتي القابلة لهذا التجلي فهي لها كالبستان وهذا
مقام رؤية الحق في الخلق وعند بعضهم مقام رؤية الخلق في الحق أعلى من
مقام رؤية الحق في الخلق وسر هذين المقامين عجيب فان الناس في
حال نعيمهم في الجنة وتصرفاتهم هم في مقام رؤية الحق في الخلق فلهم الانتقال
وهم في الكثيب في رؤية الخلق في الحق وبتلك الصفة يرجعون الى الجنة
والأمر على الحقيقة رؤية حق في حق لأنهم يشهدون ونرى في الكثيب
ألا يا حمامات الأراكة والبان   ترفقن لا تضعفن بالشجو أشجاني

اراد

اراد بالحمامات واردات النفوس والتقديس والرضى والنور والتنزيه
فالتقديس والرضى للأراكة لأنه شجر يستاك به وهو مطهرة للفم ومرضاة
للرب والنور والتنزيه للبان من حيث الدهن ومن حيث البعد كما قال
فكانت البان اي كانت سليما فقال للواردات رفقا علي لا تضعفن من
التضعيف ما تلقين الي في خطابكن من ثمرات التعشق والمحبة المهلكة
للمحبين أي خطابكن يشجي ويضاعف شجوي وقد يكون من الضعف
اي شجوي يضعف لشجوكن من باب قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا
ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا   خفي صباباتي ومكنون أحزاني
يخاطب الواردات التي ذكرناها يقول لا تظهرن بالنوح والبكا
التي هي المقابلة في الشجو والبكا ارسال المدامع لسبق المقدور وعدم
تبدله وقد رأيته في مشهد من المشاهد يبكي على ما سبق في العلم من شقي
الدجال وأبي لهب وأبي جهل ومن باب قوله تعالى ما ترددت في شيء
كترددي في قبض عبدي المؤمن وهو يكره الموت وانا اكره مساءته ولا
بد له من لقائي فمن هذا المقام يكون هذا البكا وقوله خفي صباباتي
ما ينطوي عليه الطلوع من رقة الشوق للمنظر الأجلى ومكنون أحزاني
ما تستتر من ألم الفقد عند رجوعها اليها   أطارحها عند الأصيل

وبالضحى تحية مشتاق وأنة هيماني يقول أطارحها أقول مثل ما تقول
تشير إلى حالة الصدا الذي هو رد الصوت أليك بما يخرج منك كما قال الله
تعالى للنفس أول ما خلقها من أنا قالت له من أنا لصفاتها فأسكنها في بحر الجوع
أربعة ألف سنة فقالت له أنت ربي وقوله عند الأصيل وبالضحى وهما طرفي
النهار وهو قوله تعالى بالعشي والأبكار وقوله قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فهو المقدس نفسه بنفسه ويظهر الأثر في غيره فينسب إليه الأمر
وهو ليس هناك لانه به يتكلم وبه يسمع وبه يبصر وقوله تحية مشتاق وانة
هيماني من قوله يحبهم ويحبونه فمن هذا المقام يكون المطارحة بين من ذكرنا
والحنين للاشتياق والأنين للهيمان تناوحت الأرواح في غيضة الغضي
فمالت بأفنان علي فأفناني يقول تقابلت الأرواح جمع روح وإذا
اراد جمع ريح فيريد عالم الأنفاس وكنا عن نيران الحب بالغضا
والغيضة شجرة ووصفها بالميل فان لهب النار الذي هو المارج فانها
للنار بمنزلة الأغصان للشجر فتميلها الرياح كما تميل الأغصان فمن
هنا وقع التشبيه لها بالغيضة والأفنان قال وكان مثل هذه الأفنان
الشوقية الهيبة لتفنيني عني حتى يكون هو ولا أنا غيرة على المحب ان يكون
له وجود في نفسه لغير محبوبه فكان كما أراد فقال فأفناني مثل هذا الأفنان

ووصفها

ووصفها بالمناوحة لكون المحبة تقتضي الجمع بين الضدين وجاءت من
الشوق المبرح والجوي ومن طرق البلوى إلي فأفناني يقول ساقت
معها إلي فنونا كثيرة من الشوق المبرح أي المظهر لما يكنه جناني
من هواه والجوي الذي هو الانفساح في المحبة لانه على الحقيقة مأخوذ
من الجو ومن طرف جمع طرفة وهي أوائل كل طرفة وأول كل بلاء
أصعبه فاذا سكنت إليه النفس هان عليها المبلوى من الابتلا أي
ساقت إلي أوائله التي هي أصعبها فمن لي بجمع والمحصب من منى ومن
لي بذات الأثل من لي بنعماني يقول من لي بالجمع بالأحبة في مقام
القربة وهي المزدلفة والمحصب موضع تحصيب الخواطر المانعة
من قبل هذه النية المطلوبة للمحبين ومن لي بذات الأثل الذي هو الأصل
فان الأصل في المحبة ان تكون انت عين محبوبك وتغيب فيه عنك فيكون
هو ولا أنت من لي بنعمان أي بهذا المقام الذي يكون به النعيم الالهي
القدسي تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة لوجد وتبريح وتلثم
أركاني كما طاف خير الرسل بالكعبة التي يقول دليل العقل
فيها بنقصاني وقبل أحجارا بها وهو ناطق وأين مقام البيت من
قدر انساني شرح البيت الأول أي تتكرر عليه الأنات لتقلبه

هو في الحالات ولذلك جاده بالقلب ولم يقل بالنفس ولا بالروح
وقوله لوجدٍ وتبريح من أجل ألقايها في الوجد بها والشوق المزعج اليه
وتلك أركاني يعني بالأركان الأربعة التي قام عليها هذا الهيكل
وتلمه أي تقبله فوق اللثام يعني بحجاب فانه ما في قوته مشاهدتها الا
بواسطةٍ وقد طافت بقلبه فقد عمرت ذات الحب حسنًا ومغنيً
هذه الحقايق وكم عهدت الا تحول وأقسمت وليس المخضوب
وفاءٌ بأيماني يقول هذه الواردات قد يكون منها ما فيه امتزاج
بالمزاج فكنا عنها عما فيها منها بالمخضوب ولهذا وصفها بعدم الوفا
ويسمي هذه واردات نفسيةً وهي التي وردت على النفس حين
خاطبها الحق ألست بربكم واخذ عليها العهد والميثاق ثم بعد
ذلك لم نثق بمقام التوحيد له بل اشركت على طبقاتها فانه ما سلم
من هذا الشرك أحد فان كل احدٍ قال أنا فعلت وقالت على حين
غفلةٍ عن مشاهدة القايل فيه وبه ومن هو ومن أعجب الأشياء
ظبيٌ مبرقعٌ يشير بعنابٍ ويومي بأجفاني يقول من أعجب الاشياء
ظبيٌ يريد لطيفةً الهيةً مبرقعٌ يقول محجوبة بحالةٍ نفسيةٍ وهي
أحوال العارفين المجهولة فان العامة تظهر بها الطايفة المحققة

من الصور

من الصورة بخلاف أصحاب الأحوال ولا يتمكن التصريح من أهل
هذا المقام بأحوالهم فانهم يكذبون لعدم الشاهد ولكن
يعرفون بالاشارة والايماء عند بعض الذايقين لأوايل أحوالهم
واراد بالعناب هنا ما أراده بالمخضب في البيت الذي قبله والايماء
بالأجفان يقول أذله النظر في أحكام أصحاب هذا المقام يقول
للذايقين لأوايله فيقع المعرفة لهم وان اشتركوا مع العامة في صورة
الحكم الظاهر لهم باينون في أسرارهم في أصلها فشتان بين من
ينطق بنفسه وبين من ينطق بربه واللسان واحدٌ عند السامع في الشاهد
ومرعاه ما بين الترايب والحشى ويا عجبًا من روضةٍ وسط نيرانٍ
يقول ومرعاه ما بين الترايب والحشى من العلوم التي في صدره أن
ها هنا لعلومًا جمة لو وجدت لها بحملة ثم أخذ يقول يتعجب من محب
احترق بنيران الاشتياق والمحبة كيف لم تحرق ما يحمله من الحكم
والعلوم التي بين ترايبه وفي حشاه ووصفه بالروضة لاختلاف
أزهارها وثمرها فان فنون العلوم كثيرةٌ متنوعة ومن شأن النار
اذا تعلقت بالأشجار أحرقتها وهذه العلوم علومٌ محمولةٌ في هذا
الشخص ونار الحب متأججةٌ في ذاته فكيف لم تذهب بهذه

فلا يبقى لدبر علمه أصلاً والجواب عن هذا أنه منه تكون وأذا تكون
شيء عن شيء لم يعدمه ذلك الشيء كما يقال في السمندر أن
كان حقاً أنه حيوان يتكون في النار فلا تعدوا عليه ولما
كانت هذه العلوم والمعارف نتايج عن نيران الطلب والشوق
أليها لم تفن بها لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان ودير
لرهباني لقد صار قلبي قابلاً كل صورة كما قال الآخر ما سمي القلب الا من
تقلبه فهو يتنوع بتنوع الواردات عليه وتنوع الواردات بتنوع أحواله
وتنوع أحواله لتنوع التجليات الالهية لسره وهو الذي كنا عنه الشرع
بالتحول والتبدل في الصور ثم قال فمرعى لغزلان اي اذا وصفناه بالمرعي
كنينا عن السارحين بالغزلان دون غيرهم من الحيوانات لان كلا
منا بلسان الهوى والتشبيه بالغزلان يقع التشبيه بالأحبة للمحبين
في هذا اللسان ولا شك ان عين الفرس سوداء متسعة ولكن ما وقع
التشبيه الا بعين الغزلان وقوله ودير الرهبان يقول اذا جعلناهم
رهباناً من الرهبانية جعلنا القلب ديراً للمناسبة لانه منزل
الرهبان وموضع أقامتهم وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن وقيل هذا القلب صورة بيت الاوثان

لمّا

لما كانت الحقايق المطلوبة للبشر قايمة به التي يعبدون الله من أجلها
فسمي ذلك أوثاناً ولما كانت الأرواح العلوية حافين بقلبه سمي قلبه
كعبة وهي الأرواح المذكورة له اذا مسه طايف من الشيطان فهذا
أصحاب اللمات الملكية ولما حصل من العلوم الموسوية العبرانية
جعل قلبه ألواحاً لها ولما ورث من المعارف المحمدية الكمالية
جعلها مصحفاً وأقامها مقام القرآن لما حصل له من مقام أوتيت
جوامع الكلم ثم قال • أدين بدين الحب أنى توجهت • ركائبه
فالدين ديني وايماني • يشير الى قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله
فلهذا سماه دين الحب ودان به ليتلقى تكليفات محبوبه بالقبول
والرضى والمحبة ورفع المشقة والتكلفة فيها باي وجه
كانت ولذا قال انى توجهت اي ايةٍ سلكت مما يرضى ولا
يرضى فهي كلها مرضية عندنا وقوله والدين ديني وايماني اي ما ثم
دين اعلى من دين قام على المحبة والشوق لمن أدين له به وامر به على
غيب وهذا مخصوص بالمحمديين فان محمداً عليه السلام له من بين
ساير الأنبياء مقام المحبة بكمالها مع أنه صفي ونجي وخليل
وغير ذلك من معالي مقامات الأنبياء ويزاد عليهم ان الله اتخذه
حبيباً اي محباً محبوباً وورثته على مناهجه • لنا أسوة في بشر هند

وأختها وقيس وليلى ثم مي وغيلان ني ذكر المحبين في عالم الكون
المهيمين بعشق المخدرات في الصور من الأعراب المتيمين ويعني بأختها
جميل بن معمر مع بثينة وبياض ورباض وابن الدريح ولبنى
وغيرهم يقول الحب من حيث ما هو حب لنا ولهم حقيقة واحدة
غير أن المحبوبين مختلفون لهم تعشقوا بكون وانا تعشقنا بعين
والشروط واللوازم والأسباب واحدة فلنا أسوة بهم فان الله
تعالى هيم هولاء وابتلاهم بحب أمثالهم الا ليقيم بهم الحجة على
على من ادعى محبته ولم يهم في حبه هيمان هولاء حين ذهب الحب
بعقولهم وأفناهم عنهم لمشاهدة شواهد محبوبهم في خيالهم
فأحرى من يزعم انه يحب من هو سمعه وبصره ومن تقرب اليه
أكثر من تقربه ضعفا
بذي سلم والدير من حاضر الحمى
ظباء تريك الشمس في صورة الدمى
مقام ينقاد اليه لجماله
والدير حالة سريانية وحاضر الحمى ما طاف بحجاب العزة الأحمى
ثم شبه ما نزل على روحه من الحكم الالهية النبوية بالظبا
في شرودها وملازمتها القيافي التي هي مقام التجريد وبالشمس
من نورها وسموها وسريان منافعها وبالدمى صور الرخام وهي
المعابد السريانية العيسوية معارف لم يقترن بها معها عقل

ولا شهوة فجعلها جمادية فان الجماد والملك مجبولان على المعارف من
غير شهوة ولا عقل والحيوانات فطروا على المعارف والشهوات ورفع
عنهم الحرج في ذلك من جانب المطالبة الالهية والانسان والجن
فطروا على العقول والشهوة وجعل لهم القوة والفكرة وساير
القوى لتحصيل المعارف بعقولهم لرد شهواتهم لا لانشاء العلوم
فأرقب أفلاكا وأخدم بيعة
وأحرس روضا بالربيع منمنما
من كون هذه المعارف شمسا قال أرقب أفلاكا اي أرصد مجاريها التي
تدور بها وفيها وهي الحالات التي تظهر فيها هذه المعارف في باطنه
ويقول ومن حيث دمى اي صور الرخام أخدم بيعة لأنها محل هذه
الصور وهي المعابد الربانية العيسوية من مقام الكلمة
والروح ويقول ومن حيث هي ضبا أحرس لها روضا بالربيع منمنما
لترتع فيه وهي ميادين المعاملات والأخلاق الالهية والمنمنم الموشى
بضروب الألوان أي أنها مزينة بالحقايق الالهية وجعل لها الربيع
لأنه زمان استقبال الشباب لحداثتها فطروها من قوله تعالى ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث فهو أعشق للنفوس وأمكن في القبول
لأن اللذة بالجديد الطاري أعظم في النفس لأزمة الصحبة وفي هذا

أسرار في حدوث نعيم الجنان مع الأنفاس وحدوث الأنفاس
فوقتاً أسمى راعي الظبي بالفلا • ووقتاً أسمى راهباً ومنجما • يقول
من كوني أحرس الروض لهذا الظبي سميت راعياً ومن كوني
أخدم البيعة من أجل الدمية سميت راهباً ومن كوني أرقب الشمس
نلكها سميت منجماً والمقصد اختلاف الحالات عليه في باطنه
فتختلف عليه الواردات الالهية والعلوم بحسب ما يعطيه قوى
هذه الأحوال بما وقع به التشبيه من هذه الأكوان فهذه أذواق
مختلفة وإن كانت العين واحدة في هذا كله فهو من باب
ما ذكره مسلم في كتاب الإيمان من التحول في الصور بالعلامات
على الاعتقادات فمن عبده في الشمس رأى شمساً ومن عبده في الحيوان
رأى حيواناً ومن عبده في الجمادات رأى جماداً ومنهم من
من عبده ليس كمثله شيء رأى ليس كمثله شيء فلهذا الباب
يرجع ما ذكرناه • تثلث محبوبي وقد كان واحداً • كما
صير الأقنام بالذات أقنما • يقول العدد لا يولد كثرة في العين
كما تقول النصارى في الأقانيم الثلاثة ثم تقول الاله واحد كما
تقول باسم الرب والابن وروح القدس اله واحد وفي شرعنا

المنزل

المنزل علينا قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء
الحسنى فوجد وتتبعنا القرآن العزيز فوجدناه يدور على ثلاثة أسماء أمهات
إليها تضاف القصص والأمور المذكورة بعدها وهي الله والرب
والرحمن ومعلوم أن المراد إله واحد وباقي الأسماء أجريت مجرى
النعوت لهذه الأسماء ولا سيما الاسم الله فمن ذلك النفس هو ما
ذكرناه في هذه الأبيات   فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة
تضيء لغزلان يطفن على الدمى   يقول لا تنكروا هذه التثليث
مع كوني أريد عيناً واحداً فان لكل إشارة معنى مقصود الغزالة
اسم من أسماء الشمس وقد ذكرنا القصد في البيت الذي يأتي بعد
وهو هذا   فللظبي أجياداً وللشمس أوجهاً   وللدمية البيضاء صدراً
ومعصماً   يقول فاتخذنا من الظبي عنقه وهو اشارة الى النور من باب
قوله عليه السلام ترون ربكم كما ترون الشمس وللدمية البيضاء
صدراً ومعصماً ما جاء من حديث الصدر وذراع الجبار   كما قد
أعرنا للغصون ملابساً   وللروض أخلاقاً وللبرق مبسماً   يريد بالغصون
النفوس الهيمة بجلال الله تعالى التي أماتها الحب عن رؤية ذاتها وشاهدت
كونها والملابس ما حملته من الأخلاق الالهية وللروض مقام الجمع الذي

أقامهم الحق فيه أخلاقًا الأنفاس الرحمانية العطرة النشرية الطيبة
الريح وهي الثناء الجميل من باب أنت كما أثنيت على نفسك وللبرق
مشهد ذاتي مبسمًا من باب قوله عليه السلام الله أفرح بتوبة عبده
ومن باب ما ذكره مسلم أن الله يضحك فالمخرج واحد والمقصد
وهذه قصيدة ما رأيت نفسها في نظم ولا نثر لأحد قبلي وهو مشهد
عزيز ساعدني على إبرازه عبارة لطيفة روحانية غزلية مشوقة
كل بيت فيه تثليث   ناحت مطوقة فحن حزين   وشجاه
ترجيع لها وحنين   يقول قابلت صورة قوله ونفخت فيه من روحي
المتولد عنه وهي اللطيفة الإنسانية والتطويق المنسوب إليها هو
ما أخذ عليها من الميثاق الذي طوقت به فوصف بأن الكل بكا
على جزئيه بضرب من المقابلة ولهذا جاء بالنوح ليجمع بين المقابلة بحالة
البكاء وقوله فحن حزين يريد الروح الجزئي الإنساني من هذا الشخص
المعين وقوله وشجاه أي أحزانه ترجيع وهو ما أنت به من طيب نغماته
الاستدعاء إلى الاتصال الذي هو الحشر الأول بالموت والحنين من باب
الرأفة والتعطف الذي للوالد على ولده ومن الجزي حنين لولده إلى والده
والشخص إلى وطنه وليس يريد هنا قوله خلق آدم على صورته من أجل الطوق

والنطق

وان كان قد دخل المقام الأقدس تحت قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
وتحت قوله فيمن جاء بالصلوة الخمس لم يضيع من حقهن شيئًا أن له
عند الله عهدًا فقد أدخل الله سبحانه مع عبده نفسه وعهوده منة
وفضلًا لا إيجابًا ولكن ما هو مقصود فهذا البيت من أجل الحنين
وان كان سبق القضاء له أثر في الحكم كما جاء التردد في قبض
نفس المؤمن وكما قلت في بعض قصايدي لم يحن الحبيب إلى رؤيتي وإني
وإني إليه أشد الحنين   وتهفو النفوس ويأبى القضا   فأشكو الأنين
ويشكو الأنين   وعلى بأن أصحابنا من أهل هذا الشأن يعرفون ما أشرنا
إليه في هذا الإيماء والإجمال أغنانا عن التفصيل والتصريح وعلم الله
ما قيدت هذا القدر في هذا البيت الا والحما تنفضني في باطني مما أجده
من قوة الوارد وازدحام تموج المعارف فيه واقدر على إذاعة
ما أجده مع القوة التي أعطاني الله على التعبير عنه وإيصاله إلى الأفهام
القاصرة فأخرى ما فوقها من الأفهام ولكن الغيرة الإلهية
وحجاب العزة الأحمى المنصوب بين عيني منع من ذلك وهذه
نفثة مصدورة   جرت الدموع من العيون تفجعًا   لحنينها فكأنهن
عيون   وصف الأرواح بالبكا وجري الدموع وإن كانت هذه

الأوصاف مما يتعلق بالعالم الطبيعي ولكن لما كان في قوة الأرواح
التمثل في الصورة الجسدية كما قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا لذلك قبلت
هذه النعوت الطبيعية وقد ورد الخبر أن جبريل وميكائيل يبكيان
من خوف مكر الله فكان سبب هذا البكاء من هذه الأرواح الجزوية
لحنين الروح الكلي إليها الذي هو أبوها فإنها حنت إليه بالأصالة و
فحنينه أشد إليها فإن حنين الأبوة أعظم فإن البنوة من الأبوة وليست
الأبوة منها بل هي عينها فهو من باب حنين الشيء إلى نفسه وشبهها لكثرة
الدموع بعيون المياه الجارية أي أنها لا تنقطع وجريانها من غيب
إلى شهادة وقد يزيد تفجعا لحنها أي تريد أن يكون لها مثل ذلك الحنين
المناظر العلى ولا تتحجب لتعشق الأكوان عما خلقت له طارحتها ثكلى
بفقد وحيدها والثكل من فقد الوحيد يكون الوحيد الذي
فقدته هي الخاصية التي انفردت بها عن العالم وفقدها إياها كونها
لا تعرف ما هي ولا تتعين لها بل تعرف أن ثم أمرا تنفرد به عن غيرها
على الإجمال وهي وحدانيتها ومنها تعرف وحدانية من أوجدها إذ لا يعرف
الواحد إلا الواحد وهي التي أراد القائل بقوله وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد يشير إلى خاصية كل أحد وهي أحديته فجعلها علامة

على أحديته

على أحدية الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
وقوله طارحتها أي بكت مثل بكائها على مثل من بكت هي أيضا فإن أكثر العا
ماتوا بحسرة هذه المعرفة التي هي أحديتهم فكلهم عرفوا وحدانيتهم
والأحدية لا يعرفها إلا القليل من أهل العناية والتمكين
طارحتها والشجو يمشي بيننا ما أن تبين وإني لا أبين يقول بكت مثل
ما بكت غير أنها لما لم تكن من عالم العبارة والتفصيل لم تبين ما بها من
للسامعين من طريق الفهوانية وأنا أبنت لهم بما أريد من العبارة والإ
والإشارة والتعداد في حال البكاء وأخبر عما هو الأمر عليه في عينه
وقولهم والشجو يمشي بيننا كما قال أبي زهير قد لعب الشوق بيننا فمنه
إلي ومني إليه يقول أي طارحتها مطارحة حزن لا مطارحة سرور
لأنه عن فقد لا عن وجود في لاعج من جنبات رملة عالج حيث الخيام
بها وحيث العين يقول في حرقة أشتاق من حب دقائق العلوم
الكسبية وهي علوم التفصيل ولهذا جعلها رملية وأضافها إلى عالج
من المعالجة وهي من باب ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما
أنزل إليهم من ربهم فهذه هي معالجة الأعمال وهو التكسب
ثم قال لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم أشارة إلى هذه المعا

فماكان من فوقهم هو بمنزلة ما تشبهه به العلوم من الأمطار وفي المشاهد
من البروق وفي المناجاة من الرعود وفي الفنا باحتراقات أعيان المحجب
من الصواعق وما كان من تحتهم بالرمال والحصى وما تحمله الأرض
وتخرجه من زهرها وريثها وكل علم من ذلك بما يناسبه في
التشبيه على حسب ما يعرفه من تنزل عليه وقوله حيث الخيام بها
وحيث العين يعني المقصورات في الخيام مقاما الحجب والغيرة والصدف
والعين ما تستره هذه الخيام وتحوي عليه من العلوم وكل علم بحسب
خيمته فان كان صدفا فهو جوهر وان كان خيمة فهي عذرا ثم نعت
هذه العين فقال من كل فاتكة الالحاظ مريضة أجفانها لظبي
الالحاظ جفون يقول من العلوم التي يرد على أصحاب الخلوات فتقتلهم
في خلواتهم أي تفنيهم عن ذواتهم سلطانها ونظرها إليهم فإن
الفتك القتل في خلوة وقوله مريضة أي منها سيل أصحاب الخلوات والمرض
الميل نسبها إلى اللحاظ التي هي المشاهدة فيريد أنها علوم مشاهدة
وكشف لا علوم إيمان وغيب لكنها عن تجليات صور ولهذا قال أجفانها
لظبي اللحاظ جفون أي هي بمنزلة جفون السيف فانه لما ذكر الفتك
جاء بآلة القتل فجاءت باللحظ وشبهها بالسيوف ما زلت أجرع دمعي

من غلتي

من غلتي أخفي الهوى عن عاذلي وأصون يشير إلى حالة التستر والكتمان
وهي حالة الملامية الذين يظهرون في كل عالم بحسب المواطن وهم
رجال هذه الطريقة والعذال هم المنكرون على أهل هذه الطريقة
أحوالهم لأنهم لا يعرفون جمال من تعشقوا به فانه غيب لهم وليس عندهم
إيمان فإنه تجلى إلى قلب من شاء من عباده بضرب من ضروب المعرفة فيهيمهم
ذلك التجلي فيه فيهون عليهم الشدائد التي تجري بها الأقدار عليهم وسبب إخفائهم
عن العذول الغيرة عن عرض المحبوب لئلا يقع العاذل في جناب من
يستحق التعظيم بما لا يليق بجنابه فيفعل ذلك صيانة للمحبوب وايثارا إلا
نظرا لنفسه من الملامة التي يعود عليه من ذلك فانه عائذ بسماع
ذكر محبوبه لكن لا يحب اذ يجري عليه في الذكر الألفاظ
التي لا ينبغي بجلاله الأقدس فهو من باب وما قدروا الله حق قدره حتى
اذا صاح الغراب ببينهم وصح الفراق صبابة المحزون يقول ان العناية
اذا خانت لبعض أهل هذا المقام وحيل بينه وبين هذه المنى التي تجلت
له وهو ناظر إليها بفترة تلحقه أو وارد الهي لحكمة بالغة ولم
يعط الصبر على ذلك أكراه هذا الفراق إلى اظهار ما كان يخفيه
من رقة الشوق والهوى كما اتفق لأبي يزيد لما قال له الحق أخرج إلى

خلقي بصفتي فعندها خطا خطوة وقام الجاصعق فاذا النذي ردد وآلي على بنية
حبيبي فلا صبر له عني والغرض هذا السبب الموجب للفراق والصياح من الفوا
بمنزلة كن وصلوا السري قطعوا البرى فلعيسهم تحت المحامل رنة
وأنين لما كان المقصود لا يتحيز ولا يتقيد بالجهات كان الرجوع منه
سيرًا اليه ايضًا فلهذا قال وصلوا السري اي رجوعهم منه أسراء
أيضًا اليه كما ورد في الخبر عن التقاء الاربعة الاملاك من الاربع
الجهات كل واحد يقول بانه ورد من الحق مع قوله تعالى وهو معكم
أينما كنتم والاسراء والتنقل انما هو من اسم الهي الى اسم الهي
كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والمتقي انما هو
مع الاسم الشديد البطش السريع الحساب القوي فلهذا كان حشره
الى الرحمن ومحل الامن مما تتقي به وتحذر بالرحمة التي وسعت
كل شيء وقوله قطعوا البرى لقوة مسيرهم والبري الحلق التي
تكون في أنف البعير تكون فيها خزمة يقادها فيقال لقوة الجذب
للسير تنفصم البرى وتخزم الانف والتي تكون منها السير في هذا الباب
انما هي مراكب الاعمال والبرة العروة الوثقى التي لا انفصام لها
فهي تخزم الانف ولا تنفصم واما نغمة بان لها تحت المحامل وهي

ماتحمل من تكليف المجاهدات والاعمال الشاقة رنة وأنين يريد
صوت الزفير وحنين القلوب والازيز المسموع من صدورهم عند
التلاوة والذكر كما قال تعالى لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله
نوصفها بانها تضعف عن حمل هذه الاعباء والواردات فان الانين
لا يكون الا مع الضعف والرنة والنغمة وكانها مطابقة لقول المنادي
والحادي من السامع • لحمو عاينت أسباب المنية عندما • ارخوا ازمتها
وشد وضين • يقول دعيت الى الرجوع الى عالم الكون بعد التي تلك
العين المقدسة والشهود الاقدس الاحدي وجدت من الالم على
قرب من التشبيه مثل ما يجد المتعشق بالحس عند نزول المدة و
مفارقة المألوفات التي كان يتأنس بها فلم يجد أعظم رزية يشبهها
بها أعظم من المنية لمن لا يحب المفارقة ومعاينة اسباب الموت التي
هي كرباته وغمراته أعظم من الموت وهو محجوب في الرجوع الى عالم
الاكوان ولهذا قال ارخوا ازمتها يقول ما لي فيها تعمل وانما رجع
بي ما أنا رجعت من ذاتي فلم يقل ارخيت ازمتها لهذا • ان الفراق
مع الغرام لقاتلي • صعب الغرام مع اللقاء يهون • يقول ان
الغرام في الحب سلطانًا عظيمًا يقتلك فيه بالنحول والهيمان والدموع

والغليل والأنين والسقام وجميع الآلام التي يوجبه الغرام ثم يجتمع
مع ذلك الفراق وهو الغيبة عن مشاهدة المحبوب برجوعه إلى كونه
مثل ما قال عليه السلام وما ابتلي أحد من الأنبياء بمثل ما ابتليت به
يشير إلى حالة في الرؤية ثم رجوعه إلى خطاب أبي جهل وأبي لهب فينضاف
إلى آلام المحبة ألم البين فلهذا قال أنه لقاتل فلو كانت آلام المحبة
التي يعطيها الغرام مع اللقاء وهو ضرب من الحضور الذي ليس فيه
فناء هان عليه ما يجد من حرقة الاشتياق مع اللقا وحرقة
الشوق أشد للمفارقة ولهذا ينبغي للعارف أن لا يقف إلا مع الذات
ولا يتعشق باسم دون اسم فإنه مفارق لاسم مواصل لآخر مالي
عذول في هواها أنها معشوقة حسناء حيث تكون يقول
جميع الهمم والإرادات والتوجهات متعلقة بها من جميع الطالبين
لكنها مجهولة العين عندهم غير متميزة فلهذا قال أنها معشوقة
لكل طائفة ولا أحد يعذل في هواها كما قد علمنا أن النجاة
مطلوبة لكل نفس ولأهل كل ملة ونحلة فهي محبوبة للجميع غير
أنهم لما جهلوها جهلوا الطريق الموصل إليها فكل ذي نحلة
وملة يتخيل أنه على الطريق الموصل إليها فالقدح الذي يقع بين أهل

الملل

الملل والنحل إنما هو من جهة الطرق التي سلكوها للوصول إليها لا من
جهتها ولو علم المخطي طريقها أنه على خطأ ما أقام عليه فلهذا قال مالي عذول
في هواها أنها معشوقة حسناء حيث تكون أي حيث يوجد لها مشهد
يشهد فيه لهم إخوان على سرر متقابلين قد نزع ما في صدورهم من غل ولما
أشبهت الشمس في السعة في التجلي فكل شخص يرى أنه قد خلا بها وهي
مع كل واحد من مشاهديها بذاتها فقد ارتفعت الغيرة من قلوبهم
عليها والحسد فإن كل مصلٍّ يناجي ربه من غير ازدحام بخلاف
الحضور القريب الذي إذا كان عند شخص فقده شخص آخر فوقعت
الغيرة بينهم عليه وقام العذول والعذال على طالبيه معرفة ونكرًا
والمنكر من محب آخر ليزهد فيه هذا فيتمكن هو منه والمعرفة
لكونه تعلق محضون بخطابه **وقال** رأى البرق شرقيًا فحن إلى الشرق •
ولو لاح غربيًا لحن إلى الغرب • يشير إلى رؤية الحق في الخلق والتجلي
في الصور فأداه ذلك إلى التعلق بالأكوان لما ظهر التجلي فيها لأن
الشرق موضع الظهور الكوني ولو وقع التجلي على القلوب وهو تجلي الهوى
الذي كنا عنه بالغرب لحن أيضًا هذا المحب إلى عالم التنزيه والغيب
من حيث ما شاهده أيضًا محلًا للتجلي في تجلٍّ أنزه من تجلي الصور في أفق

الشرق فحنينه أبدًا إنما هو موطن التجلي من حيث التجلي لا من حيث هي وقد أبان
عن ذلك في البيت الذي بعده وهو قوله   فان غرامي بالبريق ولمحه
وليس غرامي بالأماكن والترب   يقول ان غرامي وهيامي وتعلقي
إنما هو بالتجلي الذي هو اللمح والمتجلي الذي هو البرق ما هو عن غرامي وهيامي
لمن يتجلى فيه الا بحكم التبعية كالتولع بمنازل الأحبة من حيث هي
منازل لهم خاصة لا من حيث هي منازل فكنّا بالأماكن عن الموطن
الغربي بالترب وكنّا عن الموطن الطبيعي الصوري لأنه ذكر الشرق
والغرب وجعل الشرق لعالم الحس والشهادة فبهذا ذكر الترب
وجعل الغرب لعالم الغيب والملكوت فلهذا ذكر المكان
فجاء بالأعم فان كل ترب مكانٌ وما كل مكانٍ تربًا قال الله
تعالى ورفعناه مكانًا عليًّا وهو خارج عن العناصر لأنه في السماء
الرابعة فلم يستحل عليه اسم المكان   روت للصبا عنهم حديثًا
معنعنًا عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي   الصبا
الشرقية والى الشرق كان حنينه لأن من الشرق لاح له البرق الذي هو
التجلي وكان في عالم الصور فكان في باطن تلك الصور مطلب للعارف
مغيب مبطون فيها وهو الذي اليه يقول ولو لاح غربيًّا فالمعالم الانفاس

التي هي الروائح الشرقية روت لي عمّا أبطنته تلك الصور في تجليها من
علم الهوى الذي هو حديثًا معنعنًا يقول عنترا مسندًا عن فلانٍ و
عن فلانٍ واخذ يذكر الاسناد وهم الذوات التي لهم صح هذا
التجلي الغربي علمًا كما كان الشرقي حالًا فقال عن البث وهي الهمم
المتفرقة من اجل الصور الكثيرة التي يقع فيها التجلي فله همّ بازاء كل
صورةٍ فلهذا كنّا عنه بالبث عن وجدي وهو ما يجده من هذه
الهموم يقول هي ذوقي ما أنا مخبر عن حالة غيري عن الحزن
يعني أصعب المحبة وأشقها فانه مأخوذ من الحزن الذي هو الوعر
عن كربي هو ما يجده من غليل الهوى وحرقاته واصطلامه
وزفراته • عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوي • عن الدمع
عن جفني عن النار عن قلبي • السكر المرتبة الرابعة في
التجلي لأن أولها ذوق ثم شرب ثم ري ثم سكر وهو الذي
يذهب العقل فلهذا روى عنه لأنه صاحبه فالسكر يأخذ
عن العقل ما عنده والذي يذهب بالعقل فلهذا روى عنه لأنه
صاحبه ولهذا تزعم الحكماء وتقول في العقول بالشوق وفي نفوس
الأفلاك أن حركتها شوقية لطلب الكمال عن جوي وهو

أنفاسها في مقامنا المحبة محصورة تحت حيطة النفس كانحصار الجو
تحت حيطة النفس كانحصار الجو تحت حيطة فلك القمر الذي يوصف
بالنقص والزيادة وقبول الفيض النوري فلهذا قلنا عنه أنه تحت
حيطة النفس ولما ذكر الجوي الذي هو إشارة إلى مقام الجو ذكر
الدمع والجفن وفي الجوي بمنزلة المطر والسحاب في الجو ثم ذكر عنصر النار
وهو الفلك الأثير فقال عن النار عن قلبي هو الروح الخارج من تجويف
القلب روى هؤلاء الرواة الثقات لإثبات أمثالهم من همتهم
فيه نار وبين ضلوعكم فقال بأن الذي هو بين ضلوعكم
تقلبه الأنفاس جنباً إلى جنب يقول من شفقة المحب على محبوبه
الممثل في خلده تخيل أن نيران الأشواق القائمة به يؤثر في ذلك
المثال الذي في خلده منه فتحنى عليه شفقاً لتحول بينه وبين النار
فلهذا ذكره بالضلوع بالانحناء الذي فيهما كما قد ذكرنا
في قصيدة لنا في هذا الكتاب فقلنا من حذر عليه شراسفا
أي أطراف الضلوع أنها كانت منحنية من أجل المحبوب
لتضمه عناقاً وحذراً عليه أن يصيبه أذى وكما قلنا في هذا
الباب ما خفت إذا أضرمت نار الأسى في أضلعي تحرقك النار

وقال

٣٦

وقال الآخر أودع فؤادي حرقاً أو دعي ذاتك تؤذي أنت
في أضلعي وارم سهام الحظ أو فكها أنت بما ترمي مصامعي
موقفها القلب وأنت الذي مسكنه في ذلك الموضع
وأراد بالأنفاس هنا سطوات هيبة التجلي وقصد بقوله تقلبه
هذه السطوات أي تؤثر فيه أحوالاً مختلفة لاختلافها وقوله
جنباً إلى جنب أي من يمين إلى شمال ومن شمال إلى يمين ولم يقل
ظهراً لبطن لئلا تحرقه سبحات الوجه أو يهلكه الحجاب فجاء
بالجنب لأن فيه تجلٍ لا عن مقابلة وهو انحراف كوني لأن
الرؤية في صورة الكون فقلت لها بلغ إليه بأنه هو الموقد
النار التي داخل القلب الضمير في لها يعود على الصبا والضمير
في إليه يعود على المعنى الذي من المحبوب في النفس هو الذي يقع به
التعشق يقول فهو الذي أوقد نار هذا الشوق والوجد الذي في القلب
وما أوقدها إلا وقد علم أنه منها في حمى ذاتي أي لا تعدو عليه
فلم يتق اعتداء هذه النار إلا على المحل فلا ذنب للصب في احتراق
محل الحب ومسكن المحبوب فإن كان إطفاء فوصل مخلد

وان كان أحراقي فلا ذنب للصب   يقول لا رجاء برد التروي
وثلج اليقين فيجب سلطان هذه السطوات لبقاء العين فيكون
الوصل دائما وان تركت سطواتها فلا يبقى هناك من يعمر هذه
المقام فلا ذنب على الهالك وهذا كلام غلبة الحال كما
قال عليه السلام وهو يناشد ربه يوم بدر ان تهلك هذه فلن تعبد
من بعد اليوم وما كان ذلك الا من غلبة الحال عليه وابو بكر
رضي الله عنه يسكنه يقول ان الله منجز ما وعدك فهذا
من ذلك الباب من ملكه الحال ومن هنا نقول ان الانبياء
قد تملكهم الاحوال مثل هذا سوا   غادروني بالاثيل
والنقا اسكب الدمع واشكو الحرقا   لما عاين خلسات
من الروحانيات الملكية قد رحلوا عنه جائلين في الفسحا العلى
لا يقيدهم مكان طبيعي وبقي هو مرتهن لهذا الهيكل وتلك
مقيد به عن الانفساح في مسارح فرج تلك الاطباق العلى
جعل يسكب الدمع لذلك ويشكو حرقة الشوق التي بفؤاده
مما حل به والاثيل عبارة عن اصله الطبيعي يريد الطبيعة
والنقا عبارة عن جسمه فانه افضل ما انتقى من الطبيعة هذا

الجسم

الجسم الانساني فانه أعدل النشأة الطبيعية ولذلك قبل الصورة
الالهية فكنا عنها هنا بالنقا وقد يريد بقوله أسكب الدمع
يقول كوني بعالم الطبيعة أبث المعارف المتعلقة بالمناظر العلى
لابناء الجنس المحبوسين عن هذه الاذواق العلية ونيل ما له
الرجال بصدق الاحوال واشكو الحرقا من الحنق عليهم حيث
لم يكن لهم الاذواق اي الخبر عيانا فيكون من باب
الرحمة بالخلق والاول امكن في القصد من الثاني متوجه
في حق السامعين فانهم مع الوقت ولو كان هذا البيت
مفردا لتحقق هذا الوجه الثاني وانما كان الوجه الاول
امكن من اجل الابيات التي تاتي بعده فالاول والثاني
للسماع والاول وجد لا استماع وزيادة وهي معترضة.
بابي من ذبت فيه كمدا   بابي من مت منه فرقا يفديه
بابيه الذي هو الروح الاعلى فانه ابوه الحقيقي العلوي
وامه الطبيعية السفلية فيفدي لهذا الاب هذا السر
الالهي النازل عليه الذي وسعه قلبه وهو المعبر عنه في
هذا البيت بمن ونسب الذوبان فيه الى الكمد بقوله انه

في مقام العشق له للاسم الجميل الذي تجلى له فيه ثم كرر الفدا
له بابيه فقال بابي تالي من مت بشير الى مقام الذوبان والفنا
عني بحالة مني وهي العشق وبما اقتضاه ذلك الجمال الاعلى
من الهيبة وان الجمال مهوب معظم محبوب والجلال ليس كذلك
فانه مهوب معظم وليس بمحبوب فانه من سطوات القهر والجبروت
فيفرق منه النفوس ولما اطلع هذا السر الالهي الذي وسع
هذا القلب الشريف على ما اثر فيه من الذوبان والموت استحيا
منه حيث لم يتنزل معه اليه الالطاف الخفية التي تبقيه
فقال حمرة الخجل في وجنته وضح الصبح يناغي الشفقا فذكر
انه خجل لما ذكرناه ومن اسمائه الحيا وقد جاء ان الله يستحيي
من عبده ذي الشيبة ان يكذبه فيما كذب فيه ولما كان
هذا التجلي في الصور المثالية مثل حديث عكرمة عن النبي صلى الله
عليه حيث قال رايت ربي في صورة شاب امرد عليه حلة من
ذهب وعلى راسه تاج من ذهب وفي رجله نعلان من ذهب
واشباه هذه الاحاديث المشكلة التي ذكرها العلماء و
تكلمت عليها فتلك الصورة هي المنسوب اليها هذه الخجلة فقيل ايضا

الحمرة

الحمرة من حيث ما هي صورة جسدية ثم اوقع التشبيه في بياض الوجه وحمرة الخجلة
في الخد بوضوح الصبح الذي هو بياضه وحمرته الشفق كانهما يحدثان بالسبب الذي
اوجب هذا الحيا مما طرا على هذا القلب من هذا التجلي قوض الصبر وطنب الاسى
وانا ما بين هذين لقا بقوله قوض الصبر اي رفع خيامه ورحل والحزن
نزل وما طنبه وضرب فسطاطه يقول فاذا بي عدم الصبر ونزول الحزن
وما ثم ما يقاومه الا الهلاك وانا ملقى لاجل ذلك في هالك تحت سلطان
الوجد في مقام البوح والافشاء والاعلان بما ينطوي عليه الضلوع
من الانوار الشوقية يقول انتقلت عن اسم الصبور فلم اقدر ان املك وجدي
فظهر في سلطانه ثم اخذ يقول من لبثي من لوجدي دلني من لحزني من لصب
عشقا يقول هل من جابر لما تفرق من همومي من يرثي لما حل بي من الوجد اي
ما احترت به من الام البلوي بالانتقال في الاسماء والوقوف معها عما تعطيه
الذات من الثبات من لحزني يقول من لصعوبة هذا الامر بتسهيله من لصب يقول
ما بال مقيم من ميل عشقا عانق الشدايد تعانق اللام للالف ماخوذ من العشقة
يقول دلوني على من ياخذ بيدي من مقام التفرقة فيدلني في عين جمع الجمع والشهود
بلا مزيد فان المزيد حالة توذن بعدم كمال كلما صنت تباريح الهوى
فضح الدمع الجوي والارقا يقول كلما رمت ان اقوم مقام الكتمان مما

اكثره من الجوى والارق ابت الدموع بانسكابها الى الافشاء والبوح فان
الوجد املك وهو ابلغ في المحبة من الكتمان له سلطان على الحب والبايح
يغلب عليه سلطان الحب فهو اعشق ولا يعجبنك قول المحب القايل باح
مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي واذا كان في القيامة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي فان هذا القايل لم يتمكن منه الحب
تمكن من لم يترك فيه سلطان غيره فان الذي حجب الحب عن ظهور سلطانه
اقوى منه فكان عقله اغلب ولا خير في حب يدبر بالعقل بل احكام المحبة تنافي
تدبير العقول فاذا قلت هبوا لي نظرة قيل ما تمنع الاشفقا يشير الى
قوله عليه السلام لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره فكان
ارسال الحجب بين السبحات وبين الخلق رحمة لهم واشفاقا على وجودهم
فان قيل فقد وعد بالرؤية في الدار الآخرة فكيف يكون البقاء هناك
ولا فرق بين الدارين من كونهما مخلوقين وممكنين قلنا اذا فهمت معنى اضافة
السبحات الى وجهه وفرقت بين هذا القول وقوله ترون ربكم وقوله الى ربها
ناظرة فعلق الرؤية بالرب والاحراق بالوجه وهو قوله لا تدركه
الابصار يعني الوجه عرفت حينئذ الفرق بين الخبرين وتحققت
ان هذا الاعتراض غير لازم ويريد ايضا بقوله هبوا لي نظرة وقوله

ما تمنع الاشفاق لان الوجد واليم الحب والنظر الى المحبوب يزيد وجدا
الى وجد وحبا الى حبه فكانه يطلب الزيادة من عذابه فقيل له تحقق
تشفق عليك لذلك وليس مع الحب تدبير فانه يعمي الابصار ويصم والحجوب
صاح فيرفق به من حيث لا يريد المحب ما عسى تغنيك ثم نظرة
هي الا لمح برق برقا يقول ان هذه النظرة لا تغني من الوجد شيئا
وان مثلها في الفعل بالقلب مثل فعل ماء البحر بالظمآن كلما ازداد شربا
ازداد عطشا ثم انك لما كنت مركبا وانت مدبر لمركب ولم تكن بسيطا
لم تمكن لك دوام الرؤية بحكم الاتصال فانك مطلوب باقامة ملك
بدنك وتدبيره فلا بد لك من الرجوع اليه وارسال الحجب بينك و
بين مطلوبك الذي تيمك وهيمك فيران تلك النظرة بذلك التجلي بمنزلة
لمحك للبرق اذا برق وهو الوقت الذي لا يسعك فيه غير ربك
لست انسى اذ حدى الحادي بهم يطلب البين ويبغي العيسها الابرقا
يقول لما دعوا من جانب الحق هؤلاء الروحانيات العلى الذين كانوا لنا
جلساء في الله تعالى وحدى بهم داعي الحق الى العروج اليه كما قال
عليه السلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ثم يعرج
الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي وهو اعلم فيقولون

تركناهم وهم يصلون وآتيناهم وهم يصلون وذلك عند
الصبح والعصر وقوله يطلب البين يعني هذا الحادي لهم يطلب الفراق
والبعد من عالم الكون بها الى اتصال عالم الروحانيات وأتى بلفظ
البين دون غيره لأنه من الأضداد فهو فراق عن كذا فيه بكذا وهو المقصود
ولا يوجد ذلك في غير لفظة البين وقوله ويبغي الأبرقا يقول ويبغي
لهم المكان الذي يقع لهم فيه شهود الحق تعالى وسماه الأبرقا لما شبه
الشهود الذاتي بالبرق لنوره وسرعة زواله كنا عن المكان والحضرة
التي يقع فيها هذا الشهود بالأبرق اي المكان الذي يظهر فيه البرق
نعقت اغربة البين لهم   لا رعى الله غرابا نعقا   كنا باغربة البين
عن الأمور التي خلفته عن العروج معهم الى الأبرق وهي ملاحظة
وجوده الطبيعي الذي أمر بتدبيره والقيام بسياسته فهو يتشأم
بملكه ويتمنى الانتقال من مقام الملك لا في العبودية التي لها
في الحقيقة ملك الملك ثم اخذ يدعوا على كل ما كان سببا لفراقه
عن أحبته المساعدين له على ما في همته بتخلفه عنهم حين درجوا
عنه   ما غراب البين الا جمل   صار بالأحباب نصا عنقا
يقول ليس غراب البين طاير يطير بالأحباب وانما حمولتهم التي تحملهم

عن

عنا هي اغربة البين وهي في الحس المراكب التي هي الإبل التي واشباهها
وفي لطايف الهمم التي يرحل بالعبد المحقق عن موطن وجوده
الى تقريب شهوده فلو عاينت سير اللطايف الانسانية على نجايب
الهمم وهي تخرق سرادقات الغيوب وتقطع مفازات الكمال الكيان
لرأيت عجبا ولهذا قال العارف والهمم للوصول اي انها عليها يوصل
الى المطلوب فان سيرها ينتهي الى المكانة التي ينعدم فيها الاسم ويضمحل
الرسم   حملن على اليعملات الخدورا   واودعن فيها الدمى
والبدورا   اليعملات هي الإبل التي يحمل عليها وهي في اشارة هذا
القايل القوى الانسانية التي توجهت عليها التكاليف الروحانية
والحسية فهي التي يقع عليها العمل وكنا بالخدور عن الأمور التي كلفوا
بها وهي الاعمال وجعلها خدورا لانها تحوي على اسرار من العلوم
والمعارف التكليفية كما تحوي الخدور على هولاء الحسيات
المشبهات بالدمى في حسن الصورة وبالبدور في الكمال والرفعة
فتكون المعارف على حسب ما وقع بها التشبيه لان المعارف متنوعة
ودلالة صاحبها منها يدل عليه بامر يناسبها من وجه ما مناسبة
لفظية لدلالة غيبية كما قال مثل نوره كمشكوة فيها مصباح

بشروطه من الزجاجة الذي هو المبسم الشفاف الصافي • والزيت
المضاف الي الاعتدال الذي لم يوثر فيه الاهوآء فيعلم من هذا
التشبيه اي نور اراد وهكذا جميع الامور التي يريد العارف أن
يوصلها الي الافهام فينبغي للناظر ان يتحقق ذلك ويمعن النظر فيه
جهده ولا يبادر ببادي الراي فيسرع اليه الخطا الا ان يكون
هذا الناظر له سلطان علي معرفة الخاطر الاول في كل شي فانه
يقف عنده بذلك الذي يعطيه هو المطلوب بلا شك فلا يخطي ابدا
وواعدن قلبي ان يرجعوا • وهل تعد الخود الا غرورا •
ينبه في هذا البيت علي ان هذه المعارف التي ذكر هي المعارف
التي في طيها مكر خفي نبه علي ذلك بقوله تعد الخود الا غرورا
ليطمين العارف الي غرورها عليه وامثالها لمجرد ما وعدت
بما تحمله ذلك علي عدم الاستعداد الذي يخلقه الله تعالي به لتلقيها
فيكون ممن تتبع شهواته ويتمني علي الله الاماني فينبغي للعارف ان
لا يفتر وان يكون قايما علي قدم طلب المزيد كما قال لنبيه عليه
السلام وقل رب زدني علما • وحيت بعنابها للوداع • فاذرت
دموعا يهيج السعيرا • يقول هذه النكتة الالهية التي

ذكرنا

ذكرنا لها من باب المكر انما كانت لما كان نيلها بالاكتساب لا من
باب الوهب احدث فيها التعمل الكوني تغييرا كنا عنه بلون
العناب يشير الي انملتها كانه العناب توحيد فيه ضرب من الاشتراك
ولكن مع هذا كله فاقامتها في القلب احسن من رحيلها فانها غير
عاصمة للعارف ما دامت قايمة به ولهذا احترق العارف عند
وداعها ورحيلها بالم الفراق واحرقته نار الاشتياق اليها
وقد يريد بقوله فاذرت دموعا اي ارسلت هذه النكتة في القلب
علوما من علوم المشاهدة يوثر في القلب شتياقا شديدا واصطلاما
فلما تولت وقد يممت • تريد الخورنق ثم السديرا • يريد رجوعها
الي الاصل الذي منه انبعث والمصدر التي منها صدرت فكنا عنهما با
لخورنق والسدير والخورنق قصر بارض الكوفة والسدير ارض
دعوت ثبورا علي اثرهم • فردت وقالت اتدعوا ثبورا • فلا
تدعون بها واحدا • ولكنما ادعوا ثبورا كثيرا • يقول دعوت
بالهلاك علي عالم التقييد والتركيب الذي مسكني عنه استصحاب
هذه العلوم الالهية والاسرار العلية التي هي مشهد العالم
البسيط علي الدوام وقوله فردت وقالت اتدعوا ثبورا تقول له

يا محجوب لم لم تر وجه الحق في كل شيء في ظلمة ونور ومركب وبسيط
ولطيف وكثيف حتى لا تحس بالم الفراق ومغيب عين المطلوب عنك
عند كل شيء فاذا تحس ولابد وقد دعوت بالهلاك على عالم التركيب
لهذا الحجاب الذي قام عندك فلا تدعون بها واحدا • ولكنما ادعوا
ثبورا كثيرا • يقول لما هو مخصوص لهذا المقام وحده بالمحجوب
عن الامر الكلي الساري في جميع الموجودات ففي كل مقام مقام
لابد لك من مفارقة ذلك المقام وانت غايب عن صورة الحق منه فلابد
لك من الم وتتخيل انه فارقك وما فارقك وانما رفيقك معك يحجبك
عن ما ذكرناه فلهذا قال ادعوا ثبورا كثيرا فالتكثير من جهة العدد
لتعدد المقامات وتقييداتها • الا يا حمام الاراك قليلا •
فما زادك البين الا هديرا • يخاطب واردات التقديس والرضى
ويلوح لبعض واردات المشاهدات فان الاراك شجر يستاك به
يقول ترفق علي يا واردات التقديس وان المحل الضعيف يضعف
عن ان ينل الطهارة الا بالاستدراج ولهذا كان مرضات للرب
من التزينة والاصلاح فهو موضع الترفق ولهذا قال له قليلا وقوله
فما زادك البين الا هديرا يقول انها الوارد لم يكن لك وجود عيني

الا بي وانا مشغول عنك بما قيدت به عالم الظلمة والطبع فلذلك
صرت تصيح من اجل الفراق لذهاب عينك ونوحك يا ايها ذا الحمام
يثير المشوق يهيج الغيورا يقول لانت اذا كنت من عالم التقديس
والرضى والمشاهدة وانت بهذه المثابة من البكا على فقد هذا
المحل الطبيعي الكثيف الظلماني فنحن اعظم لك منك طلبا للتنزه
في الفسحات العلى وهو قوله تثير المشوق تهيج الغيورا والغيرة من
رؤية الاغيار والامن عاين الحق في كل شيء لا غيرة عنده فانه ما راى
من كل شيء الا وجهه والحق واحد ولكن للحق تنوع في صور التجليات
على حسب ما يعطيه المقامات والاحوال فمن هناك يظهر لسان
الغيرة في الجناب الحق ولذا قال عليه السلام ان سعدا لغيور
واني اغير منه والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وهنا
نكت واسرار الهية غاب عنها اكثر العارفين فلا يمكننا كشفها
لاخواننا الا مشافهة يذيب الفؤاد يذود الرقاد يضاعف
اشواقنا والزفيرا يقول دعاء واردات التقديس والرضى التي
ذكرناها يذيب الفؤاد اي يرده سيالا وتمنع الرقاد فصاحبها يالف
السهر وقوله يضاعف اشواقنا والزفيرا زيادة الاشواق وانما

يقع من مشاهدة زيادات الحسن في المشهد في نظر العين عند
الشهود والزفير صوت النار يقول عند غلبة الاصطلام الوارد
عليه القلوب انها متضاعفة • يحوم الحمام لنوح الحمام •
فيسال منه البقاء يسيرا • يقول يحوم الحمام الذي مقام انفصال
اللطيفة الانسانية عند تدبير هذا الهيكل الظلماني من اجل
ما اسمعته واردات التقديس والرضي والمشاهدة من اللطايف
الالهية والعلوم الربانية وقوله فيسال منه البقاء يسيرا يريد
في قوله عليه السلام في حديث الاخوين الذين مات احدهما قبل صاحبه
باربعين ليلة فذكر فضل الاول منهما عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام في حق الثاني وما يدريكم ما بلغت صلوته
واستجاب بطول العمر في الاسلام مشروع وحديث الستة الشيوخ
الذين قدموا للموت فكل واحد منهم آثر صاحبه بحياة ساعة
ليذكر الله فيها فترقا مقاما لم يكن عنده وهذا الباب فيه
اشكال عظيم يحتاج الي تفاصيل فلهذا قال فيسال منه البقاء
يسيرا ثم قال بعد ذلك ما يدل علي ما ذكرناه وهو قوله • عسي
نفحة من صبا حاجر • تسوق الينا سحابا مطيرا • الحاجر هنا حجاب

العزة

العزة الاحمي المحجوب علي الكون ان ينال ذوقا لكن تهب منه نفحات علي
قلوب العارفين بضرب من التعشق ولهذا وصفه بالميل الذي هو الصبا
وطلب ان ينال تلك النفحات العزية نسمة ونفحة فهب من ذلك الجناب
العالي الاحمي فيسوق بها الي هذا القلب المتعشق سحاب المعارف والعلوم
الربانية الاقدسية من باب ليس كمثله شيء فيمطر علي هذا القلب
فينبت فيه من ربيع الحكم ما ينطق السنة الفهوانية ومن ربيع الاخلاق
الالهية ما يزيد ترقيا فوق ترقيه فانه متعطش لهذا المورد ولهذا
قال تروي بها انفسا قد ظمين فما ازداد سحبك الا تحورا تقول
تروي بذلك انفسا طامية عاطشة من قوله تعالي لنبيه وقل رب
زدني علما ثم اخبر بعدم الاجابة له فيما سال اي في هذا الوارد
وهو حجاب العزة المحجوبة عن الكون والمنع والعلو عن منازل الكون
والاحاطة يقول لو نيل ما بيان ما كان حمي ولا اتصف بالحجر الذي
هو المنع واما نسبة النفور الي هذا السحاب فهو مثل قوله ليس كمثله
شيء اي كلما تصور في وهمك او جال في صدرك او دل عليه عقلك
فالله بخلاف ذلك فانه ليس كمثله شيء مع كونه هو السميع البصير
فلا بد من هذه الاسماء والكيانات والمعارف ومع هذا فلا بد من

ليس كمثله ولو وقع الاشتراك في اطلاق العبارات لكن ماثم حد
يجمعها اصلاً لعلو المقام ونزاهته ولما رأى ان هذا منال المجوز محال
عاد الى شكله وجنح الى مثله فقال فيا راعي النجم كن لي نديما ويا ساهر العين
كن لي سميرا راعي النجم هو حفظ ما تحمله العلوم في تعقلاتها على اختلاف
ضروبها واتخذ رعاة النجم ندما لذلك فان المنادمة حالها ضرب الامثال
وايراد الحكايات والاخبار والنوادر والاشعار بين الندمين ثم قال
ويا ساهر البرق الذي هو المشهد الذاتي يخاطب طالبه يقول له مطلبنا واحد
فكن لي سميرا من المسامرة الذي هو الحديث بالليل والليل الغيب والذات
غيب عن الكون ودليلها الهو فيقول له انت سميري من حيث ان مقامنا
واحد فتفهم عني ما اريد كما افهم عنك ما تريد فنحن سكوت والهوى
يتكلم ثم نظر الى ما هما فيه من تعب الخاطر في نيل ما لا يسع الكون حمله فاخذ
يخاطب اهل الغفلة عن هذا المقام واهل الفناء فيه عنه فقال
ويا راقد الليل هنيته فقبل الممات عمرت القبورا فحظ اهل الغفلة
من هذا البيت اشتغالهم بالاكوان وملازمتهم لهذه السدف
الطبيعية الشهوانية بالتمتع واللذات وحظ اهل اللقا الذين ذكرناهم
من هذا البيت يقول يا من اختطف عنه لهذا المقام فبقي شبه النايم

في الليل

في الليل هنيته اي هنيت هذا الرقاد الذي هو فناؤك بضرب من الراحة
واللذة وقوله فقبل الممات اي قبل انفصالك عن هذا الجسد الانفصال
التام قد اتصفت بتلك الحالة مع تعلق التدبير فيه منك فانك في حالة
فناء لا موت فلا بد من الرجوع ولكن الحال ما يعطي الا مخاطبة اصحاب
الغفلات واما قوله فلو كنت تهوى الفتات العروبا لنلت النعيم
بها والسرورا يخاطب هذا الراقد يقول له لو تعشقت بهذه الفتات
الحسنات التي هي الصورة الذاتية التي هي مطلب العارفين بتجليها اليك
لنلت النعيم بها والسرورا يريد تشبها اي وانها ان لم تحصل فان تجليها
اليك يتضع لذلك التجلي كلما في ملكك فيظهر جميع ملكك لك بتلك الصورة
الحسناء فالنعيم بجميع الملك للمشاهد مع هذا التجلي نعيم بالذات في صورة
الملك لان الذات تفنى ولا ملذ الا بالمواد ولذا قال تعاطي الحسان
خمور الحمار تناجي الشموس تناغي البدورا يقول هذه الصورة التي
اكتسبت حسن الصورة الذاتية بالتجلي الذي ذكرناه يعطيك بالغنج
والحديث ما يعطيك الخمر من الطرب والسرور واللذة ولما كان المشهد
ذاتيا لذلك قال تناجي الشموس تناغي البدورا فان الشارع شبه
الروية في الدار الاخرة بالشمس وجعل المناجاة للشمس افصاح وايضاح

وبيان في الحديث لأنه نهار ونسب المناغات الغالب في استعمالها
للبدر لأنه نور الليل وهو اجمال لا تفصيل وبيان ومجمل رمز فان
المناغات الغالب في استعمالها للطيور فلهذا جعل المناغاة للبدور

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا   فانني زمن في اثرها غادي

يقول الروح الالهي الناطق من الانسان المامور بتدبير هذا البدن
للداعي من جانب الحق الذي كنا عنه بالحادي والعيس الهمم يقول له
لا تعجل بسيرها يريد حتى ننظر بأي حقيقة الهية ذاتية تعقلها وامره
بالوقوف على التوكيد فثناه كما قال الحجاج يا حارس اضرب عنقه اراد
أضرب أضرب اضرب مرتين التوكيد وقوله فانني زمن في اثرها
غادي بسبب الزمانة له لوقوفه مع هذا البدن وارتباطه به الى الاجل
المسمى وقوله في اثرها يريد الهمم وغادي يقول رايح عند حلول الاجل
المسمى بمفارقة هذا البدن الذي اورثني الزمانة واكد هذا المعنى بقوله

قف بالمطايا وشمر عن ازمتها   بالله بالوجد بالتبريح يا حادي

كنا عن الهمم بالمطايا وقوله شمر من ازمتها يقول امسكها عن النفور الى
مطلوبها حتى اكون فيها على قدم محقق ثم اقسم على الحادي الذي هو داعي الحق
بالله اشار الى المرتبة فاقسم بها لان الداعي خديمها فيقف عند هذا القسم

ولم يخص

ولم يخص له اسما لئلا يكون وقوفه بحسب ما يعطيه ذلك الاسم او
انتهاضه من غير وقوف والذي اقسم به امر جامع فلا يقدر هذا الداعي
أن يحكم على الاسم الجامع بأمر معين فلا بد له من الوقوف ابرارا للقسم لا
للمقسم ثم اقسم عليه بالوجد ليحصل في نفسه شفقة عليه فيكون وقوفه
بضرب من الرحمة والشفقة وقوله بالتبريح اقسم ايضا اي بما ظهر لك
من حالي وتحققته ثم ذكر ايضا المانع من رحلته حيث يروح همه

فقال   نفسي تريد ولكن لا تساعدها   رجلي فمن لي باشفاق واسعادي

شتته نفسه في تقييدها بهذا البدن ومنع هذا التقييد له من معراجه
حيث يريد كمقعد يريد الحركة فالارادة منه موجودة والالة التي تبلغ
بها المطلوب غير مساعدة له ثم قال فمن لي باشفاق يريد بصاحب
اشفاق ومساعد لي على ما اريد من مفارقة هذا العالم الخسيس محل
الحجاب والظلمة وطمس الانوار والغمة والذي اشار اليه المشفق المساعد
هو القدر يقول من لي بمساعدة القدر شفقة منه علي لما انه قبه
من الغم والكرب وحكم الكيف والكم ثم اخذ يعزي نفسه ويقول

ما يصنع الصانع النحرير في شغل   الاته اذنت فيه بانفاد

كنا بالصنع عن نفسه والصنع هو الحاذق بالعمل الماهر يقول ما افعل

وان كنت قادرًا على المفارقة في اوقات يشير الى زمن الفناء والغيبة
في اوقات الاحوال فالواردات الالهية ولكن ما هو مطلبي الا الرحلة
الكلية فان الجذب الذي يجذبني من عالم الحس في وقت الغنا قوي وهو الذي
عبر عنه بالالذ يقول فذلك الجذب يفسد شغلي اي تنكد على حال فنائي
وغيبتي بجذبه لوديه في تدبيره لئلا يخرم وذلك لعلمه بما بقي عندي
في خزانتي من مصالحه وتدبيره الذي اودعنيه الحكيم سبحانه ثم قال الحا
الحادي عرج ففي ايمن الوادي خيامهم لله درك ما تحويه يا وادي
يقول للحادي عرج بالهمم الى ايمن الوادي يشير الى المراد بالطور الايمن
بالواد المقدس حالة التكليم والمناجاة بعنون العلوم وقوله خيامهم
يقول منازل هذه الهمم يقول انها لا تنزل الا في العلم بالله لا في الله
سبحانه ليس بمحل النزول شي فيه ولكن هذا غاية الممكن كله العلم بالله
فمدار الكل على العلم لا على غيره لانه ليس بيد الممكن سوا الا حيث كان
ثم اخذ يقول لله درك ما تحويه يا وادي يريد من المعارف الالهية
القدسية الموسوية الذي قيل فيها لنبينا صلى الله عليه وسلم وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا وقوله فسالت اودية بقدرها ثم اخذ يقول
في نعت هذه المعارف والهمم جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي

وهم

وهم سواد سويدا خلب اكبادي يخاطب الوادي جمعت قوما يريد
ما فيه من المعارف والهمم هم نفسي يريد الهمم وهم نفسي يريد
المعارف وهم سواد سويدا خلب اكبادي يريد الهمم فان انبعاثها
من سويدا القلب يقول فانا وان لم احظ بحلولي فيك لا القذ بما تحويه
وانيره فان حلول همتي فيك كحلولي لانها مني والى تعزية لنفسه بذلك
لما يجده من الشوق الى المفارقة واللحوق بالعلم الاقدس ثم اخذ يعرض
بحاله وهيمانه في ذلك لا در در الهوى ان لم امت كمدا بحاجر
بسلع او باجيادي يقول انا ادعي الهوى والهوى سبب مهلك اذا
افرط ادى الى الرحلة من هذا الوطن كما اتفق بما حكي عن جماعة من
المحبين ان محبوبه قال له اذ كنت تحبني فمت فوقع من حينه في الارض
بين يديه ميتا فاخذ يدعوا على هواه في هذا العالم الاقدس لا كان
هذا الا يميتني كمدا وشغفا بحاجر الخوف بالبرزخ اذ هو الحاجر
بين الشيئين او بسلع مقام مشرف على المقام المحمدي فان المقام
المقام المحمدي ممنوع الدخول فيه وغاية معرفتنا به النظر اليه كما
ينظر في الجنة الى من في عليين كنظرنا الى الكواكب في السماء فان سلعا
جبل بذي الحليفة يشرف على المدينه فكنا عنها بالمقام المحمدي لاقامة محمد

فيها فأشار الى رتبته ومرتبته أو بأجيادي الأجياد جبل مشرف بالحرم
المكي على البيت يقول أو بسبب مقام إلهي يفنيني عن كل كون فلا كان هوى
لا يلحقني بهذه المراتب الثلاثة أو بمكان منها   قف بالمنازل واندب
الأطلالا   وسل الربوع الدارسات سؤالا   يقول قف بي لداعي الحق
من قلبه بالمنازل يريد المقامات التي نزلها العارفون بالله في سيرهم
أي ما لا يتناهى من علمهم بمعبودهم وقوله واندب الأطلالا   وابك على ما
بقي فيها من آثارهم حيث لم يكن لي معهم قدم فيما نزلوا فيه ثم تقول وسل
الربوع يعني المنازل اذ لم ترعينا فيها للنازلين حتى تخبرك المنازل
عنهم بما كانوا عليه معها من الآداب وسني الأحوال ليكون لك
بذلك تأديب ومعرفة وسماها دارسات لتغيرها عن الحال التي كانت
عليه حين نزولها فان المنازل بعد فراق النازل يذهب الأنس بها
لذهابهم اذ لا وجود لها من كونها منازل الا بهم ثم ذكر السؤال بما هو
فقال أين الأحبة أين سارت عيسهم   هاتيك تقطع في اليباب الآلا
يقول أين درجوا وأين سارت بهم هممهم التي كنا عنها بالعيس فأجابته
بقولها هاتيك أي انظر إليهم يسيرون في مقام التجريد الذي كنا عنه
باليباب وهو القفر يقطعون فيه الدلائل على مطلوبهم فإنها مرتبطة

بوجود

بوجود المطلوب عندهم كما قال تعالى ووجد الله عنده ثم شبهها
فقال   مثل الحدائق في السراب تراهم   الآل يعظم في العيون
الآلا   يقول انظر إليهم في السراب مثل الحدائق جمع حديقة وقد
أورثتهم دخول هذا المقام حال العظمة وهو الآل الأول والآل
الثاني هو شخص الملبي الماشي في السراب بهذا الشرط وسبب عظمة
كونه دليلا فيعظم لدلالته على عظيم الذي هو مطلوبه ولذا قال الحق
يفني ما لم يكن وهو أنت ويبقى من لم يزل وهو هو وقال تعالى كسراب
بقيعة مقام التواضع حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فيدل على شيء
وهو قوله ووجد الله عنده لانقطاع الأسباب عنه وهو مقام
شريف فلهذا قال الآل يعظم في العيون الآلا أي أن العظمة التي
كانت للانسان على غيره من الممكنات لأنه أقوى في الدلالة على الحق
لكونه على النشيء الأكمل وهو قوله عليه السلام انه مخلوق
على صورة الرحمن فلهذا كان أقرب الأدلة وأقواها وأعظمها ثم
اخذ يذكر ما قصد الأحبة بسيرهم فقال   ساروا يريدون العذيب
ليشربوا   ماء به مثل الحياة زلالا   يقول ساروا طالبين سر الحياة
بمقام الصفا من عين الجود لتحيى بذلك نفوسهم فكنا عنه بالشراب

وهو الثاني مرتبة من مقام التجلي فان الذوق اول مبادي التجلي ثم
اخذ يصف حاله في طلب آثارهم والتفحص عن اخبارهم فقال فقفوت
اسال عنهم ريح الصبا هل خيموا او استظلوا الضالا يقول
فتبعت آثارهم اتفحص أخبارهم من ريح الصبا وهي الريح الشرقية
يريد عالم الأنفاس الذين كانوا بعين التجلي يقول أسال هؤلاء اصحابنا
هل نزلوا مستظلين بما كسبوا او استظلوا بما وهبوا فان الخيام من
عملهم والضال بالمهمة فيه تعمل وقصد الضال دون غيره لان فيه
معني الحيرة ثم اخذ يذكر ما اجابته ريح الصبا عنهم فقال قالت
تركت على زرود قبابهم والعيس تشكوا من سراه كلالا قد اسدلوا
فوق القباب مضاربا يسترن من حر الهجير جمالا يقول قالت حين
سالتها عنهم تركتهم نازلين في قبابهم يشير انهم في ظل كسبهم علي حالة
التزلزل وعدم الثبوت فكنا عن ذلك بزرود رملة عظيمة في قفر
ولما كان الرمل كثيرا ما تنقله الرياح عن حالاته وعن اماكنه شبه
حالة التزلزل وعدم الثبوت علي امر واحد به قوله والعيس تشكوا
من سراها يعني من تعلقها بمطلوبها كلالا اي اعياء والعياء الذي
ينسب اليها من كونها تطلب من لا ينضبط ولا يتصور ولا يحصل في النفس

منه

منه الا آثاره لا هو ثم اخذ ينبه قوله لاحرقت سبحات وجهه ما
أدركه بصره لكن جعل الحجاب عليهم وفي حقهم لا على الوجه فقال
سطوات انوار هذا المقام ان لم يكن علي وجوههم اي حقايقهم
فان وجه الشيء حقيقته يسترها والا ذهب هذا النور بمحاسنهم
كما تغير الشمس محاسن الوجوه في المعتاد ثم اخذ يحثه على الرحيل
خلفهم ويخبره بما يفعله اذا لقيهم فقال فانهض اليهم طالبا
آثارهم وارفق بعيسك نحوهم ارفالا يقول تأدب مع المتقدم
عليك ولا تزاحمه في مقامه فانه ليس لك فيه شيء يريد بذلك مقامات
الأنبياء عليهم السلام وهم العارفون المذكورون في هذه القطعة
الذين كنا عنهم بالأحبة يقول فاطلب آثارهم اي اقتفي علي مدرجتهم
وزاحمهم بالهمة التي كنا عنها بالعيس لا بالحال فان الحال محجوب في
هذا المقام علي غير النبي وقد حكي عن ابي يزيد وغيره في هذا المقام
حكايات معروفة فانه فتح له من مقام النبي قدر خرب الابرة تجليا
لا دخولا فاحترق ومثل هذا كثير والهمة لا تعجز عن الطلب
ولا عن التعلق ولكن ما كل ما يراد ويتعلق به ينال فلهذا لا تحجير
علي تعلق الهمم والفائدة في تعلقها وان يحصل لصاحبها قدم في ذلك

قبل الاشراف علي المطلوب والتنزه فيه كمن يتنزه فيما هو خارج عنه
بجسمه وبصره يدركه كتفرجنا في زينة الكواكب في السماء ونحن
بذواتنا في الارض ولهذا قال   فاذا وقفت علي معالم حاجر وقطعت
اغوارها بها وجبالا   يقول فاذا وقفت علي موضع الحجر الذي ذكرناه
الحايل بيننا وبين حصولنا فيه بالحال وقطعت المواضع الغيبية
التي هي الاغوار والسبل التي هي الجبال التي يهدينا الحق اليها بعد الجهاد
من قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا   يقول فاذا حصلت هذه
الحالات تقرب من المنازل العلية   فقال   قربت منازلهم ولاحت نارهم
نار قد اشعلت الهوي اشعالا   يقول قربت منازلهم لك وقوله ولاحت
نارهم اي المكاره التي اقتحموها حتي وصلتهم الي هذه المنازل العلية
فان الجنة حفت بالمكاره كما ذكر لي بعض المكاشفين بالموصل وكان
من الصادقين انه رأى معروف الكرخي رضي الله عنه في وسط النار
قاعدًا فهاله ذلك وما عرف معناه فلما ذكره لنا فقلت له تلك النار
هي الحمي علي منزلته الذي رأيته فيه قاعدًا فمن اراد ان ينال ذلك
المنزل الذي هو فيه فليقتحم الي هذه النار والغمرات فسررته بذلك
وعرف انه الحق فهذا هو النار الذي اراد به صاحب القول وقوله قد

اشعلت

اشعلت الهوي اشعالا   يقول اضرمت في القلب نار الحب لنيل
هذا المقام ليكون تأييدًا له وقوة علي اقتحام الشدايد في نيل المطلوب
الذي تعلق به قلبه ثم قال   فانخ بها لا ترهبنك اسدها   الاشتياق
تريكها اشبالا   يقول لحبك الشيء يعمي ويصم فلا يقع عينك علي
ما تخاف منه مما يحول الخوف بينك وبين مطلوبك ويصم عن سماع ما
تخوف به كل طالب في طريق مطلوبه يقول ان كنت صادقا في حبك
فلا يرهبنك ما ترى من الشدايد التي كنا عنها بالاسد فان الصدق
في الصدق في الشوق الي ذلك يرد في عينك بمنزلة الاشبال الذين
هم صغار اولاد الاسد الذين لا يخاف منهم اي تهون عليك الشدايد
والامور الصعاب ما تجده من الشوق اليهم   يا طللا عند الاثيل
دارسا   لاعبت فيه خردا وانسا   كنا قد نزعنا في شرح هذه
القطعة وغيرها منازع مختلفة في مواضع شيئا علي حسب ما يعطيه
السماع في وارد الوقت فالآن ايضا اقول فيها ان السماع اعطي في قوله
يا طللا عند الاثيل ان الطلل ما بقي من اثر الديار بعد خلوها عن
ساكنيها واعلم ان الانسان فيه مناسب من كل شيء في العالم فيضاف
كل مناسب الي مناسبه باظهر وجوه وتخصصه الحال والوقت

والسّماع بمناسب من دون غيره من المناسب اذا كان له مناسبات
كثيرة لوجوه كثيرة يطلبها بذاته فاقول ان الأثيل تصغير الأثل
وهو الأصل والطلل اثر طبيعي وهو ما بقي فيه من أثره الطبيعي فالأثيل
هنا الطبيعة التي هي الأصل وقوله دارسا يريد متغيّرا بما يرد
عليه من الأحوال الي حالة وان تغيّر الي حالة ما فقد ذهب اثره
من الحالة التي انتقل عنها حين اعقبها غيرها وقوله لاعبث فيه
خرّدا أوانسا اراد بالخرّد الحكم الألهية التي يأنس بالأطلاع عليها
قلب العارف فهو يتذكر حالته التي كان عليها عند فنائه عن عالم الفنا
والدّثور وقوله لاعبث فيه الضمير يعود علي الطلل فانه ما شاهد
شيئا الّا فيه وبسببه فانه بالأصل متولّد عنه فأنه بعد التسوية
الطبيعية يحصل فيه هذا السر الروحاني علي صورة المزاج و
طبع التأليف ساذجا لا علم له ثم انه بواسطة ما اودع الله في
هذا الهيكل من القوي يحصل ما يظهر عليه من العلوم والمعارف
كلها الرياضية والطبيعية والألهية فبهذا يكون شرف هذا القالب
ثم قال بالأمس كان مونسا وضاحكا واليوم اضحي موحشا وعابسا
كنّا بالأمس عن الزمان الماضي يقول كان فيه بمغيبة وفنائه من العالم

ألأعلي علم البقاء من غير استمرار زمان عن عالم الفناء والأحساس المقيّد
في عالم الشهادة مونسا وضاحكا في ابتهاج وسرور وغبطة وحبور فانه
بمناسبة الروحاني كانت الفته في هذا المشهد فلمّا رد في الحالة الثانية
التي كنا عنها باليوم الي حالة أحساسه ومشاهدة عالم الضيق والحرج
وفراق تلك الفسحات الألهية والفرج العلوية والمسارح اخذته الوحشة
لتلك الفرقة فصار عبوسا مهموما مغموما ثم اخذ يقول نأوا ولم
أشعرهم فما دروا ان عليهم من ضميري حارسا يقول الملأ الأعلي
الذين كانوا مشهودين له في هذا المقام لمّا رحلوا ورددني الي شاهدي
من تلك الغيبة بعث عليهم حارسا ضميري وخواطري وهمي تخدمهم وتصحبهم
مثل ما يفارق الانسان منزلا ما بأحساسه وهو حاضر معه بخياله
ومثاله في نفسه ثم اخذ يصف حالة هذا الضمير فقال يتبعهم حيث
نأوا أو خيّموا وقد يكون للمطايا سائسا يقول يتبعهم حيث توجهوا
في سيرهم في المنازل الألهية ويخيّموا اذا اقاموا بمقام ما من مقامات
الجمع والجمع والوجود لورود الشهود الذي لا يصح معه حركة منه له الثبوت
في ذلك المشهد والمطايا هم السايرين الذين اشتاق أليهم وقوله سايسا
يسوسهم اي يؤثر فيهم بالهمّة فيكون منهم التفاتة أليهم وذلك من صدقه

فان الغيرة تؤثر في الكبير اذا كان صادق التوجه وهذا يظهر كثيرا في المريدين
الصادقين مع الشيوخ وان كان الشيوخ اعلى ولكن صدق التوجه اليهم
أثر لهم رحمة لهم ليجزي الله الصادقين بصدقهم عاجلا وهو هذا واجلا وما
يكون في الاخرى لهم ثم اخذ يصف لاحوال السائرين فقال حتى اذا حلوا
بقفر بلقع وخيموا وافترشوا الطنافسا يقول نزلوا بمقام التنزيه و
تجريد التوحيد وخيموا مثل قوله عليه السلام ان الانسان يوم القيمة
في ظل صدقته وافترشوا الطنافسا هو ما شهدهم الحق في منازلهم عند
ورودهم عليه من عالم الاكوان وما اتحفهم به في ذلك المقام من البر
والاكرام ثم اخذ يذكر ما اثر نزولهم في ذلك المقام عندهم وما ينزل
اليهم من عند الحق من الالطاف والتحف والعوارف بنزولهم فقال
عاد بهم روضا اغن يانعا من بعد ما قد كان قفرا يابسا نبه في هذا
البيت على ان تجريد التوحيد لا يثبت معه حقيقة زايدة على العين اصلا
فاذا قاموا في هذا المقام مقابلة وتصحيحا وتحققوا به وعلموا معنى قوله
ليس كمثله شيء ردهم الى توحيد ذواتهم من حيث احديتهم التي لا تشبيه
لها من حيث العين في ذاتها ثم ذكر قبولها لما يفيضه الحق عليها من الاسرار
الالهية بحقايق الاسماء فشبهها بالروضة لكونها جامعة لفنون

الازهار

الأزهار وبين ان ذلك من مقام الفهوانية بقوله اغن فجمع بين الكسب والوهب
من طريق المشاهدة والكلام فكأنه في هذا المقام موسوي ومحمدي على مذهب
ابن عباس واكثر المحققين ثم اخذ يصف ما يؤثرون هؤلاء في المنازل بنزولهم
فقال ما نزلوا من منزل الا حوى من الحسان روضة طواوسا يقول
اذا نزلوا في منزل فكان ذلك المنزل يحسن فنون حالاتهم واعمالهم وخلقهم
نزلوه طواوسا لحسنهم في اختلاف الوان لباسهم وشبههم بالطيور لغلبة
الروحانية عليهم ولما كانت الطيور ممتزجة بين عالم الروحاني المطلق
من حيث طيرانهم في الجو وسياحتهم في الهوى وبين عالم الجسماني من حيث
هيكلهم وتركيبهم لذلك اوقع التشبيه بها لان الارواح الانسانية المقيدة
لهذا الهيكل لم تخلص عنه تخلص المسرحه التي لا تقييد لها بعالم الاجسام
لانها مدبرة باصل الفطرة والجبلة ولا تخلصت ايضا ان تكون من عالم الاجسام
الجسم فيكون ظلمة مطلقة كثيفة ثقيلة تتحرك بغيرها لا بنفسها فاشبهت
الطير لهذا وذلك انها مولدة بين الظلمة والنور فهي ممتزجة فكانها برزخ
بين العالمين النوراني والظلماني ثم قال ولا نأوا عن منزل الا حوى
من عاشقيهم ارضه نواوسا يقول ولا رحلوا عن منزل الا حوى من عاشقيهم
اي من من ما له تعلق بهم من الحقايق التي تحب ان تظهر آثارها فيهم لظهور

سلطانهم لهم فان المعارف لا وجود لها الا بالعارفين فهي اشد عشقا في وجود
العارفين لها من حيث ما هو عارف لها من شوق المعارف اليها فان العارف قد يمكن
ان يجهل بعض المعارف فلا يتصور منه طلب ولا عشق فلهذا وصفها عند مفارقة
العارفين بالموت فان النواويس المدافن وقال   مرضي من مريضة الاجفاني
عللاني بذكرها عللاني   المرض الميل يقول لما مالت عيون الحضرة المطلوبة للعارفين
ما جانب الحق سبحانه بالرحمة والتلطف الينا امالت قلبي بالتعشق اليها فانها لما تنزهت
جلالا وعلت قدرا وسمت جبروتا وكبرا لم تتمكن ان تعرفه فتحجب فتنزلت بالالطاف
الحقيقة الى قلوب العارفين بقوله ووسعني قلب عبدي ضرب من التجلي تعلق القلب
عند ذلك فكان الحب وكان الميل الدايم وهو المرض المحمود وقوله عللاني بذكرها
لما ذكر المرض طلب التعلل وما بايدي الكون منه الا الذكر فان هبطه وتحصيله محال
فطلب ما يجوز له طلبه وهو الذكر كما قال تعالى فاذكروني اذكركم وثنى يريد ذكرا بلسان
الغيب وذكرا بلسان الشهادة وكرر التعلل بالتثنية يقول اذكراه لي بذكري
له وبذكره اياي وهو حالة فناء العبد عن ذكر ربه بذكره لذكره لربه بلسان عبده
كما قال عليه السلام في الرفع من الركوع فان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده   هفت الورق بالرياض وناحت   شجو هذا الحمام مما شجاني
هفت تحركت وناحت ندبت على المقابلة والشجو الحزن يقول تحركت الارواح

البرزخية

البرزخية بالرياض يريد رياض المعارف وناحت ندبت نفسها حيث لم تخلص بذاتها
بحجاب الارواح المسرحة عن التقييد بهذا الهيكل الترابي في فسحات الاطباق
العلى مع الملاء الاعلى فقابلت ندبا مني ما ناسبها من اللطيفة الممتزجة فاحزنها
الذي احزنني للمشاركة التي بيننا وبينها ثم قال   بابي طفلة لعوب تهادى
من بنات الخدور بين الغواني   الطفلة الناعمة والاشارة الى الطفولة
هو حدوث عهدها بوجودها للحق لا لنفسها واللعوب التي يكثر منها اللعب
يريد انها متحببة لا هتزازها مسرورة لقربها من مشهدها الاقدم والغواني ذوات
الارواح وهي بينهم بكر لم يطمثهن انس قبل هذا العارف ولا جان اي يقول ما
التذ بها عالم الغيب ولا عالم الشهادة الاشارة الى حكمة علوية الهية ذاتية
قدسية مشهودة لهذا القايل لينة تورث السرور والابتهاج والفرح لمن
قامت به فهي اللعوب وتهادى اراد تتهادى بين حكم الهية ولطايف قد تحقق
بها العارفون الذين سبقوا الذي العارف بالوجود وجعلها من بنات الخدور
يشير الى انها كانت خلف حجاب الصون والحفظ والغيرة في سيرها من الحضرة
الالهية تقلب هذا العارف في المنازل العلوية حتى تصل اليه ولهذا كنا
عن ذلك بالخدور وهي الهوادج ولا يكون الضعينة في ستر الهوادج الا
في الترحيل فاذا نزلوا كن مقصورات في الخيام   طلعت في العيان

شمسًا فلما أفلت أشرقت بأفق جناني يشير إلى قوله عليه الصلوة والسلام
ترون ربكم كما ترون شمسًا بالظهيرة ليس دونها حجاب يقول هذا المتغزل فيها في
عالم الملك والشهادة من الاسم الظاهر الكبير المتعالي فأعطت في هذا التجلي
ما تعطي الشمس في عالم الأركان من الأثر المعنوي والحسي إلى أن انتهت بالسير
نصف دايرة العالم ثم غربت عن عالم الملك والشهادة وكان غروبها شروقًا
في عالم الغيب والملكوت ولذلك كنا عنه بالجنان من الستر ولم يكن عنه
بالقلب تحرزًا من التقليب والتلوين وهذا المقام وذكر الأفق من أجل
الاعتدال وان الانسان بما يعطيه نشأته لا يبقى عند نظره على حالة اعتدال
الا بالنظر لما يواجهه من قلبه وهو الأفق فمتى رام ان ينظر الى غير الأفق
خرج عن الاعتدال فلهذا قال بأفق جناني يا طللًا برامة دارسات
كم تراءت من كواعب وحسان أراد بالطلول القوى الجسمانيات
منه وأراد برامة من رام يروم وهي المحاولة وهذا هو النداء المنكر
يقول أيتها القوى كم تحاول تحصيل ما لا يمكن تحصيله وأنت
محل التغيير والتلوين من حال إلى حال فان الدارس هو المتغير ثم أخذ
ينبهها بما رأت قبل ذلك مما أفناها وسحقها ومحقها من الحكم
الالهية واللطايف والاشارات العلوية والكاعب التي صار

ثديها

ثديها كالكعب وهو أول شباب الجارية والاشارات إلى ثدي هذه الحكمة
لأنها تحصل اللبن الذي هو الفطرة مشروب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة
معراجه وبين ثدييه صلى الله وسلم وجد برد الأنامل فعلم علم الأولين والآخرين
من ذلك فان اللبن الذي تحمله الثدي الواحد كنا عنه بعلم الأولين واللبن الذي
تحمله الثدي الآخر كنا عنه بعلم الآخرين وبينهما موضع الجمع لتحصيل العلمين
ليقطع بذلك للعالم التمييز اذا وقع منه الاحساس في ذلك الموضع كما قال
تعالى بينهما برزخ لا يبغيان ليلا يقع الالتباس وأراد بالحسان اشارة
إلى أنهما من عين المشاهدة فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهو
مشتق من الحسن بأبي ثم بي غزال ربيب يرتعي بين أضلعي في أمان
يقول أفدي هذا المحبوب المتجلي إلي بأبي وبنفسي يشير مما يطرا عليه لو اتفق
من حال الفناء فكنا عن هذا المحبوب بالغزال لوجهين الواحد الاشتقاق
من الغزل وهو التشبيه والمحبة والنسيب والوجه الآخر الوحش
الذي يألف القفر فكأنه يقول هذا المعنى المطلوب لي مولده ومقامه انما
انما هو القفر الذي هو مقام التجريد وحال التنزيه والتقديس أي اذا كان
حالي ومقامي ألفه هذا المعنى كما يألف الغزال القفر وقوله ربيب أي مربًا
كأنه يريد انه نتيجة عن مطالب الهمة ونظيره في العمل الصدقة تقع في يد الرحمن

فيرتبها كما يرتبي أحدكم فلوه او فصيله فكذلك المعاني الالهية اذا كانت
معقولة لهم حتي يتصور طلبها لها فتقبل التربية خلاف ما لا تخطر
علي القلب فلا يتعلق به الهمة وقوله يرتعي من الرعي والرعي يكسب السمن الذي
يحصل منه حسنا وجمالا فكذلك هذا الوارد الالهي اذا حصل بقلب
الاديب زينه وحسنه بالادب في التلقي فانه لا بد ان يرجع الي
موجده فيرجع باحسن صورة وهي موارد الاوقات وبابها في المعارف
واسع وقوله بين اضلعي في اماني يعني الاحشاء الذي في الضلوع فكانها
كالحاوية عليه الخايفة لئلا يطرقه شيء كما قد ذكرناه في قصيدة لنا في
هذا الكتاب وهو قولنا فطويت من حذر عليه شراسفا فلهذا اوجب
له الامان   ما عليه من نارها فهو نور هكذا النور مخمد النيراني
كان قايلا له ان هذا المجلي الذي جعلته مرعي لغزالك ناري فقلنا له ما عليه
من ذلك فان النور اقوي في الفعل منه وهذه الموارد نورانية وردت
من حضرة النور فلا شك ان النار الطبيعية التي بين اضلع هذا المحب لا
تقوي لها ولا تنعدم فان المحبة تشعلها وتقويها فغاية الامر ان يريد
انه لا اثر لها الا تري في الحس كيف يذهب نور الشمس نور النار في رأي
العين وان كنا نعلم ان لها نورا ولكن اندرج الاضعف في الاقوي في

اعين

أعيننا فنراها كانها خامدة وفي نفس الامر علي ما هي عليه من الاشتعال
يا خليلي عرجا بعناني   لاري رسم دارها بعياني   يخاطب داعييه
الذين لهم الحق فيه من عالم غيبه وشهادته يقول لهما اثنيا بعناني يريد الزمام
الذي يحكم به بمشيه علي الطريق لاقوم لاري شخص دارها اي الحضرة التي
صدرت منها هذه الحكمة المحبوبة لي ببصري من كونه بصرا لا من كونه مقيدا
بجارحة ولا بجهة فكانه يطلب مقام المشاهدة اذ الحكمة ليست
مطلوبة الا من اجل ما يدل عليه ثم قال لهما   فاذا ما بلغتما الدار حطا
وبها صاحباي فلتبكياني   يقول لهما فاذا ما وصلتما الي المنزل فحطا
بي ولا شك ان هذه الحضرة تفني كل من وصل اليها وشاهدها فان
المشاهدة فناء ليس فيها لذة يقول فاذا ما رايتماني قد فنيت عن وجودي
وعنكما فابكيا لي لحالا لي لتعطيلكما بفنائي عما تعطيه حقايقكما
فان لم اجد الدار ووجدت الاثر بكيت مثلكما وهو قوله وقفا بي علي
علي الطلول قليلا   نتباكا بل ابك مما دهاني   يقول فقفا بي ان اجد
رسم الدار علي آثارها وآثارهم فيها ولا اشرك بينه وبينهما في البكاء
وهما اثنان وهو واحد غلبت الكثرة علي القلة فقال نتباكا فانهما لا
يبكيا لانهما ما فقدا شيئا وهو الفاقد فهو الباكي فغلب التباكي

علي البكا من أجلها ثم بين مقام انفصاله عنهما فاضرب عن التباكي بل
فقال بل أبك تمادها ني من فقد الأحبة ورسوم المنازل ولم يبق
بيدي سوى الآثار التي هي بقايا الديار ثم اخذ يصف حالة الحب فيه
بسلطانه فقال   الهوى راشقي بغير سهام   الهوى قاتلي بغير سناني
وصفه بالرشق حالة أثره فيه علي البعد وهي حالة الشوق ووصفه
بالقتل بغير سنان يشير الي حالة أثره فيه علي القرب وهي حالة الاشتياق
فهو يقول سواء بعد الحبيب او قرب فان اثره لازم وأمره في محكم ونفي
السهام والسنان المحسوسين أي أنا مقتول من مشهد الغيب والملكوت
لا من جهة الجوارح اي اللحظات الفاتكة فهي معنوية ثم اخذ يستفهم صاحبيه
فقال   عرفاني اذا بكيت لديها   تسعداني علي البكا تسعداني   يقول
لهما اذا بكيت عندها هل تبكيا معي لبكائي مساعدة أم لا أي تعلماني
من علوم المشاهدة التي عندكما ما يليق بهذا الموطن فان البكاء من
العيون وهي دموع حارة لأنها علي حزن فتكون علوم مجاهدة
اذكرا لي حديث هند ولبنى   وسليمى وزينب وعياني   يقول
عللاني بذكر امثالي واشباهي ولكن بذكر المحبوبات منهم لا بذكر المحبين
لهن ايثارا لذكرها علي ذكري وراحة لي بسماع من يناسبها ولهؤلاء

المذكورين

المذكورين من المحبوبات حكايات يطول ذكرها لا يسع هذا الشرح لها
وقد أفرد الناس لها اماكن في كتب الآداب في حكاية هند صاحبة بشر
ولبنى صاحبة قيس ابن الذريح وعنان جارية الناطفي وزينب من
صواحب عمر بن ربيعة وسليمى جارية في زماننا رأيناها وكان لها
محب يهواها والاشارة بهند الي مهبط آدم عليه السلام وما تختص
بذلك الموطن من الاسرار ولبنى أشارة الي اللبانة وهي الحاجة وسليمى
حكمة سليمانية بلقيسية وعناني علم احكام الامور والسياسات
وزينب انتقال من مقام الولاية الي مقام نبوة والاشارة الي من كمل من النفوس
التي استحقت الانوثة بحكم الانوثية صالة فاذا كملت لم يبق بينهما وبين
الرجال الا درجة الفضل ووقع التساوي في درجة الكمال من حيث
ماهي رسالة فله فضل اذ الاسم يعم هذه الحالة ومن حيث ماهي رسالة
بامر ما وقع التفاضل   ثم زيدا من حاجر وزرود   خبرا عن مراتع الغزلان
ثم أخذ يطلب منهما بعد ذكر هؤلاء الأشخاص بطريق الاشارة والتنبيه
الأماكن التي تعمرها هذه المطلوبة الحكم بهذا العاشق فقال زيدا لي في
حديثكما ذكر حاجر وهي الأسباب المانعة عن ادراك اي مطلوب كان
ما حاجرة أي مانعة وزرود ضرب من البين لكن فيه مجاورة من

من غير ألفة فان زرود رملة والرمل يتجاور ولا يلتف ولكن مع هذا
في هذه الأماكن مرعى لهؤلاء الغزلان التي هي العلوم الشوارد التي لا
ينضبط ولا يتصور للعالم لها فكأنه يطلب الحالات التي يحسنها
وانه بالي بشعر قيس وليلى ومي والمبتلا غيلاني يقول
وانه بالي بشعر المحبين مثلي في عالم الحس والشهادة كقيس وهو الشدة
وقلم الايجاد فنبه بقيس عليها فان القيس الشدة في اللغة والقيس
أيضا الذكر وليلى من الليل وهو زمان المعراج والأسرار والتنزلات
الالهية من العرش الرحماني بالألطاف واللطائف الخفية الى السماء
الأقرب من القلب الأشرق ومي وهي الخرقاء التي لا تحسن العمل
ومن لم يحسن العمل كان العمل غيره والله خلقكم وما تعملون
اي ما يظهر على ايديكم من الأعمال التي هي مخلوقة لله تعالى وغيلان
هو ذو الرمة والرمة الحبل العتيق والحبل السبب الذي طولبنا
بالاستمساك به والاعتصام ونسبته الى القديم أمر محقق فانه
حبل الله وهو القديم الأزلي وذكر المغيلان وهو شجر مشوك
يتعلق بمن قرب منه ويمسكه عن ان يزول عنه حبا فيه وايثارا
وفيه من الراحة كون هذا الشجر مختص بالفيافي التي لا نبات

فيها

فيها المهلكة بقوة رمضائها وحرها فليس فيها ظل لسالك الا
هذه الشجرات شجرات أم غيلان فيجدها في ذلك المقام رحمة
فيلقي عليها ثوبه ويستظل فتمسكه بشوكها عن ان تمر به الرياح
فينكشف لحر الشمس فكذلك ما يجده من الألطاف الخفية الالهية
وهي الحكمة في مقام تجريد التوحيد وتنزيه التقديس فاوقع التشبيه
بالمناسب من هذا الوجه فلهذا سألهما ان يذكرا له هؤلاء الأشخاص
من المحبين بين حالة المحبة وعلم حقايق هؤلاء المذكورين لانهم
كانوا محبين طال شوقي لطفلة ذات نثر ونظام ومنبر وبيان
من بنات الخدور من دار فرس من أجل البلاد من اصفهان
وصف هذه المعرفة الذاتية بانها ذات نثر ونظام وهما عبارتان
عن المقيد والمطلق فمن حيث الذات وجود مطلق ومن حيث الملك
مقيد بالملك فافهم ما اشرنا اليه في هذا فانه عزيز ما رأينا احدا
نبه عليه قبلنا في كتاب المعرفة بالله تعالى واما قوله ومنبر فيعني
درجات لعلي الأسماء الحسنى والترقي فيها التخلق بها منبر للكون
والبيان عبارة عن مقام الرسالة ولغزنا هذه المعارف كلها
خلف حجاب النظم بنت شيخنا العذراء البتول شيخة الحرمين وهي

من العالمات المذكورات وقوله من بنات الملوك لزهادتها فالزهاد
ملوك الأرض فستر ما يريد من المعارف بذكر دارها وأصلها يشير
من بنات الملوك من باب الاضافة وقوله من دار فرس يقول وان
كانت غريبة من حيث البيان فهي فارسية عجما من حيث الاصل لانه
لا يتمكن في الأصل بيان لعزته وتعلق العلم به قد كونها أصبهان لأنه بلدها
بالأصالة فينسب من الحكم أليها علي قدر ما تعرف من خصايصها
كل عارف فهو يرجع للعارفين بها   هي بنت العراق بنت أمامي
وأنا ضدها سليل يماني   العراق اصل الشيء أي هذه المعرفة
عن أصل شريف له التقدم بما ذكر من الأمامة وأنا يمان من حيث
الأيمان والحكمة ونفس الرحمن ورقة الأفيدة ضد لما ينسب
ألي العراق من الجفا والشدة والكفر فهو ضد ما ينسب الي اليمن فأن
ضد العراق أنما هو المغرب لا اليمن وانما اليمن يقابله الشام فالضد
الذي أشار أليه انما هو يمانيا سب الشارع والي الجهتين وهي محبوبة
فلها الجفاء والبعد والغلظة والقهر وانا محب فمني النصرة و
الأيمان والرقة واللطافة استعظاما لرضي المحبوب واستلطافا
به ولما كانت هذه المعرفة المخصوصة تصطلم العبد عن شهوده و

تظهر فيه

وتظهر فيه بضرب من القهر والغلبة فتمحوا رسومه وتذهب ساير علومه
كانت نسبة العراق أليها اولي من غيرها من الاماكن ثم قال
هل رأيتم يا سادتي او سمعتم   ان ضدين قط يجتمعاني   الاشارة
بالضدين حكاية الجنيد حيث عطس رجل بحضرته فقال الحمد لله فقال
له الجنيد اتممها رب العالمين فقال الرجل ومن العالم حتي يذكر
مع الله فقال الجنيد الآن فقلته يا أخي فان المحدث اذا قورن بالقديم
لم يبق له اثر فاذا كان هو فلا انت وان كنت فلا هو سبحات وجهه
لو كشفت عنها الحجب لاحرقت ما أدركه بصره   لو ترانا برامة نتعاطا
اكؤسا للهوي بغير بناني   يقول لو ترانا في مقام المحاورة نتعاطي
اكؤس المحبة من قوله تعالي يحبهم ويحبونه وقوله بغير بناني تنزيه
وتقديس علي ان الامر معنوي غيبي خارج عن الحس والخيال
والصورة والمثال   والهوي بيننا يسوق حديثا طيبا مطربا
بغير لساني   يريد ما اراد القايل   تكلم منا في وجوه عيوننا
فنحن سكوت والهوي يتكلم   تشير فندري ما تقول بطرفها   واطرق
طرفي عند ذاك فتعلموا   وقوله طيبا إدراكان للطعم والشم
تشير ألي مقام الأرواح والأذواق فاخبر أنه يورث طربا فأن

فانّ الغالب انّما يسوق الطّرب السّماع وما يتعلّق بالفهوانية و
الغرض ما ذكرناه من الشّم والذّوق فيقطع الطّرب فيه بالخاصيّة
وقوله بغير لساني تنزيهٌ كالبيت الأوّل وقوله يسوق ولم يقل يقود
فانّ المتكلّم خلف كلامه ماهو امامه فمنه يكون للسّامع فلهذا
جعله سوقًا وقوله حديثًا اشارة الي قوله تعالي ما يأتيهم من ذكرٍ
من ربّهم محدثٍ والبَينيّة هاهنا الفرق بين المقامين والحقيقتين
لابينيّة مكان ولا زمان لرأيتم ما يذهب العقل فيه يمنٌ
والعراق معتنقاني يقول لو رأيتم هذه الأحوال التي نحن فيها لرأيتم
مقامًا وراء طور العقل وهو اتّحاد صفة القهر بصفة اللّطف
اشارة الي ما قال ابو سعيد الخرّاز وقيل له بم عرفت الله فقال بجمعه
بين الضدّين وهو الأوّل والآخر والظّاهر والباطن من وجه واحد
ولا بدّ من ذلك خلافًا لما يعطيه قوّة العقل فانّ العقل يدلّ عليه
من حيث مبلغه انّه اوّلٌ من وجهٍ كذا وآخرٌ من وجهٍ كذا وظاهرٌ
من وجهٍ كذا وباطن باعتبارٍ كذا وليس الأمر كذلك فانّ القوي التي
خلق الله الانسان عليها ما تتعدّي حقايقها فقوّة الشّم لا تعطي سوي
ما يقتضيه قوّته في نظره في دليله لا غير والسّرّ الرّباني يعطي ايضًا

ما يليق به

ما يليق به وما في قوّته فقد يستحيل أمرٌ ما بالنّسبة الي العقل ولا يستحيل
ذلك بالنّسبة الي الحقّ وهذا المحكوم عليه لا بدّ ان يكون مجهول الحقيقة
عند العقل لكنّ العقل يزعم انّه يعرفه وهذا محال ومن الدّليل علي ذلك
ايضا انّ العقول لا شكّ جاهلةٌ بحقيقة الحقّ سبحانه غير عارفة بذاته
من حيث الصّفات الثّبوتيّة ومع هذا ينفي عنه بدليله فيما يزعم انّ الحقّ
تعالي لا يكون ظاهرًا من الوجه الّذي يكون باطنًا فلا ينبغي ان نتحكّم
في معرفة الله من حيث الذّات بالعقل وحظّ العقل كون الحقّ الهًا
اوجدنا ونحن مفتقرون اليه في ايجادنا واستمرارنا فاعلم ذلك
كذب الشّاعر الّذي قال قبلي وباحجار عقله قد رماني يقول
كذب العالم من طريق الشّعور بالأمر لا من طريق التّصريح فانّ العقل يعلم
اشياء من طريق التّصريح ويعلم اشياء من طريق الشّعور انّها مشعور
بها ولكن يتوقّف فيها لعدم الوضوح لما هي عليه من العزّة قوله
باحجار عقله اي بدلايل عقله بحيث ان يردّ ما هو مقدور للحقّ او
واجب الي غير هذه الصّفة فيعترض عليّ ويقول لي هذه تخيّله
دليل العقل وهو صادقٌ فانّ دليل العقل يخيّله لا دليل الحقّ
من ايراد الكبير علي الصّغير من غير ان يصغر الكبير او يوسع الضّيق

ثم ضمن في هذه القصيدة هذين البيتين لبعض الشعراء لاجتماعهما
في المضي فقال   أيها المنكح الثريا سهيلاً   عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يماني   الثريا
سبعة انجم وسهيل نجم واحد ظاهر يمني والثريا شامية يقول
أن الذات لا تقبل الصفات السبعة المدلول عليها عند النظار من
حيث الزيادة لكن من حيث النسبة والشام موضع الكون والثريا هي
الظاهرة في الشام كذلك الصفات من الحق هي الظاهرة في الخلق وعليها
يقوم الدلالات والذات لا دخول لها في الخلق كما لا يدخل سهيلاً
في الشام فان قيل فماذا يصنع بقوله تعالى كنت سمعه وبصره فقد دخل قلنا
نعم ما قال كنت ذاته وانما ذكر الصفة فيقول بسمعي يسمع وببصري
يبصر كما قال الشارع صلى الله عليه وسلم في الرفع من الركوع ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويكفي هذه الاشارة لاصحابنا
بل للمتصفين من النضار وقال ايضا   ايا روضة الوادي اجب ربة
الحما   وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي   وظلل عليها من
ظلالك ساعة   قليلاً الى يستقرها النادي   الوادي هو الوادي
المقدس يريد مقام التقديس وكنا بالروضة عن الشجرة التي ظهر النور

فيها للمكلم موسى عليه السلام وربة الحمى حقيقة موسى عليه السلام
فهي أشارة للعارف الى مرتبة موسوية ورثها والحمى مقام العزة التي
تمنع ذاته من الوصول اليها وقوله وذات الثنايا الغر أشارة الى اشراق
المباسم واختصها بالذكر لانه في مقام المناجاة والكلام محله الفم فهي
اشارة صافية من الاقذار والقلوح يريد مقام الصفا والطهارة و
قوله اجب فان الحقيقة الموسوية كانت طالبة ناراً فلذا قيل اجب ثم
خاطب الروضة في البيت الثاني فقال وظلل عليها من ظلالك ساعة
قليلاً الى ان يستقرها النادي   يقول لهذه الروضة هذه ربة الحمى
ظلل عليها من افناء اغصان معارفك قدر ما يصل ما هو من جانبها
اي انه يخاطب من خارج بحكم الجهة الى ان يقع الانس بذلك ويتهيا
المحل للقبول فيقوم له النادي والخطاب من ذاته لذاته من غير
نظر الى الاعيان من خارج واستقرار النادي بها ثبوتها في الطمانينة
بذلك وقد تبين ما ذكرناه في باقي القصيدة   فقال   وتنصب
بالاجواز منك خيامها   فما شئت من ظل غداء لمنادي   وما
شئت من وبل وما شئت من ندي   سحاب على باناتها رائح غادي
وما شئت من ظل ظليل ومنجي   شهي لدى الجاني يميس بميادي

ومن ناشدٍ فيها زَرُودَ وَرَمْلِها ومن منشدٍ حادي ومن منشدٍ هادي
يقول اذا ثبتت في مقام الطمانينة ضربت لنا خيام اعمالها بالمقامات
العظمي التي عبّر عنها بالاجآز وقوله فما شيت من ظلٍ يريد السدا والندا
والسدا هو ما نزل من الطل بالنهار والندا هو ما نزل من الطل بالليل
وهو ما يستنزل عليه من وآيل المعارف بطريق اللطف في غيابات
الغيب والشهادة لانه لا يدرك نزوله بالحس حتي يظهر في المحل منه
القدر الذي يدركه الحس والميادُ الغصن الناعم يقول وفيه غذآءٌ
للنشأة الانسانية التي خلقت في احسن تقويم واختصت بالحركة
المستقيمة علي ساير المولدات وقوله وما شيت من وَبلٍ تنزل اعظم
فيه شفآءٌ لان فيه رآيحة اشتقاقٍ من الاستبلال الذي هو
الشفآء فكانها معارفُ تزيل جهالات بوجودها فان المعارف
قد تنزل علي قلوبٍ ساذجةٍ ما فيها شيءٌ اصلاً وقد تنزل علي قلوب
فيها تشكيك وتردد فذلك مرض وقد تنزل علي قلوب فيها جهالات
وهي مُصَمّمَةٌ عليها علي انها علوم فيبيّنُ له هذا النزول حاله
فيرجع وهذا لا يسمي مرضا لان من شروط المرض الاحساس به
فيطلب له الدوآء رغبةً في الشفاء وهذا لا يكون في القلوب

الا لأهل التشكيك والحيرة واما المصمم علي اعتقاده وشبهته فلا
يقال فيه صاحب مرض وانما هو ميت فهذا التنزيل يحييه كما قال تعالي
اومن كان ميتا (يعني بالجهل) فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله وما
شيت من نديً قوله يسبح له فيها بالغدو والآصال فهذه تنزلات هذه
الاعمال المخصوصة بهذه الاوقات لانها ازمان نزول الندي وهو من
مقام الجود يمر به سحاب الجود لعناية علي باناتها اختص البان من غيره
لما فيه من اشارات التنزيه والتفرقة والتمييز بين الحقايق واتي بقوله
رآيحٌ غادي وهو الرجوع بالعشي والغادي المبكر يقول انه يذهب
بكرة ويعود عشية الي ما منه غذاء فما بين الزمانين هو مقدار غذآء
السالك والحال والمقام والي الله ترجع الامور وتصير الامور اشار
الي هذا المقام واليه يرجع الامر كله فسمي رجوعا لكونه منه خرج واليه
يعود وفيما بين الخروج والعود وُضِعَت الموازين ومد الصراط و
وقعت الدواهي وظهرت الآفات وكانت الرسل وجاءت الادوآء
فمنهم المستعمل لها والآخذ بها ومنهم التارك لها وما شيت من ظلٍ ظليلٍ
اذ ما كنت كل ظلٍ يكون ظليلا لكل مستظل بل الآحادٍ يتعوله الاصاحب
هذا المقام المحمدي الموسوي فانه يظله كل ظل فكل ظل فهو له ظليل لاستغراقه

المقامات كلها ويظهر هذا في موزنات الأعمال بما لها من الثواب كما
سبق بلال النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنة من دوامه على الوضوء
والصلوة عقيبه وما شيئت من جنى وهو الاستثمار مما يتلقاه الملقى
أليه من الملقي كالمريد من شيخه وأستاده وكالنبي من الملك وهكذا
ما يلقي يكون والمياد هو الملقي الذي هو المعلوم وما يحمله من المعارف
كالثمر فيه والجاني هو المحصل لهذه الثمرات من هذه الاغصان بيد
اللطف لا بيد القهر على طريق اللذة لأنه قال شيء عند الجاني لان فيه نيل
الغرض وقوله من ناشد الناشد الطالب زرود ورملها يشير الى
المعارف الشوارد التي لا تنضبط للعالم الا في وقت الشهود خاصة
ويقولون ثلثة رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم وسبعة ثم قال ما
يعلمهم الا قليل وهم الخارجون من البشرية الى عالم الأرواح واللطائف
وقد تقدم الأشارات بالرمل ما هي وقوله ومن منشد حادي و
هادي الحادي هو الذي يسوق الركاب من خلف والهادي هو الذي
يقودها من أمام فالسايق هو الأشارة للآتي بالزجر والتهديد
والرهبوت فهو عبد القهار والهادي هو الأشارة للآتي بالرغبوت
والأنس والملاطفة والوعد الجميل فهو عبد اللطيف فأن الناس

يوم القيمة

يوم القيمة متى كان في حق كل شخص الى القيمة الكبرى انما هم عبيد اسماء
حسنى الالهية فمنهم عبد نعمه ومنهم عبد نقمته ومنهم عبد تنزيه
وتقديس وما أشبه ذلك يقول فكان هذه المقامات كلها
حاصلة لمن نودي في هذه الروضة بالوادي المقدس فيد بر ما
أشير اليه تسعد ان شاء الله تعالى • وقال أيضا • عج بالركائب
نحو برقة ثهمد • حيث القضيب الرطب والروض الندي •
حيث البروق بها تريك وميضها • حيث السحاب بها يروح ويغتدي
يقول للهادي مل بالركائب والركائب هي الأبل وقد يعبر بالأبل
عن السحاب كما ورد في تفسير قوله تعالى افلا ينظرون الى الأبل
كيف خلقت قيل اراد السحاب وهي المرادة هنا في هذا البيت
ويدل عليها قوله برقة ثهمد فجاء بالبرق وثهمد موضع باليمن
على ما قيل والبرق ابدا عند صاحب هذا القول مشهد
ذاتي يذهب بالأبصار لا يكاد والقضيب الرطب نشأة
الأعتدال في جميع الأشياء والروض الندي هو المقام
الذي يظهر فيه هذا النشئ الأعتدالي والندي أشارة الى
ما فيه من اللين والحنان والجود ثم كما راد السحاب بالركائب

بقوله حيث البروق لها تريك وميضها اي تريك لمعانها فيكون
حجابًا عليها فكثير من الناس يزعمون انهم يرون والبرق وانما
يروا سني البرق وقد تقدم تفسير حيث السحاب لها يروح و
يغتدي في قوله يرون سحاب علي بانا لها رايح غادي وارفع
صوتك بالسحير مناديا بالبيض والغيد الحسان الخرد من
كل فاتكة بطرف احور من كل فاتكة ثانية بجيد اغيد السحير
لا يكون الا في مقام الخطاب بالحروف في عالم المواد من حضرة
التمثيل والمثال وشرطه ان يكون له وجه الي حضرة النور ووجه
الي حضرة الظلام وهي الحجاب بان للذاة يمنع السبحات ان تحرق
الكاينات فان السحر والسدفة هو اختلاط الضوء والظلمة واراد
برفع الصوت هنا البيان بما هو المراد من هذا الخطاب هل
الوجهين معا او وجه واحد وقوله مناديا اعلام بالبعد و
البيض كل حكمة ادريسية وردت حطابا من السماء الرابعة
يكون فيها من العلوم ما في الشمس من الحقايق التي اودع الله فيها
والبيض جمع بيضاء وهو من اسماء الشمس والغيد الذي فيه ميل
الي عالم الكون بالأمدآدا اي كل حقيقة لها تعلق بالكون كالاسماء

الإلهية

الالهية الحسان يعني من مقام المشاهدة والروية وقوله الخرد هم
النساء الذين عندهم الحيا وقال عليه السلام والحياء من الايمان
فاراد انه علم ايماني اي نتيجة الايمان ما نتيجة الفكرة اذ نتيجة
الفكر عن مقدمات كونية نازلة ونتيجة الايمان هي وهب
الهي وكشف رباني ذاتي ولاسيما في هذه المواضع الذي قرنه مع
الحسنات وهو مقام المشاهدة ثم اخذ بعده ايضا مراتب هذه
العلوم التي استفادها في طريقه فقال من كل فاتكة بطرف احور من
كل علم مشاهدة ورد على صاحب الخلوة فحال بينه وبين نفسه وجعل
هذا الطرف الذي دل على المشاهدة احور والحور في العين الشديد
بياضه الشديد شديد سواده يقول خالص ما فيه شبهة ولا مزج
مخلص لمن قام به وان جعله من الرجوع من حار يحور فهو ميل اليه
بضرب من المحبة والغنج ليقع به اللذة ويكون امكن في الفعل في
قلب المشاهد وضرب آخر من العلوم في قوله من كل ثانية اي عاطفة
يقول هذه المعرفة فالحكمة لها عطف وحنان علي من تعشقها
ولهذا اكده باغيد وهو الميل وذكر الجيد وهو العنق واراد به
علم النور وهو ما لهم في ذلك من الطول والفضل علي الغير كما

قال عليه الصلوة والسلام المؤذنون اطول الناس أعناقًا يوم
القيمة اي لهم ظهور وتمييز علي الناس يعرفون به فان العنق هو
الذي كان محل مجري النفس وموضع التنفيس الي الفم وفي الاذان
نفيه أمتداد فلهذا نسب الطول وجعله اجرًا له في ذلك المحل
هوي فنقصد كل قلب هايم   يهوي الحسان براشق ومهندي
تعطوا برخص كالدمقس منعم   بالند والمسك الفتيق مقرمدي
يقول ان هذه الحكمة لما كانت عالية الاوج سامية المكانة
وصفها بالهوي الذي هو النزول من اعلي كل قلب متعلق هايم اي
حاير في طلبها لجهله بمكانها ثم وصف هذا القلب بانه هوي
الحسان وهي هذه الحكم التي ذكرناها من مقام المشاهد وقوله
براشق اي بقصد معناه ترميه براشق يريد سهم اللحاظ مهندي
من كونه سيفًا فتطيبه بالراشق وتقطعه عن غيرها بكونه سيفًا
الي الهند موضع الحكم الاول لانه محل مهبط آدم الذي كان ينبوع
الحكمة فاول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكمة كان الهند علي لسان
آدم عليه السلام وقوله تعطو برخص يقول تتناول بيد النعمة
علي هذا العبد والقبول والاشارة لمثل ما ورد في الخبران

الصدقة

الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها ثم وصف هذه اليد بالدمقس فهي منزهة
عن الشوب بالالوان فان الدمقس هو الحرير الذي ما انصبغ بلون
غير لونه الذي خلق عليها فوصفها بالتنزيه ووصفها بالنعمة وهو
اشارة الي يد العطف والحنان والرفق والتناول ثم نعتها بالطيب
الخالص والمشوب بغيره وهو الند وجعلها ملطخة به فهي عبارة
عن التخلق بالخلق الالهية والاسماء الحسني فان الند ي الحظ
من الطيب فالتخلق بها في حق العبد والاشارة هنا بمقرمد
اي هي موصوفة بهذه الاشياء المذكورة وكذلك هو قال تعالي
ولله الاسماء الحسني فادعوه بها وهي في حق العبد تخلق فاعلم
ترنو اذا لحظت بمقلة شادن   يعزي لمقلتها سواد الاثمدي
يقول رؤيتها رؤية من لا يحصل في اليد منه شيء ولكن بعين
كحلاء اي تنظر في سوادها الغيب الذي لا يدرك ما فيه الا هو
سبحانه واراد بالملاحظة هنا ملاحظة من يدعوا قلوب
المحبين الي حسن جماله فما اراد اللحظ المطلق فانه لا يقع به
الفايدة في العالم اصلًا وانما الفايدة من جانب الحق لعباده
بكلما اعطي التقييد فانه اذا انقيد تميز وتعينت المرتبة وعرف

الفرق بينه وبين من لم يحصل له هذا المقام وذكر المقلة دون
اسم آخر من اسمائها لأن فيها معني الغوص وقد جاء في الحديث
في الذباب اذا وقع في الطعام ان يمقل اي يغمس كله فان في جناحه
الواحد داء وفي الآخر دواء من ذلك الداء وقوله يعزي يقول
ينسب الأشياء اليها ما ينسب لشيء فان الأشياء متعلقة
بها • بالغنج والسحر القتول مكحل • بالتيه والحسن البديع مقلد
هيفاء ما تهوي الذي اهوي ولا • تعد الذي وعدت بصدق الموعد
اذا تجسدت المعاني في عالم المثال وظهرت صورا في الحس المشترك
كما اخبر عليه السلام من ان الزهراوين البقرة وآل عمران يأتيان
يوم القيمة لهما لسانان وشفتان تشهدان لمن قرأهما ومعلوم
حقيقة الكلام وانه معنى من المعاني جسمانيا كان او غير جسماني
وكالدين في صورة القيد والعلم في صورة اللبن والاسلام
في صورة العمد فيقع النعت من الناعت والوصف لهذا المعنى
على هذه الصورة التي يظهر فيها له في عالم المثال فيوصف بما يوصف
به الصورة التي تتجلى فيها من الاوصاف لما كان الغنج فتور في العين
ويوصف العين بالسحر لأنها تحول بين المرء وقلبه فكل علم حال

بينك

بينك وبين ذاتك من صفة الجمال في رحمة اللقا ونزول اللطايف
فيشار بهذه الصفة اليه اذا جعلها تجلية في صورة اللقا ونزول
اللطايف فيشار بهذه الصفة اليه اذا جعلها تجلية في صورة
عين وقوله بالتيه ومعناه الحيرة اي عنده صفة تحير الناظر
فيه عن ادراك حقيقة والحسن البديع يريد الجمال وهو بديع
عندنا لا في نفسه كما قال تعالى ما يأتيهم من ذكر محدث يعني عندنا
لا في نفسه كما قال فهو محدث النسبة لا محدث العين وكنا
عنه بالابداع اي لم يظهر على مثال سبق وقوله مقلد يعم الجنبين
وهما العطفان عطف اليمين باليمين واليسار باليسار كتقليد السيف
والقلادة ومرورها على الصدر والقلب فتعطي من اسرارهما ما تختص
به ذلك الموطنان وكان فيه اعتصام فانه قد عم الجنبين الظهر
والصدر ولا يؤتي على الانسان الا من هذه الجهات الاربع وهو
الذي قال ابليس فيما اخبر الله به عنه ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فهذا هو تقليد العصمة لأن
الحسن البديع يشغل الناظر فيه عن نفسه وعن سواه فيعتصم
بلا شك وقوله ما تهوي الذي اهوي يقول لا تتقيد بارادة احد

لنزاهتها وعلو مجدها ومكانتها فان اتفقت لا اراه مني ومنها
فمن حيث أثرها في لا من حيث أثري فيها وقوله للذي وعدت بصدق
الموعدي يصفها بالعفو والكرم والتجاوز فان الوعد هنا يريد
الوعد بالشر فان العرب تقول وعدته في الخير والشر ولا تقول
أوعدته الا في الشر خاصة فاراد بالوعد هنا الشر والكريم يوصف
بالوفاء اوعدته بالخير وخلف الوعد بالشر للتجاوز والعفو كما قال
واني اذا اوعدته لمخالف بميعادي ومنجز موعدي فمدح
نفسه بالعفو والتجاوز وذلك من الكرم العميم والفضل الجسيم
سحبت غديرتها شجاعا أسودا لتخيف من يقفوا بذاك الاسودي
والله ما خفت المنون وانما خوفي اموت فلا اراها في غدي
يقول بلسان الادب ان هذه الجارية ارسلت صفيرة شعرها
خلفها مثل الحية لتخيف بذلك من يقفوا اثرها فقال هذا المحب
ما خفت من الموت وانما اكره الموت من اجل اذا مت لا اراها
المقصد من ذلك في باب المعرفة يقول ان هذه المعرفة ارسلت
أغديرتها يعني الدلايل والتراهيب والبراهين وشبهها بالظفيرة
لتداخل المقدمات بعضها في بعض كتداخل الظفيرة وجعله

اسودا

أسود أشارة الى عالم الجلال والهيبة فيخاف السالك أن يحرقه سطوات
أنوار الهيبة فيتوقف ثم نبه في البيت الثاني بقوله وما خوفي من الموت
وانما خوفي أن يفوتني ما بعده من المشاهدة المتعلقة بهذه النكتة
المتغزل فيها فتوقفت حتى أحصل من القوى الالهية والبواعث
الربانية ما أقابل به هذا التجلي الجلالي وقال أيضا سحرا أناخوا
بوادي العقيق وقد قطعوا كل فج عميق فما طلع الفجر الا وقد
رووا علما لا يحا فوق نوق يقول ان اهل المعرفة لما أدلجوا في معارجهم
وسروا لنيل مقاصدهم وقطعوا كل مسلك بعيد في نفوسهم بالسفر
الالهي الذي ندبهم الحق اليه وأمرهم به في قوله تعالى ففروا الى الله
وذم من تربص عن هذا السفر بقوله ان كان اباؤكم الى قوله احب
أليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فجعل البركة
في الحركة منه واليه نزلوا في السحر نزول المسافر اذا ادلج ليستريح
وتسمى تلك النومة العسلة لما فيها من اللذة فهو نزولهم الاستراحة
في آخر طريق معرفة ما اودع الله في ليلها كلهم من الحكمة المتعلقة
بالحقايق الالهية وجعل السحر موضع الفصل بين هذه الحقايق
الليلية الهيكلية وبين حقايق الارواح النورية المعبر عنها

بالملاءِ الأعلى وأنا أخوا في هذا المقام وهذا يسمى الوقوف وثم يسلك
سلوكاً آخر لتحصيل فوائد أخر فأن الله قال لنبيه عليه السلام وقل
رب زدني علماً وجعل الاناخة بمطايا الهمم في وادي العقيق
الذي هو موضع الأحرام بالحج والعمرة فجعله مناخ حرمة محمدية
لأنه ميقات أهل المدينة الذين نبّه عليهم بلسان الأشارة ان لا نهاية
لما يطلبون فليرجعوا فان رجوعهم سفر لأقتناص علوم ينالوها
في العروج فما لهم غاية يقفون عندها والتنبيه في ذلك بهم قوله
تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وأهل يثرب لا هم المحمديون
من العارفين ولكن من باب الأشارة بالآية لا من باب النص و
التفسير فلا تغلط فيما أشرنا أليه من ذلك ثم قال لما اخذ تلك
الراحة في السحر طلع الفجر اي ظهر الأمر من عالم الأمر لناظري و
لكن ظهور علم من ذلك اي أشارة دليل ولكن في محل المنع والرفعة
وهو النيق يقول فما ظهر لي عالم الأمر لنفسه وانما لاح لي علماً اي
دليلاً على ما يناسب ذلك لابداع اللطيف من الحقايق الالهية
والجبل المذكور هنا في هذا البيت الذي هذا العلم عليه هو الجسم
وذلك هو الروح اي ظهر له عالم الامر من نفسه ما به اثم في المعرفة

اذا رامه النسر لم تستطع   فمن دونه كان بيض الأنوق
عليه زخارف منقوشة   رفيع القواعد مثل الأنوق
الأنوق الرخم والعقوق قيل هو قصر عظيم فوق جبل عالم وقيل
غير ذلك قوله اذا رامه النسر اشارة الى الروح البرزخي الذي
هو أقرب الى الملاءِ الأعلى من غيره من الأرواح المدبرة يقول
هذا العلم الذي لاح له لا يستطيع الترقي اليه هذا الروح المكنى
عنه بالنسر والأنوق كما لم يكن في الطير من يفرخ في موضع
أعلى منه ولا أحمى خوفا على بيضة كانت العرب تضرب به الامثال
في كلامها لعلوه وارتفاعه وكنا بالبيض عنه اي صفة
النتاج التي يكون عنه هذه الأرواح البرزخية ثم وصف
العلم بان عليه زخارف منقوشة يريد بها التجلي بالخلق
الالهية ومنقوشة باينة وشبهه بالعقوق لارتفاعه و
علوه   وقد كتبوا أسطراً او دعوها   الا من لطب غريب
مشوق   له همة فوق هذا السماك   ويوطاءُ بالخف
وطاءَ الحريق   ومسكنه عند هذا العقاب   وقد مات شوق
في الدمع موت الغريق   شرحه بلسان الأدب يقول هذا العا

أن همته علي علوها انزل عن الحب وسلطانه عليه من الذل
ان يوطاء بالحق ثم تغالي في ذكر كثرة دموعه انه مات غرقا
فيها مع سكناه في هذا الموضع المقصد يقول وقد كتبوا أسطرا
أو دعوها يريد الكتابة الألهية من كتب ربكم علي نفسه
الرحمة بكم في مقام العزة الأحمي وقوله الا من لصب يريد
مائل الينا بالمحبة غريب من قوله عليه السلام فطوبا للغرباء
من أمتي والغربة مفارقة الوطن ووطن الكون عبارة عن وجود
لرتبه وغربته نزوحه عنه الي وجوده لنفسه مع مفارقة
العين لابد من ذلك وقد اشرنا في المفاريد لنا الي هذا المعني
بقولنا اذا ما بدا الكون الغريب لناظري حننت الي الأوطان
حن الركائب وقوله مشوق طالبا للقاء المحبوب بضرب
من الهيجان وقوله همة فوق هد السماك يقول ان همة فوق
الكون اي لا تعلوها به ولكنه مع هذا يوطاء بالحق اشارة الي
ما ندب اليه من التواضع طلبا للرفعة في قوله عليه السلام
من تواضع لله اي من اجل الله رفعه الله وقوله ومسكنه عند
هذا العقاب البيت يقول وان كان محله في هذا الوقت من الرفعة

بمثل ما وقعت به الكناية في عالم الأجسام فان المعارف المشهدية
من باب الحب قد طمي سيلها حتي غطا هذا المقام الأحمي علي رفعته
عن هذا المقيم وأفناه عن مشاهدة نفسه لهذا المشهد وكنا
عنه بالغرق والموت • قد أسلمه الحب للحادثات • لهذا
المكان بغير شفيق • يقول قد أسلمه مقام الصفا للحادثات
فان البلاء انما يرد علي الأمثل فالأمثل وقوله لهذا المكان
يعني المقام الذي تقدم ذكره وقوله بغير شفيق اي ما له مونس
هناك الا عارف مبتلي مثله فشغله بنفسه لسروره بذلك
أو صبره يحول بينه وبين رؤية غيره بحكم الشفقة او شبهها
فيا واردين مياه القليب • ويا ساكنين بوادي العقيق
ويا طالبا طيبة زائرا • ويا سالكين بوادي لهذا الطريق
يقول يا اهل الحياة المنشاءة من الأعمال يريد حياة العلم
من قوله أفمن كان ميتا فاحييناه وقوله وجعلنا من الماء
كل شي حي وجعله مكتسبا من اجل انه نسبه للتقليب
وهو البير وللانسان فيه تعمل وهو حفرة لاستخراج الماء
ثم خاطب القطان بواد العقيق وهم الذين اكتسبوا العلوم

من الحرمة التي قامت للحق بقلوبهم واشار الى الوادي لامرين
لانخفاضه يريد التواضع ولانه مسيل الماء فهو في سبيل الحياة
العلمية وانما قلنا من الحرمة لانه ميقات المحرمين بالحج والعمرة
ثم خاطب طلاب المقامات اليثربية باسم طيبة من طاب
يطيب وقوله طوبى لهم هو من ذلك وقوله زائرا اي مائلا
اليها لعلمه بشرفها على غيرها لانه الميراث الاكمل ثم
خاطب السالكين وهم اهل السلوك لهذا الطريق يريد
الصراط المستقيم الذي قال فيه تعالى وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فخاطب اربعة اصناف من الخلق لارفع
مقامات فقال لهم أنيخوا علينا فانا رزينا بعيد التحير
قبيل الشروق يقول لا يشغلكم احوالكم التي اضعفتكم
وافنتكم عن ان تفيقوا للنظر من حالنا لتعلقنا بكم وطلبنا
المعونة على ما نحن بصدده بهمتكم ودعائكم وقوله فانا رزينا
من الرزية يقول اخذنا عنا ولم نصل اليه وصول من حصل
بيده المكانة لغرته وقوله بعيد التحير قبيل الشروق وهو زمان
العروج من النزول الالهي الى سماء الدنيا في الثلث الاخر

من الليل

من الليل في طلوع الفجر يقول لانقضاء الوقت ولم نحصل على المطلوب
وجعل ذلك رزية ببيضاء غيداء بهنانة تضوع نشرا
كمسك فتيق يقول رزينا بفقد بيضاء اي ما فيها شك
يريد هذه الصفة الذاتية التي هي مطلوبة وقوله غيداء
يقول مع كونها جليلة القدر لها ميل الينا وهو النزول الذي
ذكرناه ومع هذا فلا يحصل منه ما يضبطه علم او عقل
او وهم او خيال والبهنانة الطيبة الريح يقول ان لهذه
الصفة في قلوبنا طيبا ونشرا يقول وان لم تشهد ذاتها فان
لنا منها ما لنا من المسك رائحة وان تشهد عينه وهي هذه
الآثار الالهية التي في قلوب العباد غير ان كل احد ليس له
متسع لادراك ما هي عليه من العطرية والنشر الطبيعي شبهها
بالمسك لانه اطيب الطيب ولا سيما اذا كان متعتقا فهو
اطيب واليق بالمشام الانسانية ولو كان ثم ما هو اطيب
من ذلك الرائحة اوقع التشبيه به تمايل سكرى كمثل
الغصون ثنتها الرياح كمثل الشقيق يقول تمايل ارادة
تمايل وهو النزول كما ذكرناه وقوله سكرى يشير الى مقام الحيرة

لأن السكران حيران فأن الميل الينا لا يكون الا بقدر ما يقع
به الفهم عندنا مما يناسب الأحاديث الضحك والفرح و
التبشبش وما اشبه ذلك وقوله كمثل الغصون لأنها محل الثمر
اي ميلها للأفادة وقوله تثنيها الرياح أمالتها الهمم يطلبها أتاها
فانه تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن تقرب الي شبرا تقربت منه
ذراعا فقربك شبرا ادي تقريبه اليك ذراعا شبرا الشبر
جزاء والشبر الأخر الزايد للمنة الألهية والفضل الخارج
عن الكسب وقوله كمثل الشقيق وهو الحرير الخام الذي لم يدخله
صبغة الآدمي يقول اي انها على ما هي عليه • بردف مهول
كدعص النقا • ترجرج مثل سنام الفتيق • يشير الى ما اردفه
من النعم المعنوية وغير المعنوية على عباده وقوله مهول من
ذكر في ذلك عظم عليه وهاله ما اردفه سبحانه من جسيم
منته التي لا طاقة للعبد على القيام بشكرها وشبهها
بكثيب الرمل لارتكاب بعضها على بعض ونضرها وكثرتها وتمييز
بعضها من بعض كما ينفصل دقيقة الرمل من الرمل اي لا يمتزج
فيختلط فلا يعرف بم شتبه حركتها في قلوب العارفين بها مثل

سنام

سنام الجمل العظيم في الرفعة والثمن فانه دهن كله والدهن
ممد الأنوار للبقاء فكذلك هذه العلوم اذا قامت بقلوب
من قامت بها اورثتها البقاء الأبدي في النعيم الأبدي
فما لامني في هواها عذول ولا لامني في هواها صديق
يقول لاتساعها لا تتعلق غيرة العباد بها لأنها مع كل احد
كالشمس لو انفوا ان تهواها القلوب تقطعت باسها من
ممانسة ذاتها لنزاكتها وعلوها عن مقام محبيها ولنالت
منها مقصودها بمجرد النظر على الأنفراد لأنها متجلية لكل
عين فلهذا لا يصح الغيرة على محبوب بهذه الصفة فان المصلي
يناجي ربه وكل شخص في زاويته على انفراده يناجي ربه بقلبه
فلا يقع في ذلك ازدحام فلا غيرة فلا لوم من عاذل ولا
من صديق اصلا ولو لامني في هواها عذول لكان جوابي
أليه شهيقي يقول ولو تصور اللوم من احد الي في حبي اياها
لكان جوابي الأعلان بالبكا والزفير يريد ان الحال مني
يجيبه بأني لا اسمع عذلك فيما جئت به فشوقي ركابي
وحزني لباسي ووجدي صبوحي ودمعي غبوقي يقول

فشوقي ركابي اليها وهو الذي ينزلني عليها يقول تعالي أين
المشتاقين الي أُنزِهُهُمْ في وجهي وارفع لهم الحجاب عني
حتي يروني فطوبي لهم ثم طوبي ما احسن تلك المناظر العلي
بالمقام الأجلي والمكانة الزلفي ثم قال ان وجدي به
عذابي الذي هو سبب حياتي والصبوح شرب الغداة والغبوق
شرب العشي ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشياً كما للمحجوبين النار
يعرضون عليها غدوًّا وعشيا وقال أيضا وانشدني بعض الفقراء
بيتًا لا يعرف له أخًا وهو هذا كل الذي يرجو نوالك امطروا
ما كان برقك خلبًا الا معي قال فاعجبني معناه وقفوتُ
معناه فعملنا ابياتًا في هذا الروي وضمنتها هذا البيت
بكماله أجابةً لذلك الفقير رحمه الله فقلت قف بالطلول
الدارسات بلعلعي واندب احبتنا بذاك البلقع يقول
الطلول أثر منازل الألهية بقلوب العارفين هنا والدارسات
المتغيرة بالأحوال لأنتقالها من حالٍ الي حالٍ بسبب تولعها
واندب يقول وابك احبتنا يعني الأسماء الألهية بذاك
البلقع يعني قلبه المنعوت بالتجريد وفراغها من السكان الذين

طرفوا

٧٢

كانوا عمروها وهي الخواطر الألهية والملكية خاصة قِف
بالديار ونادها متعجبا منها بحسن تلطفٍ وتفجعي يشير
بالديار الي المقامات وقوله ونادها متعجباً لعدم النازل فيها
مع ما نزل من حسنها وبهائها وقوله بحسن تلطف بتفجعي يقول
يستنزلها لتنزل فيها من مقام اللطف بحال الكلف بها والحزن
لها لما هي عليه من عدم المنازل ثم اخذ يذكر ما قال لها
عهدي بمثلي عند بابك قاطفًا ثمر القدود وورد روض اينعي
يقول كم من محبٍ مشتاقٍ بروضك يقطف من ثمار معارف
القيومية يعني التخلق بها فان اصحابنا اختلفوا في التخلق بالقيومية
ومذهبنا التخلق بها ومذهب جنيد الفقر صعي واتباعه لا
يصح التخلق بها وقوله وورد روضٍ اينعي ما تحمله الوجنات من
الحمرة يشير الي مقام الحياء وقوله اينعي يريد انه نتيجة مراقبة
ومشاهدة طرابطروها كما قال في الجناب الألهي ما ياتيهم
من ذكرٍ من ربهم محدثٍ اي عندنا لطروه في وقت النزول
وان كان قبل ذلك موجود لكن ليس عندنا ثم ذكر البيت الذي
ضمنه في هذه القصيدة كل الذي يرجو نوالك امطروا

امطروا

ماكان برقك خلبًا الّا معي   يقول كل من طلب منك امرًا
ناله غيري وذلك لعدم العناية وفيه ايضًا اشارة في
حق نفسه الي مقام عالٍ ناله لم ينله احدٌ غيره من امثاله
لان البرق مشهودٌ ذاتيٌ فاذا امطر فهو ماءٌ يحصل في قلب
المشاهد من المعارف التي تثمر فنبه علي انه مشهد ذاتي في حجاب
ممثل كما قال في حق جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرًا سويًا فافادها
عيسي لهذه التمثل كما افادها هؤلاءِ بالمطر في المشهد الذاتي
علم في نفس المشاهد لانه تجلٍ في غير صورة مادية فلم يكن
للخيال ما يضبطه فلم يكن للعقل ما يعقله اذ لا يدخل تحت
كيفٍ ولا كمٍ ولا حالٍ ولا نعتٍ ولا وصفٍ لكنه في المقام
الاول اليق بالعاشق والمقام الثاني اتم للعارف ثم اخذ
ينبه علي شرح المقام الاول ان التجلي انما كان في الحجاب
الممثل فقال   قالت نعم قد كان ذاك الملتقي   في ظل افناني
باخصب موضعي   اذ كان برقي من بروق مباسم   واليوم
برقي لمع هذا اليرمعي   يقول قالت له هذه الصفة التي
تجلت له صدقت قد كان ذاك الملتقي مع المحبين من امثالك

وأشباهك

وأشباهك في ظل افناني اي في رحمة عوطف باكثر علم نافع
بمقام تشبيه وان كان قد سنيا اذ كان برقي يقول اذ كان
التجلي مني في صورة مثالية حسنة جميلة من مقام الابتهاج
والسرور بظهور المباسم الذي عنها ظهر هذا التجلي فهو سبحانها
دايما معك فالتجلي في صورة جمادية فان اليرمع حجارة براقة
وهي في العادة غير معشوقة تقول فتجليت لك في مقامٍ لا يتقيد
بالمحبة والعشق لانه لا صورة له   فاعتب زمانًا ما لنا من حيلةٍ
في دفعه ما ذنب منزل لعلعي   يقول لا عتب الا علي الزمان
يعني الحركات الفلكية الجارية بفراق الاحباب مشير الي قوله
تعالي ومنكم من يرد الي ارذل العمر وهو الهرم الكاين عن
مرور الازمان لكيلا يعلم من بعد علم شيئًا وهو فراق الاحبة
اي ان المعارف محبوبة له وقد حال بينه وبينها كرور الادوار
فلا ذنب للمحلي وانما هو الذي اخلفه بعد حدثه   فعذرتها
لما سمعت كلامها   تشكوا كما اشكوا بقلب موجعي   يريد قوله
تعالي علي لسان نبيه ما ترددت في شيءٍ انا فاعله ترددي
في قبض روح المومن يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له

من لقائي يريد ما سبق بكونه العلم ولا بد من كونه فتفطن
لما اشرنا ولنا في هذا المعنى في قول الشاعر يحن الحبيب الي
رؤيتي واني اليه اشد الحنين وتهوي النفوس ويابي القضا
فاشكوا الانين ويشكوا الانين وقال وسالتها لما رايت
ربوعها مسري الرياح الذاريات الاربع يقول وسالتها
لما رايت ربوعها يعني المحل يخترقه الاهواء الاربعة
الجنوب والشمال والصباء والدبو ويشير الي ما ياتيه من الاهواء
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم يريد علم
الانفاس والارواح التي تنسمت من هذه الجهات من منازل
الاسماء الالهية فقال هل اخبرتك رياحهم بمقيلهم
قالت نعم قالوا بذات الاجرعي حيث الخيام البيض تشرق
للذي تجريد من تلك الشموس الطلعي يقول هذا اخبرتك
هذه النسمات الالهية حيث قالوا يشير الي قوله عليه السلام مشهد
ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة وهو وقت القيلولة
ويريد ذلك قوله قالوا بذات الاجرعي اي لما فيهم من تجريع
الغصص بقوة سلطانه علي المحلي فيلجون خوف الاحتراق

من سبحا

من سبحات الانوار الي الخيام البيض يريد الحجب النورانية التي
علي السبحات الوجهية قالوا وانوار هذه الخيام ليست
منها وانما هي ما تجنيه من شموس المعارف بآفاق قلوبهم فمن
ذلك اشراقها وبياضها وقال ايضا وآحربا من كبدي
وآحربا وآطربا من خلدي وآطربا في كبدي نار جوي
محرقة في خلدي بدر دجي قد غربا لما كان الخلد محل شاهد الحق
القايم به قال وآطربا لسروره بما شاهده وبين البيت الثاني
ذلك لانه معين له فقال في كبدي نار جوي محرقة يشير الي
الاصطلاح والحرب الذي تشكوا منه خوف التلقي علي نفسه
بفساد هذا الهيكل الذي بواسطة الكسب العلوم الالهية و
ان كان اكثر النفوس تطلب التجرد عنه حالا وفناء الانفصال
علاقة لما لها بوجوده من المزيد في ما هي بسبيله فلهذا اشكا
الحرب وقوله في خلدي بدر دجي الدجا اشارة الي الغيب
فانه الليل وهو محل الستر والغيب ستر وقوله قد غربا رجح جانب
الستر علي جانب الكشف اي غرب عن عالم الحس وطلع في الخلد
بدرا يريد كامل النور اشارة الي قوله عليه السلام ترون ربكم

كما ترون البدر يعني القمر ليلة البدر صفة كماليته ثم قال
يا مِسك وَيا بَدرُ وَيا غصنَ نقًا ما اَورَقا ما اَنورَ ما اَطيَبا
سمّاها مسكًا لما تعطيه من الأنفاس الروحانية اليمنية
لأظهار العلوم المحمدية وسمّاها بدرًا لما يوصف به من الكمال
وما ينسب اليها ما لا يليق بها في اعتقاد من خالف اعتقاده
العلم بما لا يليق بها من التنزيه والتقديس بمنزلة الكسوف
والنقص الذي يطرا علي البدر وذلك راجعٌ الي شاهد الحق
من قلب كل أحد حسب ما هو الشاهد عليه لاقتضاء دليله
واعتقاده والهامه وليس الاستمداد الذي فيه من النور
الشمسي لمصابح الكون فشاهد الحق في قلب العبد مستمدٌّ
من النور الالهي الذاتي وسمّاه ايضا بدرًا لكونها مرآة لمن تجلي
فيها وهو من باب ظهور الحق في الخلق وبالعكس ايضًا
وسمّاها غصن نقًا للصفة القيومية التي هي اوصاف القيوم منه
منها الي البقاء النقي الذي هو يجد بين الوصل وهو المعني
الذي اظهر فيه هذه الصفة القيومية وظهرت فيه وبما
فيه من العلو والنشوز عن الارض علي الارض لما فيه من التنزيه

عن مراتب الكون وبما يطرا علي النقا من ذهاب الرياح به
عند هبوبها هو ما يعارضه هذه العلوم الرملية من اهواء الآراء
النفسانية في اوقات ما وتلك اوقات الغفلات مثلًا كمن
يعلم ان الله هو الرزاق وانه قد سبق علمه بان ما هو لك ليس
لغيرك فتاتي الاهواء النفسية بالخواطر الطبيعية فتحول
بينك وبين هذا العلم فيضطرب عند الفقر وتسعي في طلب
ما قد فرغ لك منه فهذا هو ذلك وقوله ما اورقا يريد ما
يلبسه غصن القيومية من الاسماء الالهية التي لها تجلّه
في قلوب العيان كما ان الاوراق ملابس الاغصان من
أنوارًا يريد البدر من قول الله نور السموات والارض
والمثل المثل وقوله ما اطيبا يريد المسك وهو ما تعطيه
الانفاس التي ذكرناها من المعارف والاخلاق الالهية
لهذا العبد المتصف بها يا مبسمًا احببت منه الحبا
ويا رضابًا ذقت منه الضربا يشير الي ما اراد عليه
السلام بقوله ان الله يضحك حتي قالت العرب لا نعدمنا
خيرًا من ربٍّ يضحك وشبه المبسم بالحبب وهو ما يطفو

علي وجه الماء عند هبوب الأنفاس وهو راجع الي
ريح والماء سر الحياة فهو ما يظهر عن الحياة الألهية من
العلوم الرحمانية عند هبوب الانفاس كما قال تعالي
اَوَمَن كَانَ ميتًا فاحييناه يريد العلم من الجهل وقوله وَ جَعَلنا
من الماء كل شيء حي فهذا ذلك وقوله ويا رضا
يشير الي علوم الفهوانية والمناجات والكلام والحديث
والسمو ولكن من العلوم التي يعقب اللذة في قلب من قامت به
فانه من كل علم يكون عنه لذة والضرب هو العسل الأبيض
يشبه الرضاب به للحلاوة والبياض كما شبه النور
الالهي بنور المصباح وان بعدت المناسبة ولكن للانسان
العزي يعطي النفهم بادني شيء من متعلقات الشبه
يا قمرا في شفق من خفر   في خده لاح لنا منتقبا   شبه
بالقمر وهي حالة بين البدر والهلال فهو مشهد برزخي
مثالي صوري بسطه الخيال والشفق هنا الحمرة من
اجل الخفر الذي هو في الحيا والحياء يعطي الحمرة في الخدود
والله حيي كما اخبر عليه السلام ولها كانت حمرة الخفر

في الوجنة

في الوجنة لذلك ذكر الخد دون ذلك وقوله لاح لنا منتقبا
الاشارة الي ما أشار عليه السلام بالحجب الالهية النورانية
والظلمانية وسيأتي في البيت الثاني معني ما ذكرناه
لو انه يسفر من برقعه   كان عذابا فلهذا احتجبا   الأشارة
بالاسفار والعذاب والحجاب الاشارة بقوله عليه السلام
أن لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها احرقت
سبحات وجهه ما ادركه بصره وهو مشهد عظيم تريه
لا يبقي اثرا ولا عينا ولا كونا فما احتجب الا رحمة بنا لبقاء
أعياننا فانه في بقاء عين الكون ظهور الحضرة الالهية
وأسماؤها وهو جمال الكون فلو ذهب لم تعلم فبالرسوم
والجسوم انتشرت العلوم وتميزت الفهوم وظهر الاسم
الحي القيوم فسبحان من ارسل رحمته عامة علي خلقه
وكونه لشهود صفته وعينه   شمس ضحي في فلك طالعة
غصن نقا في روضة قد نضبا   قوله شمس ضحي يريد وضوح
التجلي عند الرؤية والفلك هنا عبارة عن الصورة التي
يقع التجلي وهي تختلف باختلاف المعتقدات والمعارف وهي

حضرة التبدل والتحول في الصور وهذه القوة الالهية و
الصفة الربانية تظهر اعلامها لاهل الجنان في سوق الجنة
الذي لابيع فيه ولا شري وقد يصل الي هذا المقام هنا بعض
العارفين كقضيب البان وغيره في الصورة الحسية واما
في الصورة الباطنة فهي احوال الخلق كافة واراد بطلوعها
ظهورها لعين المشاهد وقوله غصن نقا في الصفة القيومية
في روضة يريد روضة الاسماء الالهية لا روضة العلوم
وقوله قد نضبا اشارة الي التخلق بهذه الصفة خلافا لابن
جنيد وغيره ممن منع التخلق بها واجمعنا علي التحقق الا اني
امنع ادراك التحقق بالشيء اذا امتنع التخلق بالشيء هو
الدليل الموصل الي التحقق به وما لا يتخلق به فلا يتحقق به
اصلا اذ لا ذوق يدركه لكن قد يعلم علم علامة و
اشارة لا علم ذوق وحال وقوله قد نضبا كانه يفهم منه
ان يصيبه اثر وليس كذلك وانما كشف هذا الرائي له في
هذه الروضة بعد ان لم يكن له كاشفا هو نضب في
حقه كما قال تعالي ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث

يعني

يعني عندهم لا في نفس الامر كما يحدث بالاحاد عندنا
من الملك وكان قد تكلم به منذ شهر مثلا فحدوثه الان
عندنا في نفس الامر • ظلت لها من حذر مرتقبا • والغصن
اسقيه سماء صببا • يقول لها كانت عزيزة المنال لا
تتقيد بالمثال خفت منه الحجاب بالمثال من الالتفات
الغرضي النفسي فصرت اشهدها في كل شيء من حيث تعلق
ذلك الشيء بها في ثبوته قبل وجوده لا من حيث هي مجردة
عن تعلق التشبيه بها ومن كونها غصنا اسقاه سماء يريد
مطرا وغيثا اشارة الي ما يكون به الحياة العرفانية وصببا
نازلا من اعلي يشير الي انه ياخذ من العلومية وفضلا
لا كسبا وتعملا ويسقيه ليثمر عنه ما يعطيه قوته
من المعارف المجعولة فيه • ان طلعت كانت لعيني عجبا
او غربت كانت لحيني سببا • لعيني متعلق بطلعت والعجب
الذي يقع منه حيث ادرك الخسيس علي خساسته و
النفيس علي نفاسته ولكن يسهل هذا الامر عند من وقف
علي قوله تعالي كنت سمعه وبصره فما ادركه سواه ولا

سمع كلامه غيره قال تعالي ولا يكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون ولما غاب هذا القايل عن هذا المشهد
لذلك ذكر هذا وقد يريد بقوله فان كنت في شك وهي
لا تطلع فلا يكون عجبًا وقوله او غربت كانت لحيني سببًا
ينبه علي صفة عشقية يموت للفقد شوقا كما ذكره
المجنون في كلامهم مُذ عَقَدَ الحسنُ علي مفرقها
تاجًا من التِبر عشِقت الذهبا الحسن مشهد عيني في
مقام الفرق التي يتميز فيها العبد من الرب وهو الفرق
الثاني المطلوب وهو اعلي عند المحققين العارفين بالله
من المقام في عين الجمع فان الجمع علي الحقيقة اذن بالتفرقة
فانه يوذن بالكثرة ولا كثرة في العين فهو راجعٌ الي
جمعك به عند اخذك منك وقوله تاجًا رينةً الهية
خارجة عن مقام الاستواء والذهب صفة الجمال
والكمال من مراتب المقامات فان الذهب حاز صفة
كمال الاعتدال وهو اشرف المعادن وجعله تِبرًا اي لم
تدنسه ايدي الكون بالتخليص فانه في تبره اشرف في حقنا

لمن

لان ظهوره لنا بنا هو الذي يصح ويوجد واما ظهوره لنا به
فلا يصح فالطمع في غير مطمع جهل وجعله عشقًا من العشقة
للاملاقة التي بين العبد والرب في الرقيقة التي ينزل
فيها الي قلبه للمعرفة لو ان ابليس راي من آدم نور محياها
عليه ما ابا قيل لابليس اسجد لآدم فغاب عن لام الخفض
التي هي اشارة الي لام الاضافة واحتجب العلم عنه بذكر
آدم فلو راي اللام من قوله لآدم لرأي نور محيا هذه
الذات المطلوبة لقلوب الرجال فما كان يتصور منه الاباية
عن ما دعاه اليه فاحتجب ابليس واستكبر بنظره الي
عنصره الاعلي عن عنصر آدم الترابي فلما راي الشرف له
امتنع من النزول الي للاخس وما عرف ما ابطن الله له
فيه من سبحات الاسماء الالهية والاحاطة لو ان
ادريس راي ما رقم الحسن بخديها اذا ما كتبا
ادريس من الدرس وهو العلم المكتسب مقام ايضا شريف
يقول لو ان صاحب العلم النظري الالهي راي ما كتبه
بالرقم العياني الالهي بوجه هذه الصفة المطلوبة

ماطلب اكتساب علمٍ ولا كتب علماً أصلاً وان كل علمٍ
مندرجٌ في هذه المشهد العظيم العياني لوان بلقيس
رأت رفرفها ماخطر العرش ولا الصرح ببا يعني
ببالٍ مرحم حقيقةٌ برزخيةٌ بين الانس والجن ورفرفها
مرتبتها وأنها تعود علي هذه النكتة المطلوبة الذاتية
ماخطر لها عظيم مقامها الذي هو سرير ملكها والصرح
السليماني لها ببال الذي هو لها في عظيم ماتراه من علوم رتبتها
وهذه الحقيقة البرزخية يشهدها السالك عند انفصاله
عن رتبته الى دائرته من حيث اجتماع طرفي الدائرة لاعلي
مايقتضيه الترتيب الطبيعي من الانفصال عن التراب
ألي الماء الي الهوي الي النار وقوله بنا وحذف اللام للدلالة
عليها فيما يقتضيه الكلام وانما حذف اللام لمعني آخر
ليبقي حرف الباء خاصة وهو مقام العقل الذي هو ثاني
مرتبة من الوجود كما ان الباء في المرتبة الثانية من الحروف
فكأنه يقول اذا أقيمت هذه الحقيقة البرزخية في
مقام التمليك لمرتبة العقل التي هي اقصي المراتب فيكون

ذلك

ذلك عرشها او حال صرحها لم يخطر لها ببال فكيف اذا كانت
مع صورتها البرزخية • يا سرحة الوادي ويا بان الغضا
اهدوا النا من نشركم مع الصبا • يريد بالوادي مسيل
المعارف في قلوب العباد من حيث هم عباد والغضا مقام
المجاهدة وبانه وسرحة الوادي هما ما ينتجه لهم الدخول
في هذه المعاملات يقول لهما اهدوا لنا من طيبكم
مع عالم الانفاس التي يكون عند التجلي ولهذا كنا عنه
بالصبا التي هي الريح الشرقية مطالع النور • ممسّكاً
يفوح رياه لنا • من زهر أهضامك او زهر الربا • قوله
ممسكاً مجهول أي فيه مسك وهو طيب يخرج من حيوان
اي هذا الطيب انبعث من مقام الحياة يفوح ريحته لمشام
العارفين وقوله من زهر اهضامك او زهر الربا يقول انه
من مقام التنزيل الالهي الوارد علي ألسنة الرسل في الكتب
المنزلة وكنا عنه بالاهضام وهو الذي اورث التواضع عند
العارفين فنالوا بذلك المراتب العلي ويكون ايضاً من
مقام حجاب العزة الاحمي من بحر العمي فكنا عن ذلك بالربا

جمع ربوة كما قال لأكلوا من فوقهم بمنزلة الربا هنا ومن تحت
ارجلهم كالأعظام هنا وشبه هذه الأزهار العطرة
لأنها اوائل التجليات ودلائل على المعارف ذوقية تاتي
بعدها كما ياتي عقد الثمر بعد الزهر   يا بانة الوادي اريتنا
فننًا   في لين اعطاف لها او قضبا   ريح صبا تخبر عن عصر صبا
بحاجر او بمنًى او بقبا   يخاطب ميل الكون الى جناب الحق
يقول اين ميلك وتغمتك من ميل حضرة الحق اليك ونغمتها
وظهور انوارها عليك وذلك لان ميلك اليها ميل افتقار
واستفادة وميلها اليك ميل غنًى وافادة فلا نسبة الا
من حيث النقيض وذكر الفنن لما في لفظه من الفنون وهي
انواع المعارف وذكر القضيب لحملها القضب يشير الى
المعارف الذوقية وذكر اعطاف وهو جمع عطف وهو
العطف الالهي التي تتضمنه الرحمة الشاملة المطلقة
التي وسعت كل شيء ولها حاج ابليس سهل بن عبد الله
التستري فقال له التقييد صفتك يا سهل لا صفته
فان الله لا يحجر بعد السعة ولكن يقسم انواع المشارب

على عباده

على عباده فيعطي قومًا من وجه ويعطي آخرين من وجه
آخر فلا تقييد على الحق شيء تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا
فرحمة المتقين من باب الوجوب الالهي الذي اوجبه على
نفسه ورحمة غير المتقين من باب المنة والفضل كما
كان التقوي للمتقين من باب المنة والفضل اذًا فرحمته
على بابها وسعت كل شيء وقوله ريح صبا تخبر عن عصر صبي
يقول النسيم روح المعارف من جانب الكشف والتجلي اخبر
عن اوان زمان الشباب الذي اشار اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند نزول المطر فكشف راسه عليه السلام
حتى اصابه المطر فقال عليه السلام انه حديث عهد بربه
فلهذا اشار بعصر الصبا وفيه ايضًا من اشتقاق الصبا
من الصبابة وهي الميل كان هذه الريح تخبر عن اوان الميل
بالاعطاف الالهية قال ووقع اخبار هذه الريح في
مقامات مختلفة منها مقام الحرمة ومقام تمييز الاشياء
بحقايقها بعضها عن بعض فكنا عنه بحاجر من التحجير و
منها مقام الراحة والتجريد فكنا عنه بقبا ولهذا كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها في كل سبت
والسبت الراحة والسبت حلق الرأس ففيه مقام التجريد
او بالنقا فالمنحنى عند الحمى • او لعلع حيث مراتع الضبا •
يقول ايضا او بالنقى يشير الى الكثيب الذي تقع فيه الرؤية
وقوله فالمنحنا ما يكون من الشفقة الالهية والعطف
من باب الرحمة بالكون لبقاء العين عند ظهور العين
التي هي الحما فلا يبنا لمع كونها تشهد وقوله ولعلع من
التولع يشير الى حالة عشقية حيث مراتع الضبا لتشبيه
أهل الحسن والجمال بها او لانها محل الاعراف الطيبة
النشر لكون الضبا تحمل المسك في نوافجه فتاكل طيبا
وتطرح الطيب • لا عجب لا عجب لا عجبا • من عربي
يتهاوى الغربا • يفني اذا ما صدحت قمرية • بذكر
من يهواه فيه طربا • يقول لا تعجبوا من شي يحن الى اصله
ويشتاق اليه وقوله يفني اذا ما صدحت قمرية كنا بالقمرية
عن نفس عارف مثله قد فوهت بامر علوي اشاقه الى من جاء
عنه وقد اشار الى هذه القمرية بعض العقلاء بقوله

هبطت

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
وكان الصدح من هذه الحمامة بلسان الانس والجمال
فكان فناؤه طربا لحسن السماع بذكر من يهواه وقال ايضا
بالجزع بين الابرقين الموعد فانخ ركايبنا فهو المورد
لما كان الجزع منعطف الوادي اشار به الى العطف الالهية
وجعله بين الابرقين وقد ذكرنا ان البرق مشهد ذاتي
وسناه للشاهد الذاتي الذي يحصل في نفس المشاهد عند
الرؤية والموعد ما وقع عليه الوعد كما قال تعالى جنات
عدن وهي جنة الاقامة قصبة الجنة التي وعد الرحمن
عباده مقام العبودية باضافة الاختصاص بالغيب
قد يريد مقام الايمان من حيث الخبر الالهي على اللسان
النبوي وقد يريد بالغيب حالة او ان اخذ الميثاق على
النفوس فكان غيبا اي في عالم الامر والملكوت انه
كان وعده ماتيا صدقا على المعنى وقوله فانخ ركايبنا ان
اراد جنة الحس والركايب المحسوس فالركايب هي
الهياكل الحاملة للطايف الانسانية والمورد هو ما ينزلون

عليه من النعيم الدائم الملذوذ للنفوس والأعين وان اراد
جنة المعاني فالركايب هنا مطايا الهمم وقوله انخ اي
لا نتعدي الهمم ما تعلقت به مطالبها والمورد عبارة
عن بلوغها امنيتها وهو سر الحياة الدايمة وان كان
لها امر فوق هذا فهو خارج عن الموعد من باب المنة
والفضل الالهي الذي لا يدخل تحت حد ولا حصر لا
تطلبن ولا تنادي بعده يا حاجر يا بارق يا تهمد
يقول اذا وصلت الي هذا المورد علي التفسير الثاني لا
تطلب بعده امرا آخر قال النبي صلي الله عليه وسلم يقول
ليس وراء الله مرمي وليس وراء الله منتهي وماذا
بعد الحق الا الضلال واما تخصيص الحاجر والبارق
فان المنع واقع عند بلوغ هذا المورد والنداء بعد
فكانه نقيض حاله لو نادي بالحاجر وكذلك البارق
فانه مشهد ذاتي وكذلك التهمد فان البرق متصل به
مضاف اليه كما قال طرفة بن العبد لخولة اطلال ببرقة
تهمدي فاراد هنا ببرقة تهمد محذوف والضمير الذي

بعد

بعد يعود علي الوصول كانه قال بعد الوصول الا بعد المورد
اذ لا بعدية هناك ولعب كما لعبت وانس نهد وارتع
كما رتعت ظباء شرد في روضة غناء صاح ذبابها
فاجابه طربا هناك مغرد مغرد كنا بالروضة عن الحضرة
الالهية بما تحويه من الاسماء المقدسة والنعوت واللعب
تصرف الحالات متنوعة وهو انتقالات هذا العبد من
اسم الي اسم بحالة الانس والجمال والذوق ولهذا قال
العب وارتع واوقع التشبيه بالاوآنس لما ذكرناه والنهد
لانها محل الرضاع واللبن النظرة التوحيدية التي طلب
النبي عليه السلام الزيادة منها كما امره الحق تعالي اشار
الي ميازين العلوم التوحيدية الفطرية واوقع ايضا في
الذوق بالظباء الشرد لبعدها من الاغيار فتاتي الاماكن
التي لم يدنسها الا قدام فيطيب مراعيها ويصفو مشاربها
وكانه دله علي علم التنزيه والتقديس وكنا بالغني عن الفهوانية
والذباب الارواح اللطيفة وقوله فاجابه طربا من مقام
السرور والابتهاج والمغرد النفس الانسانية من حيث

ماهافي تلك الحضرة من الصور فان للنفس الانسانية في
كل حضرة وفلك ومقام صورة وقد نبه علي ذلك عبد الله
ابن عباس في تفسيره المنسوب اليه • رقت حواشيها ورق
نسيمها • فالغيم يبرق والغمامة ترعد • يقول لطفت
معاني ما يحمله من الظرف والادب ولطف عالم الانفاس
منها وقوله فالغيم يبرق والغمامة ترعد اشارة الي حالتي
مشاهدة وخطاب فيهما ضرب من الغمام وكان الله في
عماء ما فوقه هوي ولا تحته هوي وهو الان علي ما عليه كان
وعند العلماء وفيه روايتان المد والقصر واستشهدنا
في هذا المعني اذا كان بالمد لا غير • فالودق ينزل من خلال
سحابه • كدموع صب للفراق يبدد • يقول ونزول المعارف
الالهية من خلال السحاب يعني ابواب التجلي ورقايقه في
هذا المقام الغمامي وشبهه بدموع الصب اي انه ينزل
محبة وشوق تخصصا له علي مقام الخلة والاصطفا
والتبدد المنسوب اليها اي انها خارجة عن حكم ما
يقتضيه الكسب فهو فوق الموازين لانه تعالي يقول وما

ينزله

ينزله الا بقدر معلوم • وقوله ولكن ينزله بقدر ما يشاء ••
واشرب سلافة خمرها بخمارها • واطرب علي غرد هنالك
ينشد • قال وانها رمز خمر لذة للشاربين وصرفه الي المعاني
والمعارف التي يكون عنها السرور والابتهاج والفرح و
ازالة الغموم والتجريد من الكم والكيف والهيا كل الظلمانية
والتنزه عن ملاحظة الاكوان الجسمانية مطلوب للافاضل
من العلماء الالهيين وجعل الخمر سلافة يقول ما فيها
تعمل ولا درستها اقدام ولا استخرجها معصار لكن صورت
عن اصلها بقوة اصلها فظهر في عينها فلم تشهد سوا ذاتها
واصلها الصادرة عنه فهي علوم ربانية ومعارف
مقدسية الهية تورث ما ذكرناه والغرد الذي ينشد
هنالك هو الناطق الذي ينتجه الذكر الجامع فتسمعه اللطيفة
الانسانية في ذاتها فتلتذ بسماعها ولا سيما اذا تحمل
معارف الانسانية بخطابها مثل هذا الذي ورد به علي
هذا الشخص في هذا الحال • وسلافة في عهد آدم اخبرت
عن جنة المأوي حديثا تسند • ان الحسان ثقلنها من ريقه

كالمسك جادَ بها علينا الخُرَّدُ   هذا ذكر ما جاء به الناطق
الغرد المنشد في خطابه في نعت هذه العلوم الخمرية وم تبيينها
والتنبيه علي اصلها واصل عطرتها وقدمها وانها من
جنة المأوي اي من الحضرة التي تأوي نفوس العارفين
في اوان التنزيه وقوله ان الحسان يعني الاسماء تفلها اي
محل الكلام والفهو آنية واللسن والخرد مقام الحياء والخفر
فيه اشارة الي المشاهد ولا سيما وقد تقدم ذكر الحسان
ثم جعلها من باب الجود والمنة لا من باب الكسب والطلب
فقال جادَ بها وقوله كالمسك يجمع بين الشم والذوق وقال
ايضًا   يا ايها البيت العتيق تعالي   نور لكم بقلوبنا يتلالا
البيت العتيق القديم وهو قلب العبد العارف النقي التقي الذي
وسع حق حقيقته وقوله تعالي اي ارتفع يقول ارتفع لكم نور
من القلوب شعشعاني وظهر علي الالسنة والعيون و
والاسماع وساير الجوارح فكان العبد في هذا المقام
يسمع بالله وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعي وبه
يتحرك فان القلب من الجسد مثل النقطة من المحيط في الوسط

فالمحيط

فالمحيط منها من كل جانب علوٌّ فلهذا قال تعالي اي طلب
العلو من معدن انبعاثه فيلقي الجوارح فيصرفها بحسب
ما يعطيه من الحقايق فما تعالي منه الي العين قيل فيه
هذا الحق بصره والي الاذن قيل هذا الحق سمعه والي الرجل
قيل هذا الحق سعيه فناب من هذه صفته من الخلق
مناب الحق فكان خليفة حقٍ في ارض صدقٍ لاقامة ميزان
عدلٍ عن امتنان وفضل   اشكوا اليك مفاوزًا قد جبتها
ارسلتُ فيها ادمعي ارسالا   يصف حاله في سلوكه وسفره
ما قطع في طريقه من الرياضات والمجاهدات التي كنا عنها
بالمفاوز وقوله ارسلت فيها ادمعي ارسالا حالة شوقية
للقاء والظفر بالمطلوب   امسي واصبح لا الذ براحةٍ
اصل البكور واقطع الاصالا   يقول تركت الراحات
واخذت بالعزايم والشدايد لبلوغ المقصد فان الهمم
تعلقت بعظيم عزيز الحمي الطرق اليه صعبة وعقبتها كؤود فليس
يوصل اليها الا بالاتضاع   ان النياق وان اضر بها
الوجي   تسري وترقل في السري ارقالا   يقول الهمم وان

أعيت لعزة المطلوب فانها مع ذلك لا تفتقر فان الأدلة العقلية
يريد ان تحيزها لقصورها الأدلة عن تخلقها بما هو المطلو
عليه من الحقايق فربما يكسل بعضهم العارفين الذين لا ذوق
لهم محقق في الهيبة الواقفين مع الوجوب العقلي والجواز
والاستحالة والأمر الالهي خارج عن هذا التقييد فقد
يحكم العقل باحالة امر وهو محال عقلاً لكن ليس محالاً لنسبة
الالهية وهكذا في اكثر احكامها فقد يدرك العقل بعض ما
يعطيه الحق من حيث النسبة الالهية وقد يقصر عن ادراك
بعض الامور من تلك الحيثية ولا يعرف بقصوره فيقول هذا
واجب عقلاً او جائز او محال وهو صحيح من حيث دلالة العقل
لا يكون الا هكذا الا من حيث النسبة الالهية ∴ هذي الركاب
اليكم سارت بنا ∴ شوقاً وما ترجوا بذاك وصالا ∴
الركاب كل حامل من الانسان ظاهر وباطن فان السلوك
يعم ذات الانسان عملاً وهمة فهي تحمل المشتاق وما ترجوا
وصالاً واللطيفة الانسانية المحمولة اولي بالمشتاق التي
يرجوا الوصال وان كان لهذه المراكب وصول من حيث ما

هي

٨٦

ماهي ولكن الوصول الذي لأجله تسلك بها انما هو اللطيفة الانسانية ولا علم للمراكب
بذلك فانها تحت التسخير وبحكم التسخير تمشي ولو كشف الغطاء لبدت الحقايق لكل ذي
عين كما اشرنا اليها فهنيئاً لأهل الكشف   قطعت اليك سباسباً ورمالا
وجداً ولا ما تشكو الذاك كلالا   ما تشتكي الم الجوى وانا الذي   اشكو
الكلال لقد اتيت محالا   يقول هذه المراكب الكثيفة واللطيفة ارتكبت هذه
المشتاق ولم يظهر عليها اثر اعياء ولا وهن وانا ما لي فيها سوى الامر والتدبير
والنظر بحكم السياسة لاقامة هذه النشأة واكتساب المعارف ودعوى المحبة
ثم اشكو الضجر والاعياء لقد اتيت محالاً في دعواي   وقال ايضاً
بين النقا ولعلع   ظباء ذات الاجرع   يقول بين كثيب المسك الابيض
الذي يكون فيه الرؤية والتوقع به فنون من المعارف الملازمة اليها
لمقامات التجريد واحواله من قامت بر جرعته الغصص العظيمة هيماناً وشوقاً
الي المعروف التي هي لازمة عليه اذ لا بد لكل علم من معلوم هو متعلقه وان
كان عينه لكن من حيث ما هو الشيء كذا خلاف كونه من حيث امر آخر   ترعى
بها في خمر خمايله وترتعي   يقول هذه المعارف المشبهة بالظباء ترعى
اي تتناول لحقيقتها من قوت ما قامت به لغلبة سلطانها عليه والخمر
الشجر الملتف للتداخل بعضه في بعض اشارة الي عالم الامتزاج والتداخل

منه والخمايل مثل ذلك الا انه قابل امتزاجًا اي لكل ثمرة قطف ويُنقطف
من جنسها لا نقدير يد آخر نتناول ذلك وسببه الاتساع الالهي
ان يتكرر شيء في الوجود وانه يؤدي الي الضيق والحقايق تأبي ذلك
ما طلعت اهلة بافق ذاك المطلع الا وددت انها من حذر لم تطلع
يقول ما طلعت اهلة اي تجليات في مثل احوال الهلال المرتقب هنا
لطلب الشهود بافق ذاك المطلع يعني ذلك الكثيب المذكور الذي ذكره
بلفظ النقي وقوله الا وددت انها من حذر يقول من خوف على فنا
المشاهد في نفسه عن نفسه فيذهب عينه والغرض بقاؤه لنفسه
بِرتبه وبرتبة لوبة لا بنفسه لنفسه ولا لو تبه بنفسه ووجه آخر
وهو انه قد تقرر ان التجلي على ما هو المتجلي عليه في نفسه لنفسه
محال حصوله لاحد فلا يقع التجلي الا في دون ذلك مما يليق بمن يتجلي
له فيخاف على المتجلي له ان يعتقد ان الامر في نفسه لنفسه على ذلك
بعينه فتحصل الاحاطة واحاطتها كما ذهب النظار في معرفة
الباري سبحانه الي ان معرفتنا ومعرفة جبريل على السوي وما بعد
هذا من العلم الصحيح ولا بدت لامعة من برق ذاك الثري معي
الا اشتهيت انها لما بنا لم تلمع يقول ولا بدت لامعة يشير

الي تجلٍ جمادي يقابله نور شعشعاني كمقابلة نور الشمس لهذه الحجارة الملبس
البرّاقة ومحلها الارض كما محل لاهلة السماء فيقول انه سواء كان التجلي
علويًا او سفليًا طبيعيًا او غير طبيعي لا اريد ان يقع لما ذكرنا في التفسير قبل
هذا ولهذا قال لما بنا لم تلمع يشير الي ما ذكرناه في التفسير على الوجه الثاني
من ان يعتقد ان الامر في نفسه كما تجلي له • يا دمعتي وانسكبي • يا مقلتي
لا تقلعي • يا زفرتي خذ صعدًا • يا كبدي تصدعي • يخاطب عالم النزول
والصعود كما ورد في الخبر يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار
فما يصعد منه فهو الهمة وما ينزل اليه فهو المعارف الوهبية
والتي تأتي بها الملقيات وقوله يا كبدي تصدعي خزانة الغذاء ميكائيلية
يقول لمقسم الارزاق ورزق كل عالم بحسب مشاكله والتصدع
التفرق على حسب العالم الذي يتغذى منه كافواه العروق المتلقية
من الكبد ما تعطيه من الدم في تلك المجاري فانفجرت منه اثنتي عشرة
عينًا قد علم كل اناس مشربهم • وانت يا حادي اتئذ • فالنار بين اضلعي •
قد فنيت مما جري • خوف الفراق ادمعي • حتي اذا حل النوي لم تلق •
عينًا تدمعي • يخاطب داعي الحق الذي يدعو الهمم اليه بالتوجه
يقول لا تعجل فان نيران الحب قد انضج كبدي ثم اني في حالة الفراق

معي وغيبتي في حصول المشاهدة والاتصال افكر في البينونة علي تلك الحالة فابكي
لها قبل وقوعها حتي لو وقعت لم تجد العين دمعة ترسلها عند الفراق لانها
افنيت تلك الرطوبات لهذه النار وعظم حرارتها وكثرة ما ارسلته من العبرات
خوف البين فارحل الي وادي اللوي مربعهم ومصرعي ان بر احبتي
عند مياه الاجرعي يشير الي مقام العطف كنا عنه باللوي والرقة فان
اللوي حيث يلتوي الرمل ويرق يقول ذلك المقام مربع لهم وهو مصرعي
فان بتعطفهم علي افني واذوب بل اموت دهشا وحيرة عند ذلك
العطف الالهي وقوله ان بر احبتي يعني بمقام اللوي فان العطف انما هو
منهم بهم لا بغيرهم وقوله عند مياه الاجرع يقول لا يحصل هذا العطف
الالهي الا بعد تجريع الغصص في الرياضات والمجاهدات نحوها
مقرون بحصول هذه الغصص الالهي التي ينتج هذا العطف والرقة
والحنان ونادهم من لفتي ذي لوعة مودع رمت براشجانه
بهماء رسم بلقعي يقول نادهم اي الاحبة من لفتي من الفتوة ذي لوعة
حرقة الشوق مودعي يريد حالة الانصراف من المشاهدة الي ذاته كما
ورد في رؤية الجنة اذا تجلي الحق لعباده وراوه وهم بالكثيب في جنة
عدن يقول ردوهم الي قصورهم وقوله رمت براشجانه اي احزانه بهماء

حالة التجريد

٨٨

حالة التجريد في حالة السلوك وحالة الحيرة في حال حصول المعارف والرسم
بقية الاثر والبلقع الخراب يقول اي هذه الحيرة حصل منها علي ما بقي فيه
من الاثر الذي لا يمكن زواله اذ لو زال زالت عينه وجعله خرابا لما اثرت
فيه الرياضات والمجاهدات والمعارف والتجليات من الاحكام التي اذهبت
منه كل ما لا يليق بظهورها عليه فصار خرابا منها لا انه خراب في نفسه بل
ذلك الخراب هو العمارة علي الحقيقة يا قمرا تحت دجى خذ منه شيئا
ودعي وزوديه نظرة من خلف ذاك البرقعي لانه يضعف عن
درك الجمال الاروع الدجى هنا كنا به عن الصورة التي يقع فيها التجلي
قمرا اذا كان الدجى ظل الارض فظلها صورة طبيعية وقوله خذ منه شيئا
غير معين يريد ما يناسب لتجل آخر مثل التجلي في الاسراء بتركه عند كل عالم ما
يناسبه الي ان تبقي اللطيفة الربانية المنفوخة فيبقي عند الحق بالحق ما
شاء الحق ثم يردها علي الي عرشها وملكها فينفصل فياخذ من كل عالم ما
تركت عنه حتي ينزل الي الارض وقد انتظم ملكها وقام عرشها فيستوي عليه
بالتدبير وقوله وزوديه يقول بصورة القمر نظرة مشاهدة ذكره بلفظ
الزاد لوقوع السفر عنه بعده وقوله من خلف ذاك البرقعي اي اجعل له
علامة يعلم بها ان تلك الصورة المتجلي له فيها حجاب علي عين الحقيقة فيعرف

ما رأي ومن رأي وايضًا فانه يضعف الممكن من ادراك الجمال الازلي و
جعله اروع اي انه مهوب يخاف من سطوته اوعلّلنه بالمني عسآه يحيي
ويحيي ماهو الاميت بين النقا ولعلع فمت يا سًا وآسًا كما انا في
موضعي يقول علّليه بالمني اي عديه موعدًا حسنًا بما يلايم غرضه مثل
قوله اوف بعهدكم فانه يحيي نفسه بذلك ويحيي ما يقال له فيلزم الاداب وما
ينبغي فان المني مما يحيي به النفوس ولا سيما اذا كانت من صادق جواد علي الاطلاق
وانه ميت بين المكانة الزلفي بالكثيب الابيض وبين الولوع به والتعلق لانه
محل شهود المحبوب وقوله فمت يا سًا واسًا من تعلق الادراك بحقيقة
المطلوب علي ما فاته من زمن جهالتي بها بما ينبغي له فانه من يطمع فيما لا مطمع
فيه خسر الوقت وشهد الحال عليه بجهله وقوله كما انا في موضعي اي لم اجد
حيث اضع قدم الانتقال علي الحالة التي انا عليها اذ لا اين ولا كم ولا كيف
بل تنزيه مجرد ماصدحت ريح الصبا حين اتت بالخدع قد تكذب
الريح اذا تسمع ما لم تسمع يريد بريح عالم الانفاس المخبرة بالكوائن
التي تودعها حضرة الطيب او الكلام وجعلها للصبا وهو موضع الشوق
يقول ما صدحت اخبار التجليات حين اتت فيها بصور التشبيه اذ لا يشبه
شيئًا ولا يشبهه شيء فكانها اخبار اتت بالامر علي خلاف ما هو عليه

نجعله

نجعله مثل الخديعة وقد يظهر في الشريعة مثل هذا وهو قوله تعالي ليس كمثله
شيء ثم قال عليه السلام للسوداء اين الله فاشارت الي السماء فجعل الخطاب
عنه تعالي كخطاب من يسال عنه من المتحيزات اذ المتحيز هو الذي يقبل
ظرفية المكان فقال عليه السلام اعتقها فانها مؤمنة فما كلف امته
اكثر مما تسعه افهامهم وسماه ايمانًا وما قال فانها عالمة فانه سبحانه لا
يتحيز وقولها في السماء تحيز فالايمان يقبل هذا القول والايمان سبب
سعادي وضعه الشرع للخلق والايمان يستغني به عن العلم ولا يستغني
بالعلم عن الايمان وقوله قد تكذب الريح اذا تسمع ما لم تسمع مثاله
الريح اذا هبت ببدرحنين فيسمع اذان الناس اصوات كوسات ومعلوم
انه ما ثم كوس تضرب ولا طبل فما نقلت صحيحًا وانما تلك الاصوات انزعاجها
والهبوب واماكن مجوفة تعطي تلك الاصوات فعلي الحقيقة انها
اعطت صوتًا في اذان السماع السامع لا غير والحاكم عليها بان ذلك
صوت طبل او غيره ليس ذلك وانما اخطي ان كان ذلك خطاء الحاكم
علي ذلك الصوت بانه كذا وهكذا كل ما يعطيه الحس من المغاليط
ليس علي الحقيقة نسبة الغلط الي الحس وانما الغلط للحاكم وهو امر
آخر وراء الحس وقال ايضًا بابي الغصون المائسات عواطفا

العاطفات علي الخدود سوالفا   المرسلات من الشعور غدائرا اللينات
معاقدا ومعاطفا   قوله بابي اشارة الي العقل الاول يفديه بالنعوت
التي تحمل المعارف الالهية للعارفين بطريق العطف الالهي للعاطف
المقدس كما قال تعالي قطوفها دانية وقوله العاطفات علي الخدود صفة وجهية
سوالفا رتبة الهية لها في القلوب لذع وحرقة يوجب اصطلام العبد
علي نفسه هيمانا وعشقا واقام هذه الصفات في الكناية الكناية عنها
مقام المخدرات المقصورات فاخذ يستعير لها مما هو حقيقة لمن
كنا بهن عن ذلك فقال ايضا المرسلات اسم فاعل والغدائر هي المرسلات
اسم مفعول من الشعور كناية عن العلوم الخفية والاسرار المكتمة التي لا
يستدل عليها الا بضرب من التلويحات البعيدة لنزاهتها وجعلها غدائر
علي تقاسيم هذه المعارف علي مراتبها اذ ليست علي مرتبة واحدة و
قوله اللينات معاقدا ومعاطفا يقول انها وان كانت صعبة المرام من
حيث نزاهتها اذا رمناها نحن من حيث نحن فهي سهلة التناول لكرمها و
عطفها ونزولها الينا جودا ورحمة كما قال تعالي آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما فلم يذكر له تعمل في تحصيل شيء من ذلك بل جعل
الكل منه امتنانا وفضلا والمعاقد المذكورة هنا مداخل صفات الخلق

ومن

وصفات الحق وانعقاد الصفتين به كما وردت الاخبار في ذلك ولكنها عند
هؤلاء المعنيين بهم الذين كشف الله عن بصايرهم غطاء العمي وسهل الله عليهم معرفة
ذلك بالكشف الالهي فلان ما قوي من ذلك عندهم فعرفوه   الناعمات
من الدلال ذلا ذللا   اللابسات من الجمال مطارفا   الباخلات بحسنهن صيانة
الواهبات متالدا ومطارفا   لما اقيمت هذه المعارف للعارف في حضرة المثال
كما العلم في صورة اللبن نعتها بما ينعت به تلك الصور والمتجلي فيها فقال انها تجر
اذيال الهاتيها ونخوة وعجبا لعلو منصبها ومكانتها والمطارف الاكسية
المخططة فقال انها لبست ضروبا متنوعة من الزينة والجمال وذلك لتنوعات
وجوهها ومتعلقاتها وقوله الباخلات بحسنهن صيانة الاشارة بذلك
الي الحيرة لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها فهي لا تسمح ان تكون عند
من لا يعرف قدرها لانها علوم مشاهدة لا علوم نظرة واستدلالي
والمشاهدة لا تعطي لكل احد وقوله الواهبات متالدا ومطارفا وذلك
لما عز شهودها علي اكثر العقلاء وعلي كل من تقيد في تحصيل العلوم بطريق
النظر الذي هو الفكر والاستدلال وهبتهم من خلف الحجاب الاقدس معرفة
ما خذ الادلة بطريق الفكر الصحيح والاستدلال لاهل هذا الشان خاصة
فعرفوا منها علي قدر ما اعطاهم نظرهم الذي هو وهبتهم فكنا عنها بالمتالد

والمطارف وهو المال المحدث والقديم نعتبر بالقديم عن كل عالم علم أمرا
ما بدليل نصبه غيره فاستفادة هذا المتأخر عنه والحديث هو الذي
أمتن الله عليه في علم ما ينصبه دليل لاح له من فكره الصحيح لم يستنده من
من غيره في أصل وضعه فعن هذا كنا بالمتالد والمطارف
المونقات مضاحكا ومباسما الطيبات مقبلا ومراشفا الناعمات
مجردا والكاعبات منهدا والمهديات ظرائفا وصفها بحسن المنسم
عند التبسم والضحك أشارة الى الفهوانية والى حصولها عنده من مقام الانس
والجمال والمودة كما كانت الاشارة من الحق تعالى لمحمد عليه السلام في نزول
جبريل عليه السلام في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه فانه يشير الى
انه اي محمد صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينك الا صورة الجمال تأنيسا له
وتعريفا بما له عنده وكان من جمال دحية انه لما ورد المدينة ما رأته حامل
الا وضعت حملها من حينها من هيبة جماله فناء فيه وانخلاعا وقوله الطيبات
مقبلا ومراشفا هو ما كان منها له من القبول عند الخطاب والمراشف
هو ما ارشفه منها عند المشاهدة والمشاهدة والخطاب لا يجتمعان عندنا
لأن كل حقيقة منها تفنيه عن غيرها فلهذا لا يجتمعان وقوله الناعمات
مجرد يشير الى ما اكتسبه من العلوم من حاسة اللمس في حضرة المثال

والتخيل

والتخيل اذا وقع المعنوي التجلي فيها وقوله الكاعبات منهدا وهي التي صار نهدها
كالكعب وهي احسن ما تكون فيه الجارية يشير الى محل حمل المعارف الالهية فيه
حتى تؤديه المعارف المعتني به في اوان تربيته المقدرة له عند الله اخذ من
هذه الوجه وهو مشهد عزيز ينظر اليه قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
والأرض ولا خلق انفسهم وهو صورة تعلق القدرة بالمقدور حالة الاتحاد
والمانع من ذلك معلوم عندنا لا يسع هذا الشرح بسطه لمنازعة الخصوم
فيه وقوله المهديات ظرائفا هو ما القت عليه من معرفة نصب الادلة على ما
يحاوله من تحصيل العلوم لا غيره الخالبات بكل سحر معجب عند الحديث
مسامعا ولطائفا الساترات من الحياء محاسنا تسبي بها قلب التقي الخائفا
يقول انها تخطف العقول عن اصحابها عند ايرادها عليه ما تسمعه من الخطاب
العجيب والكلام الحسن فلا يتذكر له سمعا يسمع به بعد هذا كونا من الاكوان من
حيث كونه لكن من حيث ما هي فيه فبهذا يسمع حديثا لا كوان كما ورد فيمن احبه
الحق تعالى في قرب النوافل فيكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده والخبر مشهور
في الصحيح واللطيف جمع لطيفة واراد بها نفس السامع فانه من اصطلاح القوم
في العبارة عنها ان يقولوا اللطيفة الانسانية يريد وما بها السر الذي به
كان الانسان انسانا وقوله الساترات من الحياء محاسنا اشارة الحجب التي

بينك وبين هذا العلوم والتجليات والحياء المنسوب اليها انما هو حياء من الله
تعالى يستحيي ان يتجلى للقلوب المشغولة بغير الله غالب حالاتها ويشغل بالله في بعض
حالاتها فهم في هذا المقام بمنزلة المومنين في حالة قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فلهذا قرن الحياء هنا بالستر قال وهذه المحاسن
اذا تجلت لقلب النقي الخايف اخذته عن نفسه وهيمته فيها كما ورد ايضا في الجانب
الالهي عنه تعالى انه قال وسعني قلب عبدي المومن التقي فلا بد من تطهير القلب وعمارته
بهذا الصفات وحينئذ تحصل له هذه السعة ويحصل له شهود هذه المحاسن
المبديات من الثغور لآليا تشفي بريقتها ضعيفا تالفا الراميات من العيون
رواشقا قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا يقول اظهروا من حضرة الفهوانية
جواهر العلوم الكبريائية فان اللؤلؤ هو الجوهر الكبير والمرجان ما صغر منه
وقوله تشفي بريقتها يقول اذا حصلت له هذه المعارف اذهبت علل الجهالات
والشبه والشكوك وقوله الراميات من العيون يريد الملاحظة العلوية من هذه
العلوم والرواشق اصابتها قلوب من رميت عليه وقصدت لانها لا تخطي
وقوله قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا يريد خبرته بطريق التباس العيون في حضرة
التمثل كما قال تعالى وكان عرشه على الماء فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله رايت البارحة الحق تعالى على عرشه قال له واين كان عرشه

قال

قال على البحر قال ذلك عرش ابليس وانظر معرفة ابليس ابدا له عرشه الاعلى الماء ليلبس
عليه ويعتقد فيه انه ربه تعالى فيسمع منه ما يلقي اليه ليزيله عن الايمان فلهذا
يوصف قلوب العارفين بالخبرة بالثقاف والحذر من هذا الالتباس كما هي الشبه
في حق النظار التي تاتيهم في صورة الادلة وليست بادلة المطلعات من الجيوب
اهلة لا تلتقين مع التمام كواسفا المنشآت من الدموع سحايبا المسمعات
من الزفير قواصفا كنا بالجيوب عن الحجب والملابس التي هي النعوت العلوية
المقدسة وقوله اهلة يشير الى تجل افقي مطلوب وقوله لا يعتري تلك الاهلة
كسوف اي لم يبق لها شهوة طبيعية تحكم عليها فيحجبها عن المنظر المناظر العلي لان سبب
كسوف الهلال انما هو ظل الارض في ترتيب نشاءة العالم وان كان الكسوف سببه
التجلي الالهي فيخشع فيظهر ذلك الخشوع عليه فيسمى كسوفا ذكر النسائي في مسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الكسوف فقال لما تجلى الله لشيء الا
خشع له فنبه بالمعنى الحاصل في القمر والشمس عند هذا السبب الوصفي في سباحتهم
في الافلاك كما قدرها سبحانه قال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
فلا يتناقض ما تعطيه الخبرة وما ذكره علماء هذا الشان من الاسماء في ذلك
وقوله والمنشآة من الدموع سحايبا البيت بكماله يشير الى اثرها في المكلفين
بها المهيمين فيها المحبين لها اي ان هذه حالاتهم يا صاحبي بمحبتي خصانة

اُسدت اُلي أيا ديًا وعوآرفا   نظمتُ نظام الشمل فهي نظامها   عربية عجماءُ
تلهي العارفا   يقول هذا العارف ان هذا العارف التي وصفتها هيمني منها معرفة
وآحدة لطيفة البرزخية ولهذا جعلها خصا نه يقول انها اوقفتني حصولها علي
معرفة ذاتي بذاتي لربي ولذاتي فجمعتني [على وجعتني] بربي فانتظم شملي بنظمها فهي عربية لي مني و
عجما فيما عرفتني من ربي لان المعرفة الالهية اجمالية لايمكن فيها تفصيل الا
بتشبيه والتشبيه محل فالتفصيل محال فكما لا تشبيه كذلك لا تفصيل وان
انتفي التفصيل فلا اجمال وانما تذكر الاجمال توسعة في الخطاب لفهم السامع
اذا العبارات المصطلح عليها تضيق عن تفهيم ما لا تدركه الاذواق مشاهدة
وقوله تلهي العارفا يعني عن معرفته وعن كشفه بمشاهدة لان العلم بالشيء و
شهوده لا يجتمعان   مهارنت سلت عليك صوارمًا   وتريك مبسمها
بُرَيقًا خاطفا   ياصاحبي قفا باكناف الحمي   من حاجرٍ ياصاحبي قفا قفا
يقول هذه الحقيقة اذا نظرت أليك أثرت فيك تأثيرا لصوارم في الجسوم
يريد ما تعطيه من آثار المجاهدة والمشاق وتريك مبسمًا بُريقًا خاطفا
يقول يعطيك مشهدًا ذاتيًا في حال جمالٍ وأنس لكنه يخطفك عنك فلا تبقي
معك وقوله ياصاحبي يخاطب عقله وأيمانه يقول لهما قفا باكناف نواحي
الحمي حجاب العزة الاحمي من حاجرٍ اي أنه موضع التحجير عن أن يدركه كون فالكل

مِن ورآئه وآقف وعنده منتهي علوم العالمين ومعرفة العارفين   حتي أُسايل
أين سارت عيسهم   فقد اقتحمت معاطبًا ومتالفا   ومعالمًا ومجاهلًا بشملةٍ
تشكوا الوجي وسباسبًا وتنايُفا   مطويّة الاقرآب اذهب سيرها بحثيثةٍ
منها قويٍّ وسدآيفا   ارآد بالعيس الهِمَم التي هي مطايا العلوم واللطآيف
الانسانية لان بها يبلغ المقصود كما قال العارف والهمم للوصول فقد
اقتحمت اي ولجت الغمرآت وارتكبت المهالك التي تورث العطب والتلف منها
ماكان معلومًا لنا انه متلف وجبا جسرنا علي اقتحامه مع المعرفة والتلف لان
المعرفة والمحبة تورث الشجاعة بلاشكٍ ولا ريبٍ ومنها ماكان مجهولًا لنا حتي
حصلنا فيه وأتلفنا اي رميت نفسي من جهتها فيما اعلم وفيما لا أعلم يقول أنه
لم يفكر في عاقبةٍ ولا خير في حبٍ يدبر بالعقل وقوله بشملةٍ كناية عن همةٍ
معينةٍ منه لاثرٍ مخصوصٍ وقع له التعشق به وقوله يشكوا الوجي يعني الحفا
اي أنها لما حصلت بالوآدي المقدس قيل لها أخلع نعليك وكانت محمدية
فشكت الحفا لمناسبة الطهارة في الوآدي والتباسب والتنايف حالات
التنزيه من جانب الحق والتجريد من جانبه ووصفها بانها مطوية الاقرآب لانه
أقوي في سيرها وانهض لها فاستعار وقوله أذهب عنه سيرها منها قوي اي كما
لهذه الهمة وجوه كثيرة يتعلق بها فلما علقتها بهذه الوحدآنية حجبها

عما كان لها من القوي في تعلقها بالكثرة وكأنها اضعفها كما يضعف البعير اذا ذهبت
سدآيفه التي هي شحمه وقوته حتي وقفت بها برملة حاجر فرأيت نوقا
بالأثيل خوآلفا يقول وصلت الي حالة ميزت لي بين الأشياء وفصلته لي
ومنعتني ان انظر الي غير ما جلته لي فكان الذي رأيت نوقا بالأثيل خوآلفا
أي علوما اصلية ينتج علوما آخر لمن قامت فان الخوالف النوق العظام التي
لها اتباع يقتادها قمر عليه مهابة فطويت من حذر عليه شرآسفا يقول
يقتادها هذه الخوآلف حالة شهود في صورة قمرية في مقام الأجلال
والهيبة والشرآسف اطرآف الأضلاع حيث انحنآؤها ولهذا قال فطويت من حذر
عليه اي لئلا يذهب عني فافقده شرآسفا كما تحنوا علي محبوبك اذا حصل
عندك ولما كان القلب محل السعة الربانية ونعت الحق سبحانه نفسه وانه
في قلوب عباده علي الوجه الذي يليق بهذا القدر من غير تشبيه ولا حصر
ولا تكييف ولا تقييد ثم شبه تجليه بالقمر وقوله يقتادها من قوله تعالي
ما من دآبة الا هو آخذ بناصيتها ثم تعرض في الطوآف فلم اكن بسواه
عند طوآفي لي طايفا يحوا بفاضل برده آثاره فتحار لو كنت الدليل القافيا
يقوله ثم تعرض في الطوآف صفة احاطية كاحاطة الطايف بالبيت في
طوآفه منه لي ومني به من حيث انيتي لا من حيث هويته وقوله يحوا بفاضل

برده

برده آثاره اي هذه الأدلة التي نصبها دليلا عليه محاها بليس كمثله شيء وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون فاوقف العلم في مقام الجهل والعجز والحيرة ليعرف
العارفون ما طلب منهم من العلم به ما لا يمكن ان يعلم منه فيتأدبون ولا يتجاوزون
مقاديرهم كما قالت اليهود المشهور من كون الحق يضع الأرض يوم القيمة علي
اصبع والسموآت علي اصبع الحديث فقال النبي صلي الله عليه وسلم او نزلت
هذه الآية وما قدروا الله حق قدره وقال ايضا باثيلات النقي سرب قطا
ضرب الحسن عليه طنبا وباجوآز الفلا من اضم نعم ترعي عليها وظبا
يقول بروضته الكثيب الأبيض معارفا نتجها الصدق وكنا عن الصدق
بالقطا يقال اصدق من القطا قوله ضرب الحسن عليه من آثار المشاهدة اي
هو في خيمة يريد حضرة المشاهدة وقوله وباجوآز الفلي يقول وبمعظم
مقامات التجريد من اضم يشير الي موضع يعطي التوآضع والتنزيه يقول وبهذه
الحالة التي كنا عنها بالموضع معارف قد الفتها النفوس لأنها نتايجها
فكنا عنها بالنعم ومعارف لم تالفها النفوس هي شرد لكن انقادت اليه بحكم
العناية الألهية فكنا عنها بالظبا وهذان الصنفان من المعارف مكتسب
من مقام التجريد والتفريد يا خليلي قفا واستنطقا رسم دار بعدهم
قد خربا واندبا قلبا فتي فارقه يوم بانوا وابكيا وانتحبا قوله يا خليلي

يخاطب عقله وايمانه يقول لهما استنطقا في موقف من المواقف الآلهية
رقت
أثر منازل الأحباب بعد رحيلهم عنها وخرابهم بعدهم فأن القلوب اذا فا
ب
أصحابها متوجهة نحو حضرة الحق التي هي محبوبة لها تتصف لنفوس بالخرا
لعدم الساكن كما قال بعضهم ضاع قلبي اين أطلبه ما اري جسمي له وطنا
كان حزني بعد بعدكم • وسروري بعدكم حزنا • وكثيرا ما يذكر الشعراء هذه
القضية في باب النسيب والهوي • علّه يخبر حيث يمموا • الجرعاء الحمي
اولقبا • رحلوا العيس ولم اشعر بهم • السهو كان ام فرط نبا • يقول العلة
المقام
كلمة ترجّ وتوقّع يخبر حيث قصدوا وتوجهوا يعني القلب والجرعا
ق
يجرع الغصص من آلام الفوت فينتج عندي تجرع الغصص من آلام الفرا
والحمي موضع محرّم الدخول فيه ونيل ما تحويه من العلوم لنزاهته عن
تعلق الكون ام لقبا ام لموضع الراحة الذي هو قبا فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يزوره لكل سبت لمناسبة الراحة فالسبت للراحة
وبها سمي السبت سبتا وقوله رحلوا العيس يعني بالعيس الهمم استطتها
القلوب من غير علم مني بذلك ولا ادري السهو كان مني ام نبا طرفي •
وما
عن ادراك ذلك من غير سهو فاخذ يقول • لم يكن ذاك ولا هذا و
ولا
كان الا وله لقد غلبا • قال ما سهوت نبا طرفي وانما شغلتني محبته

حبي

حبي عنه كما حكي عن مجنون بني عامر جاءته ليلى في حكاية طويلة فقال أليك عني
سبا
فان حبك شغلني عنك يا هموما شردت وافترقت خلفهم تطليهم ايدي
أي ريح نسمت ناديتها يا شمال يا جنوب يا صبا تفرق اهل سبا معلوم
وهو المذكور في القرآن ومزقناهم كل ممزق يقول هموي تفرقت كتفرق اهل سبا
على المقامات والحضرات تطلب هذه البغية المحبوبة التي فارقتهم وما
تجد فهي تسال اي ريح هبت عليها يريد عالم الانفاس لتنفس عنه بعض
ما يجده من الكرب برايحة يهديها الى مشام من عرف طيبتهم المسك
فيقول لهذه الرياح هل لديكم خبر مما بنا قد لقينا من نواهم نصبا
النصب التعب والنوي الفراق فاخذ يقول ما قالت له الريح أجابته عن
ندايه أياها وسواله اسندت ريح الصبا اخبارها عن نبات الشيح
عن زهر الربا ان من أمرضه داء الهوي فليعلل باحاديث الصبا
يقول ان اسندت ريح التجلي حديثا عطريا طيبا لنشر بخبر فيه ان من أمرضه
الهوي فماله علة الا بالحديث فيه وعنه وبما يحدث منه كما قال الاخر
خري
الحديث على من جابه ان الحديث عن الحبيب حبيب ثم قالت يا شمال
مثل ما خبرته او اعجبا ثم انت يا جنوب حدثي مثل ما حدثته او
اعذبا قالت الشمال عندي فرح شاركت فيه الشمال الازيبا كل

سوءٍ في هواهم حسنًا وعذابي برضاهم عذبا قالت الريح الشرقية لريح الجنوب
او لريح الشمال اخبراه مثل ما أخبرته واعجب واعذب عساه يجد آخذ
ولم يجعل الريح الدبور هنا ذكرًا وذلك ان المحجوب لا يستدبر جهة
محبوبه أبدًا ادبًا وعشقًا فما هو معه الا علي احد ثلاثة اوجهٍ اما مواجهة
وهي التي كنا عنه بالصبا وهي القبول واما الجنوب وهي التي تأتي علي
اليمين واما الشمال وهي التي تأتي من جهة القلب فالصبا تعطيه علم
خلق الله آدم علي صورته والجنوب تفيده علم أصحاب اليمين وهي القوة الالهية المقرون
معها السلام والشمال تفيده علم المقربين وهو المقام الذي بين الصديقية و النبوة ولا
يناله الا الأفراد خاصة والخضر عليه السلام منهم وقد شهد له القرآن بذلك
وهو مقام عزيز ما يعثر عليه كل احدٍ من أهل طريقتنا واما أبو حامد رحمه الله تعالي
فانكره لانه لم يكن له فيه قدم ولا عرفه فتخيل انه من تخطا رقاب الصديقين
من الأولياء فقد وقع في النبوة وأساء الأدب وليس الامر كما زعم ابو حامد فان هذا المقام
الذي نبهنا عليه هو بين الصديقية والنبوة وهو المقام الذي وقع التنبيه عليه
في حق الصديق الاكبر بالسر الذي وقر اي وقع في صدره نطق علم المقربين في قلب
العارف فقال عندي فرج يعرفه ريح الجنوب وهي الأزيب وهي لغة الملائكة
وبهذا الاسم تسميها اهل اليمين قيل وما هو الفرج قال انما يطرا العذاب علي المحبين

من عدم

٦٦

من عدم الملايمة لما بقي أغراضهم فاذا فني المحب عن غرضه وكان مع ما يريده منه وبه
صار كل شيء في هواه حسنًا لانه غرض المحبوب فيه وارادته كما قيل وكلما
يفعل المحبوب محبوبُ وعذب العذاب منهم في رضاهم كان عنده أحلي من الشهد
اذا كان الامر بهذه المثابة ويكون المحب صادقًا في هذا المقام لم يشكوا ما يجد ولا يجد
حزنًا ولا يشكوا تعبًا فان أرادته عين ارادة محبوبه فقد اتفق له جميع ما يريده ومن
اتفق له مراده فهو مسرور فلذا قال بعد ذلك فالامر وعلام ولما تشتكي البث
وتشكوا الوصبا واذا ما وعدوكم ما تري برقه الا بريقًا خلبا يقول اذا وقع
الوعد منهم كان مثل برق الخلب وهو البرق الذي ليس معه رعد ولا مطر اي لا
ينتج شيئًا كالريح العقيم وان وعدهم هنا انما هو بمشهدٍ ذاتي ولهذا شبهه بالبرق
وجعله خلبًا لان المشهد الذاتي لا ينتج في قلب العبد لانه لا ينضبط ولا يتحصل
منه سوي شهود عند خفقانه فانه يتعالي عن ان يحصره كون اصلًا بخلاف التجلي في
في الصورة في عالم التمثل فان الرائي يضبط صورة ما تجلي له ويعبر عنها كما ورد في
الخبر من ذلك كثير فيما لا صورة له حسية رقم الغيم علي ردن الغما من سنا
البرق طرازًا مذهبا فجرت أدمعها منها علي صحن خديها فاذكت لهبا
قوله رقم الغيم علي ردن الغما يريد المعني الذي تضمنه قوله تعالي هل ينظرون
الا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام وكنا بالغيم عن الغيب وقد سبك البناء فيما

يقال الازم لازب وجعله رقماً لنفوذه فله الدلالة عليه سبحانه من وجهين
فكما يستدل عليه سبحانه في عالم الشهادة كذلك يستدل عليه في عالم
الغيب كما ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان الملاء الاعلي يطلبونه كما
تطلبونه أنتم فان الطراز هو العلم الذي في الثوب مشتق من العلامة وجعله
من البرق يريد ذاتية وجعله مذهباً لأن الذهب أشرف ما يرقم به ويستعمل
وجعل الرقم علي الردن وهي الكم محل اليد التي تقع فيها البيعة الالهية واوقع
الدلالة في الثوب لكونه يظهر علي صورة اللابس والحق قد وسعه قلب العبد
المؤمن التقي النقي الورع وقد قال كنت سمعه وبصره فلهذا جعله موضع العلامة
عليه فالمقصود انه يريد أشهاداً ذاتياً خلف حجاب الكون ليحقق عبد الهوي به
محجوب أن الله خلق آدم علي صورته وفي رواية علي صورة الرحمن وقوله فجرت
أدمعها يعني ما أمطرته الغمامة من المعارف الشهودية في روضات القلوب
الالهية وقوله فاذكت لهباً اي اورثت في القلوب اصطلاماً وهيبة
وعظمة ثم قال   وردة نابتة من أدمع   نرجس تمطر غيثاً عجبا
يقول معارف الاصطلام تحرق لا تنبت وهذه قد أنبتت وشبه العيون
بالنرجس يقول والرؤية تعطي علماً بقوله تمطر غيثاً من أعجب الاشياء
لأن المري لا ينضبط هنا ولا يحصل في النفس منه علم يضبطه النفس عند

الانفصال من حالة الرؤية لأن المري لا يتقيد فلا ينضبط في العالم التقييدي
وكل ما سوي الحق فهو مقيد الذات فانه مرتبط وجوده بوجود خالقه
اذ لولاه لم يكن   ومتي رمت مناها ارسلت   عطف صدغيها عليها عقربا
يقول متي رمت استفادة منها لتحصيل صفة يشرف النفس نسبتها منعك
من ذلك صفة وجهية تحرقك سبحاتها فلا تصل الي ذلك أبداً   تشرق
الشمس اذا ما ابتسمت   رب ما أنور ذاك الحببا   يقول تظهر العلوم
القطبية التي عليها مدار العلوم العالم اذا كانت من هذه الصفة مثل
هذا القبول الذي كنا عنه بالتبسم وشبه بريق اسنانها بالحبب   يطلع
الليل اذا ما اسدلت   فاحماً جثلاً اثيثاً غيهبا   يقول تظهر العلوم
الغيبية في نفوس العارفين اذا ما اسدلت هذه الصفة الذاتية حجب الشعور
بالامور الخفية الدقيقة لأن الاشعار بالشيء لا تقتضي تحقق العلم به
يتجاري النحل مهما تفلت   رب ما أعذب ذاك الشنبا   يقول ما تحقق
هذا العارف في نفسه تحققاً الهياً الي ان وصل الي المقام الذي نبه الشارع
عليه بكنت سمعه وبصره صار كلامه حقاً محضاً وحباً مطلقاً والله
يقول واوحي ربك الي النحل يقول فالقلوب التي للمريدين في مقام
هذا الحيوان المعبر عنه بالنحل اذا تكلم هذا العارف وتلقت منه المعارف

كتلقي النحل الوحي من عند الله يقول وهو وحي بسرور وجمالٍ وانسٍ لانه عذب الجني
فاثمر الحلاوة   واذا مالت ارتنا فننا   اورثت سلت من اللحظ ظما   يقول
واذا مالت فميلها ميل الغصن المثمر ليدنو اقطافها افادة الهية فهذا هو
العطف الالهي لكن الغصن لا يميله سوي الرياح وهي الهمم هنا فمتي ما تعلقت
همة العارف بامرٍ الهي من جانب الحق امالت ما تعلق به اليه فنال مقصوده
كم تناغي بالنقا من حاجرٍ   يا سليل العربي العربا   انا الاعربي ولذا اعشق البيض
واهوي العربا   يقول   كم تناغي بالكثيب الابيض المعلوم عند القوم
الممنوع مقامه ان تكون لاحد فيه قدم الحسان وهو المشاهدة والبهت
فهلا اشغلت نفسك بالاستعداد لما تعطيه مقام ذلك الكثيب عن ان
يخطر لك في الحسان خاطر اصلاً فاجاب وقال الحسان الذي اطلب هي من نتايج
الامر الاصلي ان لي عنه صدرنا وانا عربي فاهوي عربا من الحسان العربا
للمناسبة اللفظية والاصلية فلا تنكروا علي من جري علي ما يعطيه اصله و
وحقيقته وحاله   لا ابالي شرق الوجد بنا   حيث ما كانت براً وغرباً   يقول
لا اتقيد بالمقامات والمراتب وانما اتقيد بها فحيث ما ظهرت لي كنت
بحيث هي لانها مطلوبي ثم انها تلقي الي بحسب ما تراه لا بحسب ما اريد
فان العلم لها والامر ليس لي فلا ابالي حيث يسيرني وجدي   كلما قلت

الاقالوا

٦٨

الاقالوا اما   واذا ما قلت هل قالوا ابا   الضمير في قالوا يعود علي الوسايط
والحجاب يقول كلما قلت الا تنظرون في امري عندها عسي احظي منها بما احظي
من اعتني به من الواجدين مثلي يقولون اما تنظر الي وجوهنا كيف هي
مصروفة اليك محجوبة عنها وان كنا اسباباً قد وضعنا لنيل المقامة ولكنه
ما لنا عناية يقتضي ما اشرت الينا فان الاسباب ما وضعت اسباباً للشرفها
علي آخذين الامور عندها وانما وضعت اختباراً وبلاءً وتمحيصاً لكم فان
وقفتم معنا اي مع التي هي الوسايط والحجاب لم تعطوا شيئاً الا بوجودنا
وتتركون في الحجاب وان تجاوزتم عنا الي من نصبنا فقد فزتم بالمطلوب
وقوله واذا ما قلت هل من وصول له بالمطلوب واتصال فيقول قد ابا ان
يصل اليه من يطلبه بنا لكن من يطلبه به وصل اليه كما يقول العارف
عرفت الله بالله حين يقول المتكلم عرفت الله بمخلوقاته فجعل دليلاً عليه من ليس
بينه وبينه مناسبة فمن عرف الله بالله فقد عرفه ومن عرف الله بالكون
فقد عرف ما اعطاه ذلك الكون لا غير   ومتي ما انجدوا او اتهموا
اقطع البيد احث الطلبا   سامري الوقت قلبي كلما   ابصر الآثار يبغي المذهبا
يقول ان اسلك قلبي وهو في مقام المعرفة بالارواح العلوية وابصر
المعارف التي تحملها الارواح العلوية واراد بالافادة منها وعلم انها

ما تطأ مكانًا الا حيي ذلك المكان لوطئتها لانها ارواح مجردة بحيث
ما ظهرت كسيت الحياة من ظهرت فيه يقول اتبعتها انجدت او اتهمت
فقوله انجدت اذا ظهرت في الاجساد المتمثلة في عالم التمثيل كصورة
جبريل عليه السلام في صورة دحية وقوله اتهمت مثل ارواح
الانبياء عليهم السلام يقول ظهرت في الاجسام الترابية الجسدية
البرزخية ففي اي باب ظهرت وعرفتها اقفوا اثرها لاخذ منه
فافعل به ما فعل السامري لما قبض من اثر جبريل عليه السلام
فيكون همة عندي احيها واحيي من وقعت له به عناية واعتدلت نشاته
واستوت خلقته اعني في التربية والسلوك وتهيا محله لقبول
فيضان الروح فنفخت مما حصل لي من ذلك الاثر فحيي به فكان تحت
حيطتي وهذا باب من ابواب من اعطي التصريف فتركه اوظهر به ان شاء
وتركه اعلاه تسليمًا وادبًا كما قيل لابي السعود هل اعطيت التصرف قال
نعم وتركناه تظرفا يريد لم يكن غرضًا للمزاحمة بل لله الامر من قبل
ومن بعد وشغلي بعبوديتي اولى من ظهوري فخلعته هي لمن بحيث
له لا لي فمن وقف مع الاصول كان اكمل في المعرفة ممن حجبته هذه الخلع
الالهية كما قال ابو يزيد ليس لي يتمسحون وانما يتمسحون بحلية تحلاني بها

ربي

ربي فكيف امنعهم ذلك وذلك لغيري ومن نظر الخلقة التي كساها
الحق الحجر الاسود وعرف الحجر عرف ما اشرنا اليه وذلك مقام ابو يزيد
وشيخنا ابي مدين رحمهما الله تعالى   واذا هم شرقوا وغربوا كان
٩٦
ذو القرنين يقفو السببا   كم دعونا لوصال رغبًا   كم دعونا من فراق رهبا
يقول هذه الارواح التي ذكرناهم اذا كانوا في مقام حمل الانوار والاسرار
الذي كنا عنها بالمشرق والمغرب كان قلبي مثل ذو القرنين اي مالك الصفتين
اقفوا الاسباب التي توصلني الي نيل ما عندهم به وقوله كم دعونا يقول
وكم سالنا التمكن من الاحوال التي تحكمنا فلا نخاف فرقة ولا نعدم وصلة
يا بني الزوراء هذا قمر   عندكم لاح وعندي غربا   حزني والله منه
حزني   كم انا دي خلفه واحربا   لهف نفسي لهف نفسي لفتى   كلما غنا حا
غيبا   يقول مخاطبا اصحاب الكائنين في حضرة القطب الداخلين تحت
دايرته هذا قمر يشير الي تجلٍ ذاتي في هذا المقام يقول عندكم لاح بوجود
الامام القطب وعندي غربًا اي ذلك المعني الذي ظهر لكم في الامام هو
باطني وسري فجعل نفسه من الافراد وكنا بالزوراء وهي بغداد لكونها
مسكن الامام الامام الظاهر صاحب الزمان في عالم الشهادة ليعرف
السامع ما اراده هذا القايل وقوله حزني والله منه حزني مما يقاسي

من سطواته وقوله خلفه مع كونه عنده يشير الى عدم الاحاطة وانه
معه في باب المزيد كما قال تعالى وقل رب زدني علما وقوله لهف نفسي
البيت بكماله يقول واحزني لمن مقامه من الفتيان كلما سمع من الارواح
البرزخية ما يحمله من الوحي الذي ناله في عشياتها عند الصلصلة
التي هي كسلسلة على صفوان اشارة اجمالية يغيب هذا القلب كما غابت
تلك الارواح عند ذلك السماع ولهذا قال عليه السلام وهو اشد
علي وكان يغني عن نفسه اعني عن حسه ويسجى الى ان يسري عنه وقد وعا
ما جاء به وللوارث حظ مثل ذلك وقال ايضا رضي الله عنه
اضاء بذات الاضا بارق من النور في جوها خافق وصلصل
رعد مناجاته فارسل مدراره والودق يقول لاح لي شهود آتي
بذات الاضا من تهامة يريد بما اضاء لي في مقام التواضع من
الرفعة عنه وانه من تواضع لله رفعه الله فيظهر نور الرفعة للعارفين
في عين التواضع وهو مقام العبودية ولهذا قال في جوها خافق
لما كانت تتضمنه وقوله وصلصل رعد مناجاته البيت بكماله يقول
وخاطبها مخاطبة تعليم وتفهيم فكست من العلوم التي كنا عنها بالمدرار
على حسب ما اقتضاه الشهود تنادوا انيخوا فلم يسمعوا فصحت من الوجد

يا سايق

يا سايق الا فانزلوا هاهنا وارتعوا فاني بمن عندكم وامق
لما كانت العلوم ليست مطلوبة لانفسها وانما تطلب من حيث متعلقها
كان الشغف من العالم المتعلق لا بالعلم وهو الذي اراد بقوله بمن عندكم
يخاطب العلوم فان عندها متعلقها اي بكم اصل اليه وقوله تنادوا
انيخوا اي اثبتوا هاهنا عند من يطلبكم ويتعشق بكم اذ ليس كل قلب هذه
العلوم فكأنه مثل الناصح لها اي انزلوا في محل من هواكم ويفرح بقدومكم
فتحنون وترفعون يريد تبقون عنده الا ترى الى العلوم التي تعطي الاعمال
اذا كان صاحبها تاركا للعمل بها يمقته علمه ويتمنى انه لم يكن عنده فان
حياة ذلك العلم العملي انما كان هو العمل فكانه حصل عند من ليس له باهل
كما ورد لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها فقد نسب الظلم لمن جعل
الشيء في غير اهله وجعل ذلك الشيء مظلوما بهيفاء غيداء رعبوبة
فؤاد الشجي لها تايق يفوح الندآء لدى ذكرها فكل لسان بها ناطق
يقول متعلق هذا العلم صفة اذا تجلت في عالم التمثل كانت معتدلة
الخلق مايلة لمن يهواها طرية الحسن تتوق اليها الافئدة التي نار الاصطلاء
يطلع عليها ومهما ذكرت في مجلس عطر المجلس ذكرها لطيب رياها فصارت
معشوقة بكل لسان ويرتاح للنطق بها فكانها صفة تاخذها العبارة

وسبب كونها ظهرت في عالم المتمثل فقيدها النعت لكن يعلم السامع
العالم ما أشار اليه في هذا النعت كما عرف ما اشير به في اللب بيان من
حقيقة العلم والفطرة التوحيدية فلو ان مجلسها هضبة ومقعدها
جبل حالق لكان القرار بها حالقا ولن يدرك الحالق الرامق يقول
من علو شانها يعلو بها كل من قامت به يريد ان كل علم يوصلك الى حيث
متعلقه ولهذا العلم بالذات الالهية لا يصح اصلا لانه لا يوصلك
اليها لعزتها وانما تصل اليك على قدرك في علمك بها فتحقق فلو كان مجلسها
وضع متحفظ ومقعدها جبل مرتفع لكان المتحفظ بها مثل الحالق
من غيرها والحالق لا يدركه الرامق لعلوها فكيف اذا اتفق ان تحل
في قلب له من العلوم بمنزلة الجبل واين ينتهي به من الرفعة والشان مقصد
من علو المكانة كما قال في علو المكان الادريسي ورفعناه مكانا عليا
فكل خراب بها عامر وكل شراب بها غادق وكل رياض بها زاهر وكل
شراب بها رايق يقول فكل قلب خرب بالغفلات واشباهها من رؤية
الاكوان اذا حلت فيه وتجلت له بعمر وانقادت اليه جميع العلوم
كما ورد في خبر الضربة للنبي عليه السلام فعلم منها علم الاولين والآخرين
يقول وكل شراب بها غادق يقول اذا جئت الى السراب وهو سراب

يخيل

يخيل أنه ماء ويكون عندك هذه الصفة فانك تجده ماء كما طلبته
وكما رأيته اذ الماء لا يطلب لعينه وانما يطلب لما يكون منه فاذا
أعطاك السراب ما أعطاك الماء لوجود هذه الصفة فقد وجدت
الماء اي وجدت المطلوب كما قال تعالى ووجد الله عنده اي عند
السراب حين لم يجده شيئا يعني السراب يقول وهي من الرياض بمنزلة
الازهار التي تعطي لذة العيون والمشام وهي الطف من الاذواق
الطعمية اي لها اثر في عالم الانفاس والشهود وقوله وكل شراب بها
رايق اي كل ذوق حصل لك في مبادي التجلي فانه يصفوا ويروق ويحلو
معناه بوجود هذه الصفة فليلي من وجهها مشرق ويومي من
شعرها عاسق يقول وقد حصل الغيب من شعرها وعلم الشهادة من
وجهها فاشرق ليل هيكلي الطبيعي من نورها وصار علم شهادتي بوجودها
عينا عند النظر اي حصل لي من الفوق بحيث ان اظهر في الصورة المختلفة
كعالم الغيب كما هو الخضر وبعض الانبياء والاولياء كقضيب البان
وغيره لقد فلقت حبة القلب اذ رماها باسهمها الفالق
عيون تعودن رشق الحشى فليس يطيش لها راشق يقول هذه النكتة
فلقت حبة القلب حين رماها بها الفالق سبحانه من قوله فالق الحب

والنوى وفالق الأصباح في حبة القلب عندما فلقها من العلوم والتجليات
وقوله عيون يعني المناظر العلوية تعود دن أصابة القلوب التي لها تعشقها
وتعلق فهي ترميها بما عندها من العلوم والهباة فتصيبها ولا تخطيها
فان الرقيقة الممتدة بين القلوب وبين هذه المناظر متصلة اتصال
الدخان بالسراج من رأس الفتيلة فما هامة في خراب البقاع
ولا ساق حر ولا ناعق بأشأم من بازل رحلوا ليحمل من حسنه
فائق ويترك صبا بذات الأضا قتيلا وفي جنبهم صادق يقول
لا شيء أشأم من حالة تحول بينك وبين هذه الصفة الالهية التي
تحيي القلوب بوجودها فان الحال اذا قام بالقلب ملكه ويبقي السر
الرباني الذي اضاء له هذا المشهد الذاتي طريحا لا معين له على الدوام
ما قد لاح له مع صدقه في التوجه اليه وذلك لطريان هذا الشوم
الذي كنا عنه بالبازل وجعله حاملا لهذه الصفة المحبوبة لكونه
حال بينه وبينها بحلوله وقال ايضا يذكرني حال الشبيبة والشرخي
حديث لنا بين الحديثة والكرخي فقلت لنفسي بعد خمسين حجة
وقد صرت من طول التفكر كالفرخي تذكرني اكناف سلع وحاجر
ويذكر لي حال الشبيبة والشرخي وسوق المطايا منجدا ثم متهما

وقدحي لها نار العفار مع المرخي يقول بعد الوصول الى مقام اتيان الذكر
المحدث بالتنزيل الالهي يذكر لي حالة السلوك في مقام اختراق الحجب المغيبة
عني التي يرفعها الأعمال بما تعطيه من الحقايق والهمم من غير روية مني
فيردني الى العمل على مقام الحجاب من الحالة التي انا عليها اليوم من العمل
على الكشف باسقاط روية الروية فكيف على ها وارد بالخمسين حجة عمر هيكله
في زمن هذا القول وقوله تذكرني اكناف سلع استشراق مدلجي من أول
تجليات الارث المحمدي ويذكر لي حال الشبيبة والشرخي وان البداية
وسوق المطايا يقول ويعني الهمم علوا وسفلا فاما علوا فمعلوم واما سفلا
فللحديث ورد لو دليتم حبلا لوقع على الله وقوله وقدحي لها نار العفار مع المرخي
اي الأمور التي لا يكون عن الاسباب المحجوبة يغطا بها عن ظهور الأمر على
ما هو عليه فكانه اراد في هذه الأبيات يغيب نفسه حيث خطر له هذا
الخاطر في حال تمكنه وقوته وعلو مقامه واستدامة كشفه وقال
أطارح كل هاتفة بأيك على فنن بأفنان التجولي فتبكي الفها من غير دمع
ودمع العين يهمل من جفوني يقول اطارح كل لطيفة روحانية ظاهرة
في صورة برزخية على غصن نابت بروضة من المعارف الالهية بحقيقة
تناسبها مني يدل على حسرة الفوت حين فاز امثالي بما فاز به ثم قال

فتبكي الفها يقول بكاء الأرواح من غير دمع وبكائي أنا بدمع لوجود
هذا الهيكل الذي انتجني فقد شاركتها في بكاء من غير دمع لكوني على
ما هي عليه من الحقايق من حيث الروحانية وردت عليها بالبكاء
الطبيعي الذي لا مشرب لها فيه فكان وجدي متضاعف لهذا السبب
فعندي فوق ما عندها فكأنه يخاطب الأرواح المفارقة لعالم
الطبيعي بعد أن كانت متصلة بها وما نالت شيئاً في زمانها لشغلها
بنيل شهواتها   أقول لها وقد سمحت جفوني   بأدمعها تخبر عن شئوني
اعندك بالذي أهواه علم   وهل قالوا بأفياء الغصون   يقول
لها في حال بكاي بلسان حالي المعبر لها بما احله اعندك بالذي أهواه علم
لأنك في مقام الكشف لمفارقتك عالم الظلمة وحبسي فيها الى الأجل
المسمى وهل لهم ظهور بظلال هذه النشأة الطبيعية فاطلبهم فيها فان الله
يقول وظلالهم اخبرعنها بالسجود والسجود لا يكون الا مع الشهود و
المعرفة لا مع غير ذلك ولا سيما وقد قال بعضهم انا الحق وقد قال الحق
تعالى في يسمع وبي يبصر فخبريني ان كان الأمر على ما استفهمتك عليه
فانظر كيف ارفع الحجاب عن عيني واشهد ما في طي كوني   وقال ايضاً
عند الجبال من كثيب زرود   صيد وأسد من لحاظ الغيد صرعى

وهم أبناء ملحمة الوغى   أين الأسود من العيون السود   فتكت بهم
لحظاتهن وجبذا   تلك الملاحظ من بنات الصيد   يقول
ان القلوب التي لها الأقدام الحرات كالأسود ولها المنصب العالي من
أصلها العالي من أصلها الكريم مع قوتها وكريم أصلها عند ما تتجلى اليها
هذه المناظر العلى بالمكانة الزلفى حيث المحل الأزهى يبقون صرعى قتلى
هيمانا فيها قد فتكت بهم تلك اللحظات العلى وجداً هي من ملاحظاتها
أقدسية من صفات علوية قدسية منزهة عن ناظرها كريم ملك
كما قال تعالى في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقال   ايضا رضي الله عنه   ثلاث بدور ما يزن بزينة   خرجن
الى التنعيم معتجرات   حسرن عن امثال الشموس أضاءة   ولبين بالاهلال
معتمرات   وأقبلن يمشين الرويدا كمثل ما   تمشي القطا في الحف
والحجرات   يقول خرج من حضرة الربوبية والملكية والألوهية
ثلاثة أسماء مقدسة يطلبن ظهور آثارهن الذي بنعيمهن فهذه عينه
بالتنعيم وخرجن معتجرات من أجل أنوارهن لئلا تدرك من ليس له
قوة النظر اليها في طريقها فيهلك فلما اردن زيارة القلب المهيأ
لقبولها حسرن عن وجوههن فبدت انوارهن ولبين رافعين لطو

أصواتهن لله تعالى بما يستحق له معتمرات يقول زائرات وأقبلن يطلبن
هذا القلب الكريم يشرفنه بزيارتهن وقوله في التحف والحبرات يعني ما
عليهن من زينة الأسماء التوابع الذين هم كالسدنة لهذه الأسماء كما
يقول لا يكون مريدًا لا عالم ولا عالم الا حيًا فصار كونه حيًا مهيمنًا على كونه
عالمًا ومريدًا وهكذا كل امر يتوقف وجوده على وجود امر آخر والأمر المتوقف
عليه مهيمن على من توقف وجوده عليه وقال ايضًا رضي الله عنه

ألا يا ثرى نجدٍ تباركت من نجدِ ... سقتك سحاب المزن جودًا على جودِ
وحياك من أحيائك خمسين حجةً ... بعودٍ على بدءٍ وبدءٍ على عودي
قطعت إليها كل قفرٍ ومهمهٍ ... على الناقة الكوماء والجمل العودِ
الى أن تراءآي البرق من جانب الحمى ... وقد راذني مسراه وجدًا على وجدِ

أراد ثرى نجدٍ مركب العقل وسحائب المعارف تسقيه علمًا على علمٍ و
خمسين حجةً عمر المركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق عليه مردودًا
بلطايف التحف وأشار قوله قطعت إليها عايدًا الى الحضرة والقفر
والمهمه الرياضة النفسية والمجاهدة البدنية والناقة الكوما
الشريعة والجمل العود العقل المجرب والبرق المطلوب والقضي
الأشراق النوراني الذي لحجاب العزة الاحمى ومسراه لمعناه من

جانب

جانب الكون فان السرى لا يكون الا بالليل والكون ليل وقال
أيضا رضي الله عنه

يا خليلي ألما بالحمى ... واطلبا نجدًا وذاك العلما
وردا ماءً بخيمات اللوى ... واستظلا ضالها والسلما

يخاطب عقله وإيمانه يقول لهما انزلا بالحماية الالهية عند حجاب العزة
الأحمى واطلبا معرفة نجدية يريد علومًا وهبية وقوله وذاك العلما
يشير الى معرفة من جهة الدليل ليجمع بين العقل بادراكه وبين ما لا يستقل
بادراكه فيكون ممن أوتي الجوامع وقوله وردا ماءً يريد معدن الحياة
الأزلية بخيمات اللوى يقول لحضرة الألهية واستظلا طلبًا للراحة
في ظلال العلم بالعجز عن درك الادراك وهو مقام الحيرة فهو الضال
والسلما اي فيه السلامة من التقييد بأمرٍ ما والاحاطة به فان الامر
اعز واعلى من ان يقيد بشيءٍ او لشيءٍ او تأخذه الاحاطة فاذا ما

جئتما وادي منًى ... فالذي قلبي به قد خيما
أبلغاه عني تحيات الهوى ... كل من حل به او سلما

يقول فاذا جئتما موضع رمي الجمرات وهو مقام الجماعات
يريد مواطن الملاء الأعلى على مراتبهم وحضرات اجتماعات الأسما
لظهور آثارهم لما قد بيناه في بعض كتبنا من محاضراتهم قال فالذي قلبي به
قد خيما يعني مجالسة تلك الجماعات العلوية المعنوية الذين أشار

أيهم الشارع صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى انه ان ذكرني
عبدي في ملاء ذكرته في ملاء خير منه فهو ما اشرنا اليه من
الجماعات فان الجمرة الجماعة والجمرات الجماعات ومحلها تلك البقعة
المخصوصة المعبر عنها بمنى ولما كانت هذه الحضرة محل القربة الالهية
كانت هذه البقعة محل القرابين يوم الحج الأكبر وقوله أبلغا
عني تحيات الهوى البيت بكماله يقول لعقله بلغ الى خيفه ولايمانه
كذلك سلما مني على تلك الجماعات المقدسه سلام محب لهم راغب
في الالتحاق بمراتبهم اذ سبقت له عناية الهية بذلك وقوله او سلما
اي لا تبلغوا تحية الا ان رأيتم القبول ممن بلغتماه والا فسلما انتما
ولا تذكراني واسمعا ماذا يجيبون به واخبرا عن دنف القلب بما
يشتكيه من صبابات الهوى معلنا مستخبرا مستفهما يقول لهما
واسمعا ما يريدون عليكما واخبراهم عما تعلمانه من حالي ودنفي
بهم وما اشتكيه من رقة الحب ولطايفه اعلانا بذلك ليسمع ذو الرحمة
منهم فيشفع قربها قد سبق في العلم ان لا يكون التقريب الا بشفاعة
فيظهر عند ذلك رجاء من هذا العبد وقوله مستخبرا مستفهما
عن دوايره فيما قد اصابه من مقاسات الحب المانعة عن ادراك

المطلوب

المطلوب مع وجود المحبة وانتشائها بباطنه وظاهره وقال
أيضا رضي الله عنه أحب بلاد الله لي بعد طيبة ومكة والأقصى
مدينة بغدان وما لي لا أهوى السلام ولي بها امام هدى ديني
عقدي وايماني يقول أحب المواطن الذي لا مقام فيه وهو
اليثربي الذي يكون منه الرجوع بالعجز عن الوصال أصلا لتحقق المعرفة
بالجناب الأعز وهو قول الصديق الأكبر العجز عن درك الادراك
ادراك فما رأى شيئا عند ذلك الا ورأى الله قبله والموطن الآخر
موطن البيت الالهي المتوجه اليه من كل وجه وهو القلب الكامل
الذي وسع الحق والموطن الثالث الأبعد الذي هو مقام التقديس
والتنزيه يقول أحب موطن الي هذه المواطن كلها موطن الامام
الخليفة على كافة الانام الذي هو مرتبة القطب وذلك لكمال ظهور
صورة الحضرة عليه السلام الالهية فيه من تقييد الأوامر الالهية
بالبسط والقبض والحياة والموت والأمر والنهي واما قوله وما لي
لا أهوى السلام اراد مدينة السلام فان الله يدعو الى دار السلام
والله الهادي اليها والسلام اسمه تعالى والعقد والدين والايمان
متعلق به فما لي لا اهواه ولي به هذه الأمور كلها ولكن لا بد من

تقدم هذه المراتب الثلاث اذ لا يصح وصول من غيرها سلوك فانه
لا وصول وقد سكنتها من بنيات فارس   لطيفة ايماء مريضة
اجفاني   تحيي فتحيي من اماتت بلحظها   فجاءت بحسني بعد حسن
واحساني يقول ــــ وهذه الحضرة القطبية الامامية حضرة
التصديق والتدبير وبها يظهر عالم التدوين والتسطير والتمليك
والتسخير قد سكنتها اي فيها حكمة عجمية تريد موسوية وعيسوية
وابراهيمية وكل ما تعلق بذلك الفن من بني العجم وقوله لطيفة ايماء
يريد ضعيفة الاشارة وقوله مريضة اجفان يقول ــــ معشوقة المنظر
فيها حنان ورقة وتعطف فيرجوا الكلف بها ان ينال مقصوده منها
لما هي من الحنانة ولهذا قال تحيي اي تسلم فتحيي بسلامها من اماته النظر
اليها عندما لحظته هيبة وجلالة وقوله فجاءت بحسني بعد حسن
كما قال جبريل عليه السلام ان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه و
هذا مقام واحسان آخر دونه فان لم تكن تراه فانه يراك فالي
هذه الاشارة بقوله بحسني بعد حسن حسن واما قوله واحساني
هو ما يهبك هذا التجلي الامتناني من لطايف المعارف وشواهد
هذه الفرايد ولالي الاسرار وجواهر العلوم   وقال ايضا رضي الله عنه

نفسي الغداء

نفسي الغداء لبيض خرد عرب   لعبن بي عند لثم الركن والحجر   ما تستدل
اذا ما تهت خلفهم   الا بريحهم من طيب الاثر   يقول ــــ عند المبايعة
الالهية ظهر لي علوم في صورة جسدية متجسدة في عالم التمثل حسان
شتن عن انفسها بمعلوماتها ولكن من مقام الايمان لا من حسن العقل
ولذلك جعلها خردا اي حييات وقوله ما تستدل اي ما تجد دليلا اذا
جئت في طلبهم الا بما تركوه من آثارهم الطيبة في قلوب العارفين
الحاملين لهذه العلوم فان المعاني اذا قامت بشيء اوجبت له حكمها و
وصف الطالبين لها بالتيه الذي هو مقام الحيرة لعلوها وعزة ادراكها
ولا دجى لي ليل ما به قمر   الا ذكرتهم فسرت في القمر   يقول
ولا دجى لي ليل جهالة وذكرتهم الا اقمر ليل جهالتي هذا حال سلوك
وقد يقول ولا دجى ليل حيرة وتيها الا فكان ذكري اياهم سببا لازالة
ذلك التيه والحيرة لوقوفي بهم على حقايق الامر على ما هو عليه ذلك
الامر   وانما حين امسي في ركابهم   فالليل عندي مثل الشمس في
البكر   يقول ــــ وانما حين امسي صحبة هذه العلوم فلا
جهل يعتريني ولا حيرة ويكون حيرتي مثل الشمس اي تظهر علوما و
معارفا وقوله في البكر اي معها راحة فان الشمس في الظهيرة لا

يستطاع المشي أليها لشدة حرها فتكوي المشتاق عند ذلك
فلهذا قيد بالبكر غازلت من غزلي منهن واحدة حسناء ليس لها
أخت من البشر يقول تعشقت من هذه المعارف بمعرفة واحدة
علوية ذاتية من مقام المشاهدة ما لها مثل ولا شبه كما قال تعالى
ليس كمثله شيء وقوله من غزلي اي الحب صفة لازمة لي وواحدة
أشارة ألى عين التوحيد إن اسفرت عن محياها ارتْ سننا مثل
الغزالة اشراقا بلا غير للشمس غرتها لليل طرتها شمس وليل
معا من أعجب الصور فنحن بالليل في ضوء النهار بها ونحن في
الظهر في ليل من الشعر يقول زالت الحجب التي بينك وبينها ظهرت
لها بسبحات كالشمس صحوا لا يعتريها سحاب كما قال عليه الصلوة
والسلام ترون ربكم كالشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وقوله
للشمس غرتها ولليل طرتها هو ما تحمله من علوم اي علوم الرمز والاخفاء
مثل أحاديث التشبيه وغير ذلك وقوله شمس وليل معا من اعجب
الصور يقول الجمع بين الضدين لا يتصور عقلا وها قد تصور وهو
عجب كما قال ابو السعود الخراز وقيل له بم عرفت ربك فقال بجمعه
بين الضدين بقوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن

من وجه

١٠٧

من وجه واحد لا من جهتين مختلفتين كما يقوله صاحب علم المنظر الواقف
مع عقله المتحكم على الحق بدليله هيهات واين الالوهية من الكون
واين المحدث من حضرة العين كيف يدرك من له شبيه من لا شبه له
للعقل عقل مثله وليس للحق مثل محال وجود ذاتين او الهين
لا يشبه شيئا ولا يتقيد بشيء ولا يحكم عليه بشيء بل يضاف أليه
ألا قدر ما يمسي حاجة الممكن المقيد أليه لا غير ذلك من التمس بعقله
فما عرفه كيف يلتمس بأمر هو خلقه فقيرا مستمدا تعالى الله عن أدراك
المدركين علوا كبيرا سبحان ربك رب العزة عما يصفون
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله فنحن في الليل في
ضوء النهار بها البيت بكماله يقول عينه شهادة وشهادته عينا
في نفس الأمر نظرا أليه لا ألى عقلك ولا ألى أضافتك ولا نسبك
وقد اشار صاحب الخلع ألى شيء من هذا في قوله اي اسم اخذته
من الأسماء كان مسمى بجميع الأسماء وسبب ذلك توحيد العين
وعدم التشبيه بالكون وهذا مشهد عزيز لا يناله ألا الاعزاء
من عباده المتوحدين به الذين لا نظر لأنفسهم الا بعينه
والمغيب كونهم في كونه الموحد له لا هم حينئذ بهذه المثابة عرفت

ما أقول فلا يطلب بالعقول ما لا يصح أليه الوصول وقال أيضًا رضي الله عنه
طلعت بين أذرعاتٍ وبصري بنت عشرٍ وأربعٍ لي بدرا
قد تعالت على الزمان جلالًا وتسامت عليه فخرًا وكبرا
لمّا وقع التشبيه بالبدر كنّاه بالزمان مذكورًا الإرتباطه في عدّة الشهور يريد بهذه المذكورة النفس الكاملة وقصد ذكرها هذا المكان لأنّه منتهي النبي عليه الصلوة والسّلام وفيه ظهرت عليه آيات في حديث بحيرا ونسب أليها صفة الكمال واعطاها من العدد أكمله وهو الأربعة فانّ فيها العشرة فكان منها اربعة عشر لعينها وفيها الثلاثة والاثنان والواحد ففيها العشرة ونزّهها عن التقييد بالزّما لعدم التغيير
كلّ بدرٍ أذا تناها كمالًا جاءه نقصه ليكمل شهرا
غير هذي فما لها حركاتٌ في بروجٍ فما يشفع وترا
يقول وليس تشبهه من كلّ وجهٍ وانّما قصد ناصفة الكمال وكونها محلّ التجلّي لكونها على الصورة والبدر مجلي الشمس ثمّ قال كلّ بدرٍ اذا تناها في كماله يرجع وينقص ليظهر الشهر بحساب العالم وهذه ليست كذلك انّما هو كمال لا تقبل النقص لعدم التقييد كما انها لا تقبل الحركة

فلا يقع مساحة فلا تشفع وترا يقول ان لها مقام الوحدانية ولا يتصل لها احد لعدم الجنسيّة لعلو مكانتها وكمالها
حقّةٌ أودعت عبيرًا ونشرًا روضةٌ أنبتت ربيعًا وزهرًا
انتهى الحسن فيك أقصى مداه ما لوسع الامكان مثلك أخرى
يقول لمّا كانت محلّ العلوم الألهيّة والمعارف والأنفاس الرّحمانيّة شبّهها بالحقّة التي فيها العبير وهو أخلاط من الطيب كذلك فيها فنون من العلوم والنشر الرّائحة وهو ما لها من التعليم والافادة لمن هو دونها وكذلك شبّهها بالرّوضة لما فيها من الأزهار والثمار بما يناسبها من العلوم والمعارف والأحوال والأسرار والمقامات وقوله انتهى الحسن فيك أقصى مداه البيت بكماله المراد ما اراد ابو حامد بقوله وليس في الأمكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان وأدّخر لكان بخلًا في الجود وعجزًا ينا قض القدرة وهو كلام محرّر لم يفهمه وشرحه هنا لا يليق بهذا المجموع وقد ذكرنا في كتاب المعرفة وقال ايضا رضي الله عنه
رعى الله طيرًا على بانةٍ قد افصح لي عن صحيح الخبر
بانّ الأحبّة شدّوا على رواحلهم ثمّ راحوا سحر
يدعو للنبي عليه السّلام وهو الطير على البانة فالبانة نشأته والطير لطيفته حين اخبر نزول الحقّ جلّ جلاله الى سماء الدنيا

الحديث وفيه حتي يتصدع الفجر ولما كانت القلوب لها اوقات مع الله
تعالي واوقات مع نفوسها وحضوضها نسب الوقت الي نزول الحق في ليل
هياكل الطبيعة وفجره ماينبلج فيه من التجليات الالهية بالعلم
المصون المخزون وجعل الرواح في السحر وهو اختلاط الضوء و
يريد انه في عالم البرزخ ينظر الي ذلك من الالوهية ماهي عليه في نفسها
من التنزيه والتقديس والعظمة والجلال في حين نزولها الي
والضحك والفرح والتعجب والسبات والمكر وامثال ذلك و
الي هذا الاشارة بالسحر فسرت وفي القلب من اجلهم جحيم لبينهم تتسعر
أسابقهم في ظلام الدجي أناديهم ثم أقفوا الاثر يقول
هذا العارف فسرت وقلبي لرحلتهم نار تاجج وهي التي تطلع علي الافئدة
ثم أسابقهم اي أعلوا همتي بالسري الي محل الاستوي الذي اليه يكون
الرحلة للعما وللعما علي قدر مايعطيه الوقت من المعرفة بالحال وقوله
ثم اقفوا الاثر يريد التخلق بالاخلاق الالهية وللاتصاف بالاسماء وجبروت
العبدانية والربانية بحسب الوقت والحال ومالي دليل علي اثرهم
سوي نفس من هواهم عطر رفعن السجاف أضاء الدجي فسار الركب
لضوء القمر يقول ومالي دليل في سيرهم خلفهم سوي ما

في طريقي

في طريقي من نفس حبهم اياي وهي العناية فانه يقول يحبهم ويحبونه فذكر محبته
لهم وقوله عطر يريد طيب الرايحة وذلك ان الدليل في المفاوز المهلكة حيث
لا علامة يجدها انما يستدل بشم تربة الاماكن قال الشاعر اذا الدليل
استف الطرق وقوله رفعن السجاف أضاء الدجي البيت بكماله المراد بذلك
ما أراد بقوله حتي اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
فأرسلت دمعي أمام الركاب فقالوا متي سال هذا النهر ولم يستطيعوا
عبورا له فقلت دموعي جرين درر الركاب والضمير في قالوا يعود
علي الملايكة المذكورة في قوله هل ينظرون الا أن تأتيهم الله في ظلل من
والملايكة وأما قوله ولم يستطيعوا عبورا لانها دموع حزن لوقوع بين
ومفارقة وليس عند الملاء الاعلي هذا الذوق لعدم الحجاب فلهذا
لم تعط حقايقهم عبور هذا المقام المنبه عليه بالدموع كان
الرعود للمع البروق وسير الغمام لصوب المطر وجيب القلوب
لبرق الثغور وسكب الدموع لركب النفر الرعود مناجاة الصلصلة
والبروق مشاهد ذاتية والغمام الصور التي يكون فيها التجلي و
تنزيل العلوم والمعارف والمعني مفهوم من باب التشبيه ومايقتضيه
صيغة النظم فيا من يشبه لين القدود بلين القضيب الرطيب

فلو عكس الأمر مثل الذي فعلت لكان سليم النظر فلين الغصون للين
القدود وورد الرياض لورد الخفر يقول لما وقع في أحاديث
التشبيه لحاق الحق بالخلق بما قد ذكر وجعله الناس للتشبيه وليس كذلك
عندي إنما اللفظ الدال على كذا من الخلق جعل ذلك اللفظ على الأمر من حيث
ما يقلبه الخلق فلو أن هذا المتأول يعكس الأمر ويلحق الخلق بالتنزيه
لكان أولى من حيث ارتباطه بالحقايق الالهية كما فعلنا نحن حيث شبهنا
لين الغصون للين قامة المحبوب الجميل وورد الروض شبهناه بورد
الخدود وجعلناه الأصل والحقناه به تشبيها من وجه ما ما هو
دونه فالأدنى يلحق بالأعلى بوجه ما للمدح لا بعكس الأمر فالتبشبش
على الحقيقة لديه والضحك وغير ذلك ثم اطلق علينا بمعان نعقلها
فهي الأصل وله القدم وبالأول يوقع التشبيه إذ ولا بد لا هو يشبه
بشيء هذا إذا كان التنزل إلى حضرة التمثل وأما إذا وقع الأمر
بما يناسب الحقايق على ما هي عليه فلا تشبيه ولا تمثيل بل كل ما هو
عليه من غير اختلاط وقال أيضا رضي الله عنه يا أولي الألباب
يا أولي النهى همت ما بين المهات والمها من سها عن السها فما سها
من سها عن المهات قد سها كما قال الله تعالى يتنزل الأمر بينهن ففي

ذلك

ذلك وقع الهيمان لهذا العارف والمهاة الشمس والمها بقر الوحش
فهذا سماوي وهذا أرضي وبينهما وقع الهيمان لهذا العارف وهو
الذي أردنا بقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن
ثم قال يتنزل الأمر بينهن وقوله من سها عن السها فما سها يقول من غابت ١١٠
عنه الأمور الخفية فلم يدركها فما يقال فيه سها عنها بل هي عزت
عليه فلم يدركها كالمشاهد البرقية الذاتية وإنما يقع السهو فيمن
لا يدرك الأمور الجلية لشغله عنها بأمور أخر إيثارا له عليها كمن يرى
الشمس وهو فيها يمشي فهذا يسمى ساهيا سربة بسربة لسربه
فاللي تفتح بالحمد اللي إنها من فتيات عرب من بنات الفرس أصلها
ألها نظم الحسن من اللالها أشنبا أبيض صاف كالمها
لما ذكر السرب وهو أيضا من عالم الترابي الأرضي فقال سربه من السير
بسربه يعني بنفسه لسربه من أجل هؤلاء الأحباب الذين شبههم بالسرب
ويعني بنفسه أي قدم نفسك بين أيديهم قربة وهدية فإنك إذا فعلت
ذلك أحبوك وأثنوا عليك فاللها العطيات يفتح بالحمد الثناء
اللي جمع لهاة وقد قيل في ذلك تهدي الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي
وقلنا في ذلك واهد عن القربان نفسا معيبة وهل يهدي خلق

بالعيوب تقربا وكان بعض الفقراء يومًا بمني فرأ الناس يقربون قربانهم
وكان فقيرًا لا شيء له من الدنيا فقال يا رب كل أحد قد وهبته شيئًا يتقرب
به أليك وليس عند عبدك الفقير سوي نفسه وقد جعلتها في هذا
اليوم قربانًا أليك فاقبلها مني ولا ترد قرباني في وجهي انك جواد
كريم فمات من حينه وهو واقف وقوله أنها من فتيات البيت
بكماله يقول أنها من المعارف المحمدية فان كان أصلها اعجميًا فان الله يقول
لما ذكر الأنبياء في القرآن قال تعالى لنبيه عليه السلام أولئك الذين
هدي الله فبهداهم اقتده والعجمة في الوضع بالاصل أقدم من العربية
ويجمعها الكلام والعبارة المعجمة متقدمة فلهذا قال من بنات الفرس
اصلًا وقوله نظم الحسن البيت بكماله يقول ان فهوانيتها معشوقة
لها نور عظيم عند ما تتجلي لمناجاتها والمها هنا جوهر ابيض شبه الثغر
به لما وصفها وصفا لجوار رابني منها سفور راعني عنه منها
جمال وبها فانا ذو الموتتين منهما هكذا القرآن قد جاء بها
كانت العرب اذا حسرت المرأة نقابها عن وجهها لاحد يخوف شيء عرف
ذلك ان الشر وراها في حقه فيحذر وينظر لنفسه وقال الشاعر
وقد رابني منها الغداة سفورها يقول أن هذه النكتة التي
تعشق

تعشقها العلوية رأت قد أقام منازعها في حضرة التمثل ما يناسبها
في الصورة ميزانا بالميزان فعلمت انه يريد ان تخدعه بذلك ليتعشق بتلك
الصور فتحجب عن هذه التي فيها سعادته فغارت عليه لامرين شفقة
عليه لئلا يجهل فيشقي ولانها ايضا يتعطل اثرها اذا راحت عنه بقبوله
لتلك فان العلم بالشيء يقابل الجهل به ويضاده فسفرت عن وجهها اعلامًا
وليزيد تعشقا فلهذا قال جمال وبها وقوله ذو الموتتين الموتة الأولي
عن الأغيار والثانية عن نفسه فيبقي معها لها لا به تنزيها لها وقوله
عن مجي القرآن بها يريد قوله امتنا اثنتين قلت ما بال سفور راعني
موعد الأقوام أشراق المها قلت أني في حمي من فاحم ما ساتره
فلترسليه عندها في البيت الأول ضمير محذوف دل عليه المفهوم
كأنه يقول قالت موعد الأقوام اشراق المها يعني ظهور الشمس نبهت
علي ان العدم الذي ذكرناه المعدلة صورة مثلها مستعد عند تجلي
ذات هذه المحبوبة له يقيم هو تلك الصورة وهو الذي كنا عنها باشراق
المها يعني ظهور ذاتها له من حيث يريد تحصيلها فقال لها ما علي منهم
فاني في حمي من عصمتك فتخفيني في سرادقات غيبك فلا يصلون الي
كما قيل في حق الرسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا كل

هذا حتي لا يلتبس عليه في الالقا وهو الذي ردنا بقولنا تنزلت الاملاك
ليلاً علي قلبي ودارت عليه مثل دايرة القلب شعرنا هذا بلا قافية
أنما قصدي منه حرفها غرضي لفظة ها من أجلها لستاهو البيع
الاها وها يقول ما لنا تعلق الا بها ولا بالكون الا من
أجلها بشرط ان تكون ظاهرة فيه باية مناسبة كانت كما قال الاول
أحب لحبها السودان حتي احب لحبها سود الكلاب وكما قلنا
في صاحب لنا حبشي واسمه بدر رحمه الله احب لحبك الحبشان
طرا واعشق لاسمك البدر المنيرا واما قولنا بلا قافية فان
القافية عند اكثر اهل هذا الشان في القصيدة التي تكون اواخرها
أبياتها هاء الاضافة او كافها انما هي في الحروف الذي قبلها وهنا
لم يلتزم ذلك فعلي هذا المذهب قلنا أنه بغير قافية وقد قيل خلاف
ذلك وقال أيضا رضي الله عنه ولم انس يوما عند وانت
منزلي وقولي لركب رايحين ونزلي أقيموا علينا ساعة نشتفي بها
واني ومن أهواهم في تعللي يقول ولم انس يوما وقوفي في مقام
التقصير والاعتراف بالقصور علي ما ينبغي من التعظيم لجلال الحضرة
الالهية وقولي لركب الابرار والمقربين الرايحين في مرضاة الحبيب

والنزل

والنزل في مقام الوقفة للارتحال بعد نيل ما نزلوا له أقيموا علينا ساعة
نشتفي بالنظر الي السعداء اهل العناية والوجد فاني في تعلل يقول
أعلل نفسي بذكرهم لما نجده من الشوق اليهم والفراق من ومن اهواهم في تعلل
بذكرهم والساعة هنا قدر ما يقع به الراحة في اقامتهم ولو كانت
سنة فان رحلوا ساروا بأيمن طاير وان نزلوا حلوا باخصب
منزلي وبالشعب من وادي قناة لقيتهم وعهدي بهم بين النقا
والمشلل يراعون مرعي العيس حيث وجدنه وليس يراعو قلب صب
مضللي يقول فان رحلوا ساروا بأيمن طاير اي حسن في
وقت سعيد وان نزلوا يقول وان أقاموا فابذل جهدي في خدمتهم
يقول وبالشعب طريق في الجبل والله يقول والجبال اوتادا والاوتاد اربعة في العلم يقول ولقيتهم في هذا المقام متبرزين
وقولهم من وادي قناة من نظر طيبة يقول أنهم محمديون موحدون
عهدي بهم بين النقا والمشلل وهو ماء تعديل حيث كانت مناه يقول
وعهدي بهم في رؤية الوسايط والاسباب ينظر الي قوله ما نعبدهم
الا ليقربونا الي الله زلفي ثم قال يراعون مرعي العيس يقول مطالب
الهمم ومقاصدها يراعونه حيث وجدوه وليس يراعون قلبا

مائلًا أليهم حايرًا تايهًا في هواهم ويقول فياحادي الأجمال
رفقًا علي فتيً تراه لدي التوديع كاسر حنظلي يخالف بين الراحتين
علي الحشي يسكن قلبًا طار من صتبه محملي يخاطب داعي الحق الذي
يدعوهم ألي الاسلام والأجمال الهم رفقًا علي فتيً وصف نفسه
بالفتوة ليرعاه ويشفق عليه ويُنبّهه علي مقام الفتوة ليعامله بها
كما قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فهو
اولي بكل ما يدعوا أليه من مكارم الاخلاق ثم وصف حاله عند
الفراق بحالة الذي يكسر الحنظل في تمغّر وجهه كما قال امراء القيس
كأني غداة البين يوم تحملوا لدي سمرات الحي ناقف حنظل وقوله يخالف
بين الراحتين علي الحشي مثل الصليب يشير الي اختلاف الحالات فيمسك
جانب اليمين بالشمال وجانب الشمال باليمين ليسكن خفقان قلبه مما
يجده من ألم مفارقة الجنس وهو يمسكه الأجل المسمي عن الحاقه بهم
والصرّ والصرير الصوت فانه لايكون له صريرًا الا عند السير وطيران
قلبه يريد رحلته خلفهم بمنزلة البازي المربوط رجله في الكندرة
فهو يطير شوقًا ألي الانفساح في فسحات الاطباق الجوية والرباط
بالكندرة يمسكه كذلك رباط لطيفته يتذكر هذا الهيكل الذي هو

بمنزلة

بمنزلة الكندرة البازي يمسكه ألي أن يأتي أمر الله يقولون لي صبرًا والاني
غير صابرٍ فما حيلتي والصبر عني بمعزلِ ولو كان لي صبرًا وكنت بحكمه
لما صبرت نفسي فكيف وليس لي يقول لما راي المقربون والأبرار
شوقي أليهم وحبسي في ظلمة عالم الأجساد قالوا لي صبرًا علي ما نالك ألي
أن يوصل وقتك فقال لهم اني الانسي غير صابرٍ يقول ان الحزن لو صبر
عني ولا ينزل بي صبرت فهو لا يصبر فكيف اصبر عنكم وصبري عني بمعزل
وليس لي حيلة في تحصيله فأني تحت حكم سلطان الوجد ثم انه لو حل بي
صبرٌ وكان الصبر بكم علي لما صبرت فان الشوق الي الحضرة الالهية ذاتيٌ
للعارف والصبر عرضيٌ واني يقاوم العرضي الذاتي فما كنت اصبر
فكيف الأمر علي هذا الحد من كون الصبر عني بمعزلٍ فكيف وليس لي صبر
فلا ملام علي من هذه حالته وقال ايضا قدس الله سره العزيز
طلع البدر في دجي الشعر وسقي الورد نرجس الحور غادة تاهت
الحسان بها وزها نورها علي القمر شبه التجلي بالبدر كما ورد
في الخبر وشبه الغيب بالدجي والشعور وهو العلم الخفي فكانه
يقول ظهر الجلي والخفي كظهور الخفي في الجلي كما تقول وجود
الحق في الخلق ووجود الخلق في الحق وقوله وسقي الورد يعني

الشعور بحر

حمرة الخدين نرجس الحور يريد العين بما ترسله من الدموع فيقع على حمرة

الخدود فيكون كالروضة سقتها السماء والعرب تشبه العيون بالنرجس

الابيض الذي في وسطه صفرة فكأنه يقول وسقا المشهد الذاتي والاسم

الجامع روضة الأسماء الالهية فانها ناظرة اليه وهو مهيمن عليها

وقوله غادة يعني الصفة الجامعة التي وصفها وقوله تاهت الحسان

بها يعني توابعها من الأسماء وزها نورها يعني وتكبر نورها على نور

القمر وانما اوقع التشبيه بالقمر للتقريب على الأفهام لا من جانب التحقيق

هي أسنا من المهاة سنا صورة لا تقاس بالصور فلك النور دون

أخمصا تاجها خارج عن الأكر يقول وهي أعظم نورا من

الشمس ولو وقع التشبيه بها وقوله صورة لا تقاس بالصور يريد

معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء على زيادة الكاف وجاء بلفظ

الصورة لورود الأخبار في ذلك فكيف فيما أشرنا اليه من هذه المعرفة

الذاتية التي يحصل للعبد من حيث المشاهدة والكشف قوله فلك

النور دون أخمصها البيت بكماله من أراد معناه يعرف معنى قوله تعالى

الرحمن على العرش استوى والحديث المروي اين كان الله سبحانه وتعالى

قبل ان يخلق العرش قال كان في العما ما فوقه هواء وما تحته هواء

فاقرب

فأقرب شيء في المعاني لهذا البيت هذه الآية ان سرت في الضمير يجرحها ذلك

الوهم كيف بالبصر لعبة ذكرنا يذوبها لطفت عن مسارح النظر

المعنى في نسبة الجرح اليها عند سريانها في الضمير هو ما تخيله الوهم

في الجناب الأعز من التصور فذلك حرج فيه والوهم ألطف من الادراك

الحسي وهي منزهة عن ادراك الألطاف فكيف بالبصر الذي هو اكثف وهذا

يقال في العقايد في جناب الحق كل ما خطر في سرك او تلجلج في صدرك

او تصوره وهمك فالله بخلاف ذلك وقوله لعبة من حيث فرح القلوب

بها عند نزولها اليها من حيث ما هي القلوب عليه لا من حيث هي وقوله

ذكرنا يذوبها اي وقع الذكر عليها لم يجدها لكون ذلك لا يناسب لطفها

ومعناها وقوله لطفت اي دقت عن مجاري الفكر فلا يدرك بالافكار

طلب النعت ان يبينها فتعالت فعاد ذا حصر فاذا رام ان يكيفها

لم يزل ناكصا على الأثر أن أراح المطي طالبها لم يرح واسطية الفكر

يقول لا يدرك بالنعوت والأسماء الواردة عليها فعاد ذا حصر

لأنه لم يجد محلا يقبله فاذا جاء الخيال بتكيفه ليحمله عليها لم تقبله

فارتد على عقبيه راجعا واذا كلت الهمم التي هي المطايا من العارفين

في طلبها لوقوفهم على عجزهم في ذلك ولأنها لا تنال بالسعايات لم ترح العقلاء

الذين يزعمون ان الله يعرف بالدليل مطية فكرهم في استخلاص العلم بها جهلا
منهم بما يعطيه المقام الاعلي روحنت كل من اشتد بها نقلة عن مراتب البشر
غيرة ان يشاب رايقها بالذي في الحياض من كدر يقول ان
كل من تعلق بها عشق ومحبة وتخلق نقلته عن مراتب البشر الي مقام التحول
في الصور الذي هي الارواح المجردة وللمقام الالهي في التبدل والتحول
في الصورة في الدار الآخرة وهذا خارج عن طبيعة البشر وقوله غيرة
أن يشاب رايقها خلوص روحانيتها ان تخلط في عالم الاجسام من كدر
الطبيعة وظلمتها وقال ايضا أحبابنا في اين هم بالله قولوا أين هم
كما رأيت طيفهم فهل تريني عينهم قوله احبابنا يخاطب الارواح العلوية
يسال عنهم بالأينية اللايقة بهم فان الأينية لغير المتحيزات كالأينية
التي سال النبي عليه السلام بها للسوداء الخرساء واخذ يقسم علي
المسئولين عليهم بالله الاسم الجامع أين هم والجواب هم في قلوب محبيهم
وقوله كما رأيت طيفهم يريد تجليهم في عالم اللطف والمعاني من غير تجسد
فكم وكم أطلبهم وكم سالت بينهم حتى أمنت بينهم وما أمنت بينهم
يقول وكم طلبتهم لاظفر بهم وانتظم في سلكهم بالتخلص مما أنا فيه وكم سالت
بينهم أي وصلهم والبين هنا الوصل قال الله تعالي لقد تقطع بينكم

بالرفع

115

بالرفع أي وصلكم وقوله حتي أمنت بينهم اي بعدهم والبين البعد وهو من الاضداد
وما أمنت بينهم من البينية وعدم الأمن من ان يحترق بانوار بينهم اذ هم
أذا كان بينهم لضعفه وقوتهم لعل سعدي حائل بين النوي وبينهم
لتنعم العين بهم فلا أقول أين هم يقول لعل عناية الالهية سبقت
لي في القدم يحول بين البعد وبينهم وادركهم فاظفر بالمطلوب وتتنعم
عيني بمشاهدتهم فلا أقول بعد ذلك أين هم لحضوري عندهم وحضوري
عندي وقال ايضا قدس الله سره العزيز بين الحشي والعيون النجل
حرب هوي والقلب من اجل ذاك الحرب في حرب نمياء لعساء معسول
مقبلها شهادة النحل ما تلقي من الضرب ريا المخلخل ديجور علي قمر في
خدها شفق غصن علي كثب يقول بين العالم الاخلاط والتداخل
والمناظر العلي حرب هوي لافتقار هذا العالم أليها وتعشقها بها أذ
لاحيات لها الا بنظرها أليها ولا حجاب لقلوب العارفين عن ادراك
المناظر العلي الي هذا المقام الطبيعي والمناظر العلي متاهبة لادراكات
قلوب العارفين وعالم الطبيعة تحجبها عن ادراك تلك المناظر فلا
تزال المحاربة بينهما لكن القلب بين ذلك في حرب وفي شدة لفقده
وعدم وجوده مع وجود وجده وقوله نمياء لما يشير الي حكمة علوية

من تلك المناظر وصفها بثمرة الشفقة أشارة الى ما عنده من الأمور
الغيبية طيبة المذاق وذكر شهادة النحل لأنها من الجنس الذي له
ذوق في الوحي الذي هو مطلوب القلوب والضرب العسل الأبيض
فجعل العسل دليلاً على ما يدعيه النحل من الوحي أيها المشاكل لما
تلقيه وقوله ربة المخلخل يقول ممتلية الساق فوصفها بالعظمة
وقوله ديجور على قمر أي عيب وراء مشاهدة في خدها شفق يشير الى
مقام الحياء غصن على كثب يريد القيومية الظاهر في كثب التجليات
حسناء خالية ليست بغانية   تفتر عن برد ظلم وعن شنب
تصد جداً وتلهوا بالهوى لعباً   والموت ما بين ذاك الجد واللعب
يقول لها مقام الجمال من اسمه الجميل خالية مزينة بالأسماء
الالهية ليست بغانية يقول لم يقتضيها أحد لأن الغيبة هي المرآة
التي ما لها زوج لم يطمثها انس قبلهم ولا جان وقوله تفتر عن برد يقول
تمتن بما يبرد الأكباد من لهب الشوق والظلم بريق الأسنان يريد صافية
المشهد والشنب طيب ذلك المشهد وحسنه وقوله تصد جداً لما كانت
عزيزة المنال عن الادراك كنا عن ذلك بالصد ولما كان الأمر حقيقة
في نفسه اعني عزتها جعله جداً لأنه ما هزلا وقوله وتلهوا بالهوى وتجعله

في قلوب

في قلوب المحبين وتعلقه بها مع كونها تعرف أنه ما يحصل له منها شيء فانزلته
منزلة الهوى وقوله والموت ما بين ذاك الجد واللعب يقول المحب
يموت ويقاسي الالم بين هاتين الحالتين   ما عسعس الليل الا جاء
يعقبه   تنفس الصبح معلوم من الحقب   ولا تمر على روض ريح
صبا   يحوي على كاعبات خرد عرب   الا أمالت ونمت في تنسمها
بما حملن من الأزهار والقضب   يقول ما يبطن أمر الا ويظهر مقابله
ولا يظهر أمر الا ويبطن مقابله أبد الآباد ولا سيما وقد تسمى الحق تعالى
أزلاً بأنه الظاهر والباطن ولا يحمل على محل النسب والاضافات
هذا هو حد النظر العقلي من طريق التنزيه وانما ينبغي ان يحمل على انه
أمر ذاتي هو عين المطلوب الموصوف بالوجد الذي يليق ويعرفه من
نفسه وقوله ولا تمر أرواح التجليات على روض القلوب الحاوي
على الحكم اللطيفة والمعارف الحسية الحاصلة من مقام الحياء و
الجمال الا أمالت يريد عطف القيومية على القايمين بالأكوان ونمت
أي وصلت الى أسماع القلوب ما عندها من لطايف الحكم في تنسمها
في هبوبها بما حملن من الأزهار يريد المعارف والقضب مراتب القيومية
من قوله تعالى أفمن هو قايم على كل نفس بما كسبت   سألت ريح الصبا

عنهم لتخبرني قالت ومالك في الأخبار من أرب في الأبرقين وفي برك
الغمام وفي برك الغميم تركت الحي عن كثب لا تستقل بهم أرض نقلت
لها اين المفر وخيل الشوق في الطلب يقول سالت الأرواح التي تعطي
الشروق لتخبرني عن منازل الأحبة كما قال ونمت في نفسها فقالت وما لك
من حاجة والجواب محذوف لهم قالت هذه الريح تركتهم في الأبرقين مشهدين
للذات من حيث الشاهد او من حيث المشهود فمن حيث الشاهد يحصل في القلب
أثر معرفة ومن حيث المشهود لا يجد عند الرجوع أمرا ينضبط له بل يزول بزوال
التجلي قوله في برك الغميم (الغماد) يريد المقاصد لأنها اماكن رياض الحجاز والحج
القصد على التكرار وقوله عن كثب عن قرب كما قال عليه السلام في المطر لما نزل
ظهر لنفسه صلى الله عليه وسلم حتى اصاب منه وقال أنه حديث عهد بربه
فهذا معنى عن كثب وقوله لا تستقل بهم أرض اي لا يثبتون على حال يشير
الى التمكن في مقام التلوين وهو ارفع المقامات عند المحققين وقوله
أين المفر يقول ان كان عدم الثبوت لهم على حال حتى أعجز وارجع عن الطلب
فلا أفعل فان خيل الشوق مني في طلبهم ما دمت ودآموا والدوام لنا
دايم والشوق والطلب دايم سواء ثبتوا بمقام أو لم يثبتوا هيهات
ليس لهم معنى سوا خلدي فحيث كنت يكون البدر فارتقبوا أليس مطلعها

وهي

وهي ومغربها قلبي فقد زال شوم البان والغرب ما للغراب نعيق في
منازلنا وما له في نظام الشمل من نذب قوله هيهات ليس لهم معنى البيت
بكماله يريد قوله عليه السلام عن ربه ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن فهو محل المعرفة بالله ومحل التجلي الالهي وقوله
أليس مطلعها وهي يريد حين تجليها في الصور في عالم التمثيل ومغربها قلبي
يريد السعة التي ذكرناها وهو المعرفة بالله وقوله فقد زال شوم البان
والغرب فان الغرب يتشاءم بالبان لأنه من البين والغرب من الغربة كما قال
على غصنين من غرب وبان وكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب
اغتراب غير كاني وقوله ما للغراب نعيق في منازلنا البيت بكماله يقول
وان الناس يتشاءمون بنعيق الغراب وأنه من مبشرات البين وشتات
الشمل وهنا لا يتصور فان الذي أهواه في قلبي فليس لأسباب البين فيه نذب
أي ليس له أثر في تفريق الشمل فان الحقايق تعطي أن لا حجاب بعد التجلي ولا محو
بعد الكتابة في القلب وقال ايضا حمامة البان بذات الغضا
ضاق لما حملتيه الفضا يخاطب الحكمة المنزهة بذات الغضا الكائنة
بأحوال المجاهدات والرياضات كنا عنها بالغضا وقوله ضاق لما حملتيه
الفضا أراد ما أراد القايل بقوله في الامانة المعروضة فأبين أن يحملنها

وحلها الأنسان والذي أراده القايل أيضًا بقوله وضاحك عن جمانٍ سافر
عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدري وقال أيضا من ذا الذي يحمل
شجو الهوي من ذا الذي يجرع مُرّ القضا أقول من وجدٍ ومن لوعةٍ ياليت
من أمرضني مُرِضا مَرّ بباب الدار مستهزيًا مستخفيًا معتجرًا معرضا
ما ضرّني تعجيبه وانما أضرّني من كونه أعرضا يقول من ذا الذي يحمل
آلام الهوي ومن ذا الذي يقدر يجرع مُرّ ما يقضي به الله من الأمور التي
لا يلايم طبيعة النفس لا بمعرفةٍ كاملةٍ تحجبه عن تلك المرارة كما
يحجب الدواء المريض بما يلقي فيه من الحلاوة ليسوغ لشاربه ليحصل المنفعة
ثم قال أقول من وجدٍ اي حربٍ ومن لوعةٍ حرقة الهوي ياليت من كان
سببًا لمرضي يلتزم تمريضي وسياستي فيكون شفاي وشغلي به عن مرضي
بمشاهدته وقوله مرّ بباب الدار يريد الخواطر الالهية التي يخطر له من
جانب الحق من غير حلولٍ ولا أقامةٍ بل هي بروقٌ تلوح وقوله مستهزيًا
من قوله تعالي الله يستهزئ بهم فلا بدّ من صفاتٍ تكون في القلب يعطي
حالة أستهزاءٍ وهي مشهورةٌ عند القوم وقوله مستخفيًا يقول في الغيب
معتجرًا أشارة الي الحجب معرضًا يقول ينبه علي الصفة التي حجبته عني
وقوله ما ضرّني تعجيبه يقول لا انكر الحجب فانه لا بدّ منها وانما الضرر

الذي

الذي وجدته في الأعراض فعلمت ان عندي صفة يقتضي ذلك الأعراض ولا
أدري ما هي فازيلها ألا ان نبهني الله عليها وتوفقني الي معرفتها فاسعي في زوالها
فتكون القبول وقال ايضًا ياحادي العيس بسلعٍ عرّجي وقف علي البانة
بالمُدَرَّجي وناد هم مستعطفًا مستلطفًا ياسادتي هل عندكم من فرجي
برامةٍ بين النقا وحاجرٍ جاريةٍ مقصورةٍ في هودجٍ يخاطب داعي الحق
للهم الطالبة معرفته وشهوده وقوله ~~وقف على البانة يقول~~ [بسلع يريد] بمقام الأحرام
اليثربي عرّج أي أقبل وقوله [وقف] على البانة يقول واظهر في مقام القيومية والعطف
بالمدرج يقول علي التدريج لا تلقي الي الأمر دفعة واحدة فاهلك لكن حالًا
بعد حالٍ ومقامًا بعد مقامٍ مخافة الدهش والحيرة وقوله وناد هم يريد الاسماء
الالهية بلسان الأستعطاف هل عندكم من فرج أي من شفا لما نالني في
هواها وقوله برامةٍ منزلٌ من منازل التجريد والتفريد وقوله بين النقا وحاجرٍ
يقول بين الكثيب لا حمي المحجوب علي القلوب نيله جاريةٌ يقول معرفةٌ ذاتيةٌ
أحديةٌ مقصودةٌ محبوسةٌ في هودج يقول لمساريها اي انها في قلوب
بعض العارفين والقلوب لها كالهوادج ومراكب القلوب كالابل تحت
الهوادج ثم أخذ يصف هذه المعرفة الذاتية ياحسنها من طفلةٍ
غرّتها تضيءُ للطارق مثل السُرُجي لؤلؤةٌ مكنونةٌ في صدفٍ

من شَعَرٍ مثل سَوآد السَبج • يقول ياحسنها ما أنعمها وعزها تجليها
في نورها تضيء للطارق الآتي ليلاً يريد أهل المعارج والإنسرآءات
مثل السُرجي ليهتدي بها في ذلك المعارج وقوله لؤلؤة مكنونة أي
شريفة مكنونة يقول محجوبة في صدفٍ من شعرٍ في حجاب الغيب المشعور
به ولهذا يصح طلبها لأنه ما لا يشعر به لا يصح ان يطلب ولا يتعلق
به همة • لؤلؤة غوآصها الفكر فما • تنفك في أغوار تلك اللجج • يحسبها
ناظرها ظبي نقي • من جيدها وحسن ذاك الغنج • يقول ان الفكر
يغوص في لجة بحرها ليستخرج هذه اللؤلؤة وهي لا تخرج فالفكر لا ينفك
غايصًا أبدًا وهؤلاءِ هم أهل الأفكار الطالبين تحصيل هذا الأمور من
باب النظر والأستدلال وهيهات لما يطلبون وبعدًا يرومون
والله ما يحصل الا بعنايةٍ مجردةٍ وسرٍ فارغ عن الافكار لأنها لا تنال
بالسعايات ولكن بالعنايات الآلهية حصولها فاذا حصلت بجنسها
اذا كان تجليها في حضرة التمثيل ضبي نقي في التفاتها اليه في الكثيب الابيض
وفي حسن كلامها وخطابها الذي كنا عنه بالغنج • كانها شمس
ضحًى في حللٍ طالعةٍ (قاطعةٍ) • أقصى معالي الدرج • إن حسرت برقعها اوسفرت
ارزت بانوار الصباح الأبلج • يقول كانها شمس ضحًى في حللٍ بيت

شرفها

شرفها يريد تجليها في مقام العزة والكبرياء وقوله قاطعة اقصى معالي الدرج
يقول اشارة الي ما يجد الناظر في نفسه من الزيادة والعظمة والكبرياءِ
والعزة وادآمة النظر وقوله ان حسرت اي ان رفعت الحجب وظهرت
بوجهها طمس كل نور لنورها   ناديتها بين الحجي ورآمةٍ   من لفتيً حل
بسلعٍ يرتجي   من لفتيً متيمٍ في مهمهٍ   مولهٍ مدله العقل سجي   يقول
ناديتها في وقت الحجاب بين حجاب العزة الأحمي وبين منزل من منازل
التفريد من لفتيً من الفتوة حل بسلع منزل من منازل الحرمة الالهية قد
تعلق رجاؤه به من لفتيً متيمٍ اي حايرٍ في عزتها وكبريايها في مهمهٍ في قفرٍ
يريد حالة الانقطاع حيرآنٍ مدلهٍ سكرآن العقل شجي محزون على فآيتة •
من لفتيً دمعته مغرقةٌ   اسكره خمر لذاك البلجي   من لفتيً زفرته محرقةٌ
تيمه جمال ذآك البلجي   قد لعبت ايدي الهوي بقلبه   فما عليه في الذي
من حرجي   يقول من لفتيً يشير الي مقام الفتوة من قوله تعالى سمعنا
فتيً يذكرهم يقال له ابرآهيم وقوله دمعته مغرقة هو ما يعطيه المشاهدة
من المعرفة ولذلك نسبها الي الدمع وقوله مغرقة اي من حصل في هذا
البحر يغرق فانه بحرٌ لا ساحل له وقوله اسكره خمرٌ مع انه لذة للشاربين
وهو كل علمٍ يعطي الأبتهاج والسرور بالعلم بالكمال اذا حصل لهذه اللطيفة

الأُنسانيّة والفلج تفرق الأسنان وهي مرآتب في المعرفة وقوله من لفتيٍّ
زفرته محرقة يقول أُصطلامه يحرقه وتيمه تعمد والبلج تفرق الحاجبين
وهو المقام الّذي بين الوزيرين الأمامين فكانه يشير الي مقام
القطب وقوله قد لعبَت ايدي الهوي بقلبه يقول انه في تصريف الهوي
وتحت حكمه فما عليه الّذي يرومه علي حسب ما وقع له في هواه و
هي الّذي انبي عليه خاطر الاوّل من حرجٍ يقول من جناحٍ ولا اثمٍ و
قال ــــ أيضًا من لي بمخضوبة البنان من لي بمعسولة اللّساني
من كاعباتٍ ذوآت خِدرٍ نوآعمٍ خُرّدٍ حسانِ يريد بمخضوبة
هو ما سترت به القدرة القديميّة بالقدرة المحدث علي مذهب
اهل النظر واختلافهم في ذلك فيقول من لي بها اي بتحصيل علم ما
أُحاول من تحصيله لِأَقف علي حقيقة الأمر وسبب طلبه لذلك هل
يصح فيها تجلّ ام لا وانا أمنع وجماعةٌ من اصحابنا والمعتزلة لا يمنع
وصوفيّة الاشعريّة متوقّفةٌ وقوله من لي بمعسولة اللّساني يريد
طيب الكلام وقوله من كاعباتٍ اي يحل علومها وصف ذوآت
صونٍ يريد الحجب والستر نوآعمٍ ما يعطونه من اللّطايف وهي من مقام
الحياءِ والجمال بدورٍ تمّ علي غصونٍ هنّ من النقص في أماني بروضةٍ

مجدبار

مزديا رحمى حمامةٌ فوق غصنِ بانِ يقول لهنّ مقام الكمال والتمام
الّذي لا يعتريه نقص ولا خرمٌ ويريد انهن بروضةٍ منقطعةٍ عن الرّوضات
لانفرادها في صفتها وبها حمامةٌ لطيفةٌ روحانيّةٌ نبويّةٌ ظهرت في القيوميّة
المنزّهة عن الاشتراك وهو مذهب بعض اصحابنا ان القيوميّة لا يتخلّق بها
تموت شوقًا تذوب عشقًا لما دهاها الّذي دهاني تندب الفًا تذمّ دهرًا
رماها قصدًا بما رماني من لي بمن يرتضى عذآبي مالى بما يرتضى يدآني
يقول أنها في مقام الشّوق والعشق ووصفتها بالذوبان والموت والمراد
بقوله تعالي فاتّبعوني يُحبِبكم الله وقوله تعالي يحبّهم ويحبّونه وذكرها
الإِلف يريد الصّورة الجامعة ولما كانت الصّور من عالم التمثّل كان لها
التقييد بالزمان أيضا في ذلك العالم فعلّق الدّوآم الذم علي الزّمان
وجعل السّهام الصّوآيب له لانه ~~في ذلك العلم~~ محلّها وبه ظهرت وقوله
فرآق جارٍ عارف الحجب بنفسه عن رتبه بعد ان كان برتبه لرتبه ونأيُ دارٍ
يريد دار طبيعةٍ اذ رجع أليها فتحسّر من هذا الزّمان الّذي وقع فيه البين
علي الزّمان الّذي كان فيه انتظام الشمل وقوله من لي بمن يرتضى عذآبي يقول
من لي بوصلها بعد هجرها فان فرآق الاطلآق اعظم من الفرآق الاول لانه
فرآق عن خبرٍ وقوله من لي بما يرتضي يدآني يقول سبق العلم ما ثمّ ما يمنع

٤٦

من وقوع غيره وهذا بابٌ عظيمٌ وآجبٌ غلقُه وسدُّه وانه مهلكٌ الا للعارف
المتمكن وقال ايضا وغادرةٍ قد غادرتْ بغدايرٍ شبيه الأفاعي
من أراد سبيلاً سُبلا وتُلوي ليتَه فتذيبُه وتتركه فوق الفراش عليلا
رمتْ بسهام اللحظ عن قوس حاجبٍ ومن اي رشقٍ حيث كنت قتيلا
قوله وغادرةٍ يشير الي صفةٍ مكريةٍ تركتْ بفنون علومها الغيبية
التي هي من حضرة الهيبة والجلال من اراد الوصول اليها لذيغا من خبثها
وقوله وتلوي ليتها يريد نظرة عطفٍ من الجانب الأيمن فتذوب لتلك
النظرة كما أيضًا قتلته من خلف بغدايرها وقوله وتتركه فوق
الفراش عليلاً الفراش سريره الطبيعي المعبر عنه بالجسم وقوله رمتْ
بسهام اللحظ عن قوس حاجبٍ يقول وهو قتيل ما حصل له من المناظر العلي
عند الشهود بالوسايط وغير الوسايط وقوله فمن اي رشقٍ أي من أيِّ
ناحيةٍ جيتها جانبًا او مقابلةً او مدابرةً بالملاحظة من أمامٍ والتلبث
من جانبٍ والظفاير من خلفٍ وكلها للمحبوب مهلكة ولا راحة وقال
ايضًا بذات الأضا والمازمين وبارقٍ وذي سلمٍ والأبرقين لطارق
بروق سيوفٍ من بروق مباسمٍ نوافح مسكٍ ما ابحثُ لناشقٍ
فان حوربوا سلّوا سيوف لحاظهم وان سلموا هدّوا عقود المضايق

فنالوا

فنالوا ونلنا الذين تساويا فملكٌ لمعشوقٍ وملكٌ لعاشقٍ يقول
لمقام النور وانضغاد النفس بين العالمين وحضرة التجلي الذاتي من
الجانبين ومقام السلم لأهل المعارج من الروحانيين بروق سيوفٍ
من بروق مباسمٍ يقول مكرٌ عظيمٌ أي لطفٍ خفيٍ محجوب بنعته معشوقة
وقوله نوافح مسك اي شواهد طيبةٍ يتغالي الي المشام ان يصل الي ادراك
طيبٍ نشرها وقوله وان حوربوا اي نوزعوا من قوله تعالي كذلك يطبع الله
علي كل قلبٍ متكبرٍ جبارٍ وقوله ذق انك انت العزيز الكريم وقوله واعوذ
بك منك سلوًا يقول جردوا سيوف لحاظهم أشارة الي القهر والعظمة
وان سولموا لوينا زعوا هدّوا عقود المضايق اي حصلوا في عالم الانفساح
وقوله فنالوا ونلنا الذين تساوتا من باب ما ورد في الأخبار من اشتياق
الجناب الأعز الي أهله وقوله تساوتا يريد مقام الصورة التي خلق
عليها فملكٌ لمعشوق وملكٌ للعاشق اي لكل واحدٍ في صاحبه
ضربٌ من التصرف بحسب ما يليق والأحوال تفسره وقال
رضيتُ برضوا روضةٍ ومُناخا فان به مرعي وفيه نقاحا عسي
أهل وُدّي يسمعون بخصبه فيتخذوه مربعًا ومناخا رُضوي
فيه تنبيهٌ من مقام الرضي روضة اصنافًا من العلوم ومناخا

منزل الإبل وهي الهمم فان بہ مرعي اي غذآءُ للأرواح وفيه نقاخا
يريد صفآء العيش وقوله عسي أهل وُدي يريد اشكاله يبلغ أليهم ما
هو عليه هذا المحل الأعلي من الخصب يتخذونه مربعًا لهممهم ومناخا
ومحلًا لحط رحالهم لوجود رآحةٍ من تعب السفر المعنوي فان الأسرار
قد تكل ولاسيما أذا كان حركاتها في طريق الأستدلال فان لنا
قلبًا بهن معلقًا أذا ما حدي الحادي بهن أُضاحا وان هم تنادوا
للرحيل وفوزوا سمِعتُ له خلف الركاب صراخا وان قصدوا الزورآء
كان أمامهم وان يمموا الجرعآء ثم أناخا يقول عن اشكاله الذين
تقدموه ألي مقصوده ان له قلبًا معلقًا بهم وقد كان تعلقه بالأسرار
ويريد بالرحلة رحلتها عنه في وقت غفلته ورجوعه ألي حضوضه
وقوله أذا ما حدي الحادي بهن أُضاخا يقول اذا ما دعي الحق بهم اليه
أصاخ هذا القايل المحب لذلك الدعاء يقول وانهم ينادوا ان يصيح
بعضهم لبعضٍ للرحيل من قوله تعالي وتعاونوا علي البر والتقوي وفوزوا
اي اطلبوا الفوز من مقامات التجريد سمعتُ له يعني قلبه خلف الركاب
يعني الهمم والقلوب الراحلة عن ابدآنها صراخا يريد بكآءً عاليًا وان
قصدوا الزورآء حضرة القطب وسميت زورآءً لميلها الي جانب

أمامهم

أما مهم يعني لهمته وقلبه لا بعلمه فانه يعجز عنهم فليس للعاجز الا تقدم التمني
وان يمموا قصدوا الجرعآء موطن المجاهدآت وتجريع الغصص فانه سلوك علي حجاب
ثم أناخا يقول يقيم لا يبرح لأنه لا يطيق حمل تلك المشاق وقد يريد ايضًا بقوله
ثم يعني الجرعآء ان يقيم في موآطن المجاهدآت الشآقة من أجل نيل مقصوده
فما الطير الاخيث كانوا وخيموا فان لي في حيثهن فراخا تحارب خوفٌ لي وخوفٌ
من أجلها وما واحدٌ عن قرنه يتراخا اذا خطفت أبصارنا سبحاتها
أصم لها صوت الشهيق صماخا يقول ما يقصد الهمم الا المواطن التي
يناسبها بحكم الأصل فالعارف أبدًا حنينه ألي التحقق كشفًا بالأسماءِ العبودية
لا بالأسماءِ الألهية تحارب خوفٌ لي وخوفٌ من اجلها يقول في قلبي خوفان
خوفٌ من اجلي وخوفٌ من أجلها وهما قرنان قويان كل واحدٍ منهما لا يسآل
عن صاحبه فالخوف الذي من اجلي هو علي بصري عند التجلي ان يخطف نور
سبحاتها والخوف الذي عنده من اجلها هو علي سمعها لئلا يصم من صوت بكآئي
عليها وجعل المطلوب هنا قد تجلي في صورةٍ برزخيةٍ في عالم المثال فنسب
أليه ما ينسب الي الصورة لما نزلت أليها احتاج هوان ينزل في العبارة
وهكذا اوردت النبوآت في كلامها ولاسيما وقد ورد ما أذن الله
لشيءٍ كاذنه لنبيٍ يتغني بالقرآن اي ما استمع وقال ايضا رضي الله عنه

أذا ما التقينا للوداع حمتنا لذي الضم والتعنيق حرفا مشددا
فنحن وان كنا مثنا شخوصنا فما تبصر الأبصار الأ موحدا
وما ذاك ألا من نحولي ونوره فلولا أنيني ما رأت لي مشهدا
أحرف المشدد حرفان مبطون أحدهما في الآخر يقول النفس عند المفا رقة
للجسم تحت هذه الحالة فنحن وان كنا اثنان في المعني فما تقع العين
ألا علي شخص واحد وسبب تعشقها به كونها ما نالت الذي نالت
من المعارف الا بحبسها فيه واستعمالها له فيما أمرت به من الخدمة المو ضوعة
الألهية والأشارة هنا أيضا ألي قوله أنا من أهوي ومن أهوي أنا
ه الوداع المذكور مع هذه الأشارة هو ان يتميز ما ينبغي له المحبوبه
فيأخذ هذا صفاته وهذا صفاته وقوله وما ذاك الا من نحولي يريد
انه من عالم اللطف ونوره يعني لقوته ذهب ببصره علي أدراكه ولطافتي
وقوله فلولا أنيني يريد ما أراد المتنبي بقوله لولا مخاطبتي أياكم لم تروني
وقال الآخر فاطلبوا الجسم حيث كان الأنين قال ايضا رضي الله عنه
وقالوا الشموس بدار الفلك وهل منزل الشمس ألا الفلك
أذا قام عرش علي ساقه فلم يبق ألا استواء الملك يقول
وقالوا الأنوار الالهية بدار الفلك يعني القلب لأستدارته أشار به

الي

١٢٢

ألي قوله وسعني قلب عبدي وقوله أذا قام عرش البيت بكماله الأشارة به
ألي قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله ألرحمن علي العرش استوي
وقوله تعالي فسواك فعدلك كل هذا أشارة ألي المعني ولا بد للملك
مهيأ من ملك يقول عليه وبه أذا خلص القلب من جهله فما هو الا
نزول الملك تملكني وملكته فكل لصاحبه قد ملك فكوني ملك له
بين وملكي له قوله هيت لك أذا أقام القلب من جهله في مقام الا خلوص
فما هو ألا نزول الروحانيات العلي له عبر عنه بالتخليص من الجهل لقيام
العلم به وقوله تملكني ومن حيث أنني مقيد به وتملكته من حيث أنه
ليس للأسماء ظهور ألا في الممكن فمن هذا الوجه أيضا يكون نسبته
صورته تحت حيطة الخبر النبوي وقد فسر ذلك في البيت الآخر في قوله
فكوني ملكا له بين وهو التقييد الذي ذكرناه وملكي له قوله هيت لك
لظهور الأسماء فاني لو لم أخذها لم يظهر لها اثر اذ لا أثر في القدم ولا
في القديم فيا حادي العيس عرج بنا ولا تعد بالركب دار الملك
أعلك دار علي شاطيء بقرب المسني وما علك يقول فيا داعي الهم
عرج بنا نحو دار الفلك الذي هو القلب لأنه بيت التجلي والسعة الألهية
ودار الفلك دار بغداد موقوف علي النساء المتعبدات علي شاطي الد جلة

بقرب المسني دار الامام قدس سره فقال أعلك أي أورثك ذلك القرب
علة الهوى وقوله على شاطئ يريد نهر الحياة والصدق فإنه في مقابلة الصد
وذلك لأن آلة عين الناظر ردًّا العينه لئلا يصيبها وقوله بقرب المسني مقام
القطب إذ كان دار الخليفة وما علك من التعلل كأنه يقول لا مرضك وما
مرضك   فليت الذي بي وحملته   من الحب رب الهوى حملك   فليس زرود
ولا حاجر   ولا سلم منزل أنحلك   يقول لعاذله فليت الذي بي من
ألم الهوى وحملته من اثقال المحبة يحملك الله أمثالها من غير هذا الباب
وقوله فليس زرود البيت بكماله يقول وما أنحلك ممكن أصلا ولا مقام
يشير إلى ان حبه لمشهد ذاتي منزه مقدس يتعالى عن التقييد بالأماكن
ظللت بحر النوى طالبا   سحاب الوصال وما ظللك   اذ ذلك عز
لسلطانه   فليت كما ذللك ذللك   ويا ليته اذ أتى عزه
تذلله ليته ذل لك   يقول قمت تطلب لما أصابك من حر النوى
سحابة وصل تظلل عليك لتنعم وتستريح فما فعل معك ذلك لأنك
محجوب فلو كشفت قربه منك وأنه سمعك وبصرك لم يكن شيء مما ذكرت
وقوله إذ ذلك عز سلطانه يقول لك تجلى في مقام العزة فذللت للمقام لأنه
فقد كنت تعرفه وما رأى حال ذلة مثل ما ظهر لك عند تجليك في

مقام

١٢٦

مقام العزة فقد يكون ذلك طعنا في معرفتك وقوله فليت كما ذللك
يقول كما كساك الذل ليته نزل إليك نزول لطف وأنس ويا ليته
إذ أبا عزه هذا التنزل ليته يقيمك في مقام الإذلال لتنبسط نفسك
ويرتاح سرك ولا يبقيك في هذا المقام الذي أنت فيه   وقال أيضا
أغيب فيفني الشوق نفسي فألتقي   فلا أشتفي فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي لقياه ما لم أظنه   مكان الشفا داء من الوجد آخرا
لأني أرى شخصا يزيد جماله   إذا ما التقينا نظرة وتكبرا
فلا بد من وجد يكون مقارنا   لما زاد من حسن نظاما محررا
يقول في الغيبة يهلك الشوق وفي اللقا يهلك الاشتياق فلا يزال
معذبا فهو في ألم الغيبة يرجو الشفاء باللقاء فإذا التقا يزيد
وجده وذلك ان التجليات لا تتكرر وأنه يتنقل من عال إلى أعلى
فيكون الثاني أعلى من الأول عند الرائي فلا بد أن يكون له فيه أثر
يحدثه عنده مزيد تعلق ومحبة به فيه ضاعف حبه فيتضاعف شوقه
فيزيد ألمه وذكر لفظة الشخص الخبر الوارد   وقال أيضا رضي الله عنه
القصر ذو الشرفات من بغداد   لا القصر ذو الشرفات من شداد
يقول الحضرة المعلمة من حضرة القطب هو المطلوب لأصحاب الهمم

في المقامات ان نالوها لأنها حضرة التصرف والاستخلاف والتحكم
ظاهرًا وباطنًا لا القصر ذو الشرفات من شذآدي يقول هذه المملكة
الدنياوية التي لا يدري مالكها ما يرآد به ولا يفرق بين عدوه و
حبيبه ويخاف من دخول الخلل عليه ويحتاج الى الآرآء ومشورة العقلآء
في تدبيره لئلا يختل ملكه والتاج من فوق الرياض كأنه
عذرآء قد جليت بأعطر نادي يقول والتاج يريد بمقام الملك
من فوق الرياض ما يحمله من المعارف فكان هذا الملك عذرآء مجلوة
في روضة طيبة الروآيح فيكون معشوقة للنفوس يقول الملك
والعلم لا شيء احسن منه والريح تلعب بالغصون فتنثني
فكأنه فيها على ميعادي يقول والهمم تتعلق بالقيومية الالهية
فيعطفها عليه جودًا ومنة فكأنهما متوآعدين على ذلك لما رأوا ان
تعلقهما لا يخيب وانها مهما تعلقت انعطفت عليها وكأن دجلة
سلكها في جيدها والبعل سيدنا الامام الهادي يقول
وكان مقام الحياة في جيد هذا المقام سلكًا فلا ينظر الى شيء
الا تحيي به ذلك الشيء اما حياة علمية او حسية او عملية ولما
وصف المملكة بما يوصف به النسآء احتاج الى بعل فذكر الاما

الذي

الذي هو الغوث وقطب العالم الذي عليه مدآره وبيده مصالحه وتمامه
الهادي للخلق عنده الناصر المنصور خير خليفة لا يمتطي في الحرب
متن جوآدي يقول انه ناصر من حيث الهمة ومنصور من حيث العناية
الالهية وقوله لا يمتطي في الحرب متن جوآدي يقول نزوله عن هذا المركب
الطبيعي ومفارقته له لوقوفه على حقيقته من حيث نسبته لربه ومن ذلك
الذي يكون له به الشرف عنده صلى عليه الله ما صدحت به ورقآء
مطوقة على ميادي وكذآك ما برقت بروق مباسم سحت لها من
مقلتي غوادي من خرد كالشمس أقلع غيثها فبدت بأنور مستنير
نادي يدعو لهذا الامام وان كان الامام أعلى منه كما امرنا بالصلوة
على محمد والدعآء بالوسيلة مع كونه ارفع منا عند ربه بلا مناسبة
في الرفعة وقوله صدحت أي ما ذكرته نفس مطوقة محصورة في عالم
الطبيعة على ميادي أسارة الى هذا الجسم الذي منا هو لها كالغصن للطاير
المغرد عليه وقوله وكذآك ما برقت يقول وكذاك ما لاحت له انوار
المشاهدة الفهوانية من الجناب العزيز فبكت لها عيني فرحًا اي جرت
الدموع لذآلك من الفرح والسرور فقد يجري الدمع للسرور من غير بكآء
ولا يكون البكآء الا مع الحزن وقوله من خرد أبيت بجماله يعني من

أحولٍ من مقام الحياءِ كالشمس إذا ظهرت بعد ارتفاع الغيم فيصفوا
الجو من الغبار فيكون النور أخلص وأصفي يقول فنورها مثل هذا النور
وإن كان الممثل به دونه في المرتبة فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة
والنبراس وقال رضي الله عنه ألا يا نسيم الريح بلغ مهي نجد بأني علي
ما تعلمون من العهدِ وقل لفتات الحي موعدنا الحمي غديةَ يوم السبت
عند ربا نجدِ علي الربوة الحمراء من جانب الهوي وعن أيمن الأفلاح
والعلم الفردي يخاطب الرقيقة الروحانية الذي يتخذها العارفون
سفيرًا بينهم وبين ما يريدونه من العهد في وقت انفصالي عنهم وحبسي
في هذا الهيكل الطبيعي وقوله وقل لفتات الحي يريد الروح المناسبة
له من هذه الأرواح خاصةً موعدنا الحمي يريد حجاب العزة في مشهدٍ
من المشاهد وعند انفصاله من تدبير هذا الجسم بالموت فأما قوله غديةَ
أول زمان التجلي وجعله يوم السبت لأنه يوم الراحة والفراغ من الخلق
كما ورد في الخبر عند ربا نجدٍ يريد المقام العالي وقوله علي الربوة
الحمراء مقام الجمال لأن الذين قسموا الألوان يقولون الحمرة أجمل
وقوله من جانب الهوي العالي من المراتب وعن أيمن الأفلاح موطن
السرورِ والعلمَ الفرد حضرة الفردانية التي هي دون الأحدية

فان كان حقًّا ما تقول وعندها إلي من الشوق المبرح ما عندي أليها ففي حر الظهيرة
نلتقي بخيمتها سرًّا علي أصدق الوعدِ يقول عن هذه الحقيقة الروحانية
المناسبة له من ذلك العالم الناظرة إليه إن كان حقًّا ما تقول في طلبك
إيانا وعندك من الشوق إلي ذلك مثل الذي عندنا إليك فعند الاستواء
الذي هو عدم الميل وهو وقت حصول الشمس يكون نسبتها إلي كل شيء
علي السوي كالنقطة من المحيط وخيمتها المقام الذي أقوم فينزلها علي أو ينزلني
عليها علي حسب الحال الحاكم في الوقت وقوله سرًّا يريد مقام الكتم مع ضرب من
الالتحام عند الاجتماع وقوله علي أصدق الوعد يريد وعد المناسبة وعد
المناسبة والحال وانه أصدق من وعد المقال فنلقي ونلقي ما نلاقي
من الهوي ومن شدة البلوي ومن ألم الوجدِ أضغاثُ أحلامٍ
أبشري منامةٍ أنطق زمانٍ كان في نقطةٍ سعدي لعل الذي
ساق الأماني يسوقها عيانًا فيهدي روضها لي جنا الوردي يقول
نتلقي أي ونلقي إليها كل واحدٍ مما عنده مما يحتاج فيه إليه وذكر
شدة الاختيار فان الحق جعل هذا تمحيص عبادهِ فقال ليبلوكم أيكم
أحسن عملًا وقال ولنبلونكم وقوله أضغاث أحلامٍ يقول عن هذا
الاجتماع مع حبسي في هذا الهيكل المظلم ما أظن يتصور علي حسب ما

اُريدوما ينبغي اِلاّ الانقطاع العلاقة من جميع الوجوه وقطع العلاقة عن الجسم
والجسد في حق هذا الروح الجزوي محال لانه اصله وعنه ظهر بقوته فيه
بخلاف الملاء الاعلي وقوله البشري منامة يقول او وحي نبوي او لسان الزمان
وذكر الاجتماع يقول كانه محال وتوعد وانما هذا والله اعلم لسان الزمان
نطق به او مبشرة او اضغاث احلام الذي لاحقيقة لها ثم قال لعل هذا
يكون كلمة وافقت قدرا وقوله فهدي روضها لي جنا الوردي يشير الي ما
يحصل له من الذوق فعبر عنه بالجني   وقال ايضا رضي الله عنه
الا هل الي زهر الحسان سبيل   وهل لي علي آثارهن دليل   وهل لي
بخيمات اللوي من معرس   وهل لي في ظل الاراك مقيل   يقول
همة هذه الا هل لي هذه المعارف الحاملة من التجليات الذوقية من اسمه
الجميل طريق الي نيلها وهل لي دليل علي الطريق الموصل اليها وهل لي بمقامات
العظمي الالهي من اقامة وتعريس وهل لي في نعيم المشاهدة في حضرة التقديس
والتطهير نصيب   فقال لسان الحال يخبر انها [تقول] تمن ما اليه سبيل   يقول
فقال لسان الحال يريد ان الحال يشهد بان ذلك لايكون وان هذا المقام
لايحصل الا لاهل الجد والاجتهاد والتوجه الصدق لايحصل بالتمني
اسلك تصل   ودادي صحيح فيك يا غاية المني   وقلبي من ذاك الوداد

عليل

عليل   تعاليت من بدر علي القلب طالع   وليس له بعد الطلوع افول
يقول ما هو تمن بل هو ود صحيح تحملني علي ارتكاب الشدايد في رضي المطلوب
رجاء ان يحصل منه ما يمتن به علي وجعله منتهي امله ووصف قلبه
بالعلة حيث وصف وداده بالصحة يريد ما اثر الهوي فيه من الشدة
والكرب وقوله تعاليت من بدر اشارة الي صفة الكمال [حصول] لها وقوله و
ليس له بعد الطلوع افول نبه علي ان الحق ما تجلي لشيء ثم انحجب عنه بعد
ذلك هكذا تعطي الحقايق   فديتك يا من عز حسنا ونخوة   فليس له
بين الحسان عديل   فروضك مطلول وورد ك يانع   وحسنك معشوق
عليه قبول   وزهرك بسام وغصنك ناعم   تميل له الارواح حيث تميل
وطرفك فتان وطرفك صارم   به فارس البلوي عليه يصول
كنا بالروضة عن مجموع خلقه وبالطل عن مكارمها واستمدادها
بظهور الاخلاق الالهية عليها وبالورد اليانع مشهد مخصوص لهلك
كل صفة مذمومة وبالحسن المعشوق عن العلاقة التي بينك وبينه
وقوله عليه قبول يريد انه محبوب لذاته وقوله وزهرك بسام يريد قبول
المعارف علي القلب وغصنك ناعم يريد حاملها منك وقوله تميل له
الارواح حيث يميل لارتباطها به ارتباط الظل بالشخص يسكن بسكونه

ويتحرك بحركته وقوله وطرفك فتان يريد مقام الادم وفتان محل
الاختبار وطرفك صارم شهود قاطع وقوله بر فارس لبلوي علي بصوت يقول
باعث الحق في العبد اختبارا من الحق وقال ايضا رضي الله عنه
لظبية ظبي ظبا صارم تجرد من طرفها الساحر وفي عرفات عرفت الذي
تريد فلم اك بالصابر وليلة جمع جمعنا بها كما جاء في المثل السائر
قوله لظبية ظبي مرتبة محمدية يقال لها نظر صايب تجرد يقول ظهر من طرفها من
نظرها الساحر الحاكم علي عالم امتزاج وقوله وفي عرفات مقام الجمعية
في باب المعرفة عرفت الذي تريده مني فلم اك بالصابري يقول استعجلت
في قضاء ذلك وقوله وليلة جمع يقول اقمنا في مقام القربة فجمعي علي
ذلك تكن لفضة لانها ليلة يعني ثم افترقنا فقال كما جاء في المثل
السايرو هو قولهم وافترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا
فما سلم حتي ودع اي كان سلامه وداعا يمين الفتات يمين فلا
تكن تطمئن الي غادر مني منى نلتها ليتها تدوم الي الزمن الاخر
تولعت في لعلع بالتي تريك سنا القمر الزاهر يقول قسم الصفة
التي لا قيام لها بنفسها فهي مفتقرة الي غيرها لا يعول عليه لكونها
محجوبة عن افتقارها فقد لا يساعدها فيما تريد من هي مفتقرة اليه ولا

تظهر الابر فقد يكذب يمينها فلا يصدقه يقول من هذه صفته لا يعتمد علي
قوله ولا تطمئن اليه وقوله منى يريد ما كان يتمنى بمنى مقام الجمع فليته
يدوم الي الزمن الاخر وهو منقطع الانفاس وقوله تولعت ولعلع اي مقام
الفرح بالحب التي يظهر في صورة ليلة البدر اشارة الي صفة كمال في التجلي
رمت رامة وصبت بالصبا وحجت الحجر بالحاجر وشامت بريقا علي بارق
باسرع من خطرة الخاطر وغاضت مياة الغضي من غضي باضلعه من
من هوي ساحري يقول رمت ما كانت ترومه لانها رات الامر علي خلاف
ما كانت تعتقده وقوله وصبت بالصبا اي مالت الي جانب التجلي وحجرت
منعت المنع بمقام العزة الاحمي يقول ان المراد حصل فان المنع اذا منع
كان عطاء فان عدم العدم وجد وشامت بريقا علي بارق الشيم
النظر الي البرق يقول اشهدت مشهدا ذاتيا وبارق هنا الكثيب وما في
معناه يريد حيث كان التجلي فهو بارق وقوله باسرع من خطرة الخاطر يقول
لا يثبت لعزته وقوله غاضت اي نقصت مياة الغضي يقول خبات نيران
الهوي من غضي يعني نار قلبه الذي اضرمه هوي هذا الفتات من عادة
تجففه الحرارة فلهذا قال غاضت وبانت ببان النقي فانعقت لاولي
مكنونة الفاخر واضت بذات الاضي القهقري حذارا

من الأسد الخادر بذي سلم اسلمت مهجتي أي لحظها الفاتك الفاتر
يقول وبانت يقول ظهرت ببان النقي روضة الكثيب الذي هو مشهد الرؤية
وقوله فانتفت لآلي مكنونة الفاخر اشهدت في احسن صورة وقوله
وأضت رجعت بذات الأضي موضع تجلي الأنوار القهقري اي خلف
يريد رجوعها الي عالم طبيعتها لئلا تحرقها تلك الأنوار فكان الرجوع
حجابا عن ذلك النور حذرا من سطوته وسماه أسدا لشدته وخادرا
لأن شدة غيره تتخدر عنده كما سمي الشجاع بطلا اي تبطل شجاعة غيره
وقوله بذي سلم مقام الأستسلام اسلمت تركت مهجتي حقيقة ذاتي
الي لحظها يريد مشهدها في باب الرؤية الفاتك يريد القاتل لأهل الخلوات
خاصة الفاتر اللطيف باهل الخلوات فان العارفين يهلكون بنظرة
الحق ويفنون والعامة لا يطرا عليهم شيء من ذلك مع نظرهم الحق
وذلك لعدم المعرفة وهنا شيء وهو هلاك نفسك على الحقيقة في
مثل هذه المشاهدة منك الا ان يكون الأمر ذاتيا فحينئذ يكون
منه ومنك بحيث انك مستعد للتأثير لا غير حمت بالحمي ولوت
باللوي كعطفة جارحها الكاسر وفي عالج عالجت امرها
لتفلت من مخلب الطائر خورنقها خارق للسما ليسمو اعتلاء

على الناظر يقول قامت في مقام العزة تخلقا ولوت اي عطفت بالعطفات
الالهية تخلقا ايضا وقوله كعطفة جارحها يريد عزمها الماضي الكاسر
كل عزم كما قلنا إذا فل سيفي لم تفل عزائم فلي عزمات شاحذات صوارم
وفي عالج من المعالجة لتفلت من مخلب لطائر يقول ما تحب الأخذ وهي
في قبضة الأرواح وانما تحب ان تأخذ وهي في قبضة الحق ذوقا لا علما
وان الأخذ من الحق قد يكون بواسطة الأرواح العلوية وقد يكون بارتفاع
الوسايط وقوله خورنقها موضع مملكتها خارق للسماء له اثر في العلويات
يسمو اعتلاء عن الناظر يريد تفوق البصر والاشارة الي قوله تعالى لا تدركه
الأبصار وقال ايضا رضي الله عنه الم بمنزل احباب لهم ذمم
سحت عليهم سحاب صوبها ديم واستنشق الريح من تلقاء ارضهم
شوقا لتخبرك الأرواح اين هم اظنهم خيموا بالباب من اضم
حيث العرار وحيث الشيح والكتم يقول انزل بمنزل احباب يريد الأرواح
العلوية لهم ذمم عهود وقد يريد اخذ المواثيق الالهية المأخوذة على
أرواح الأنبياء عليهم السلام سحت عليه يقول سكبت على ذلك المنزل
سحاب يعني من المعارف صوبها ديم نزلا لأنها دايمة قوله واستنشق
الريح من تلقاء ارضهم معناه أني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن

شوقًا يريد محبة لتخبرك الأرواح يريد عالم الأنفاس اين هم من المقامات
فانه قال فيهم وما منا الا له مقام معلوم وقوله اظنهم اعلم انهم والظن هنا
بمعنى اليقين كما قال الشاعر قلت لهم ظنوا بألفي مدجج وقال تعالى
وظنوا ان لا ملجاء من الله الا اليه يريد تيقنوا وقوله خيموا بالبان اي نزلوا
بمقام الظهور والتنزيه من اضم موضع بالحجاب يريد القصور التي هي حيث
العرار وحيث الشيح والكتم حيث الاعراف الطيبة من التناظر الحسان
فان طيب الروايح من الروضات احسن من غيرها للجمع بين الرايحة الطيبة
والمنظر الحسن والهوي الطيب وقال ايضا رضي الله عنه الا يا بانة الوادي
بشاطي نهر بغداد شجاني فيك مياد طروب فوق مياد يقول
للشجرة المباركة من جانب الوادي الظاهر بغدا منزل الامام يريد مقام
القطب وهي شجرة النور فانه دهن له اثر في النور وجعلها بالشاطي لانها
أكشف وجعله نهر الاتساع الرحمة وقوله شجاني يقول احزنني فيك
طاير يريد روحًا علويًا طروب يقول مطربًا صوته الا ان المحزون يبكيه
فهو شجو في حقه وغنا في حق المسرور وقوله فوق مياد يشير الى النشاءة
الانسانية في مقام القيومية يذكرني ترنمه ترنم زبير النادي
اذا سوت مثالثها فلا تذكر اخا الهادي وان جادت بنغمتها

فمن انجشت الحادي يقول يذكرني بنغمته نغمة سيد المجلس وهي كل
حقيقة لها الحكم في عالمها وقوله اذا سوت مثالثها يعني الجسم وجعله
مثالث للطول والعرض والعمق وقد يريد بالمثالث مراتب الاسماء الثلاثة
التي منزلة الامامين والقطب وقوله فمن انجشت الحادي حادكان يحدوا
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهلك الابل بحسن صوته
وقوله فلا تذكر اخا الهادي هو امير المومنين عم المامون كان من اهل
الغني والتلحين يقول هي احسن منه بذي الحصمات من سلمي يمينًا ثم
سند آدي لقد اصبحت مشغوفًا بمن سكنت باجيادي غلطنا
انما سكنت سويدا خلب اكبادي لقد تاه الجمال بها
وفاح المسك والجادي اقسم بذي الحصمات وهو حال عام كلي جامع
وقوله سلمي يريد مقامًا سليمانيًا فانزله باسم الانثي لتجانس الغزل والتشبيب
وقوله يمينًا اي قسمًا ثم اقسمت بمنازل الملوك وقوله سكنت باجيادي
اشارة الى مجاري الانفاس اي سكنت بمجرى نفسي وهو موضع ممكن لكن الاشارة
الى انه جمع جيد وهو العنق ثم قال بل مسكنها الكبد يقول هي غذاي
وروحي لان الغذاء مادة الروح فلهذا وقع الغلط وجعلها في
الامداد لا في محل الاستمداد اي تمد ولا تستمد وقوله لقد تاه اي

حار الجمال فيها من حسنها وفاح المسك والجادي اي الذوات الطيبة
الريح انما يكسب الطيب من ريحها لطيب نفحتها والسلام نجز الغرض
من شرح الترجمان على الايجاز والبيان بتأييد الواهب المحسان المنعم
المتفضل المنان وصلى الله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
طيباً مباركا نية قال المؤلف رحمه الله تعالى كان سبب شرحي لهذا
الذي انشأته بمكة سؤال صاحبي المسعودي ابي محمد عبد الله بدر بن عبد الله
الحبشي الخادم وسؤال الولد شمس الدين اسماعيل ابن سودكين النوري
بمدينة حلب وقد سمع من بعض الفقهاء قولاً انكره وهو انه سمعه يقول
الشيخ في اول هذا الترجمان انه قصد بما فيه من الابيات الغزلية
علوماً واسراراً وحقايق ليس بصحيح والله أعلم وانما فعله الشيخ تستراً
حتى لا ينسب اليه لسان الغزل مع ما هو عليه من الدين والصلاح فذكر
ذاك لنا شمس الدين فشرعت في شرحه بحلب وحضر سماع بعضه ذلك
الفقيه المتكلم وجملة من الفقهاء بقراءة كمال الدين ابي القاسم بن نجم
الدين القاضي ابن عديم بمنزلنا وفقه الله واعجلنا السفر فاتممناها
بتوقات في التاريخ المذكور وصلى على محمد وعلى آله فلله الحمد ولما سمع
ذلك القايل قال لشمس الدين اسماعيل ما بقيت بعد هذا الامر اتهم

أحداً

من اهل هذه الطريقة فيما يتكلمون به من الكلام المعتاد ويزعمون
انهم يشيرون به الى علوم اصطلحوا عليها بهذه الالفاظ وحسن ظنه
فانتفع فهذا كان سبب شرحي لهذا الترجمان • تمت رسالة ذخائر
الاعلاق في شرح ترجمان الاشواق في ليلة الاربعاء في احدى
وعشرون من شهر ربيع الاولى في سنة سبع والف من الهجرة النبوية
على يدي اضعف عباد الله وخادم نعال اهل الله مولانا حاجي
بير محمد بن احمد بن محمد الوفائي الروشني العلوآنى الكاشاني غفر الله له
ولوالديه ولاستاديه ولمشايخه ولمؤلف هذه النسخة الشريفة
ولمن كتبت لاجله ولمن ينظر فيه ويذكرنا والمذكورين بدعاء الخير
ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات يا رب العالمين
امين
م م م
م م
م